

# THE YOUTH TIMES

## صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - تشرين أول/ تشرين ثاني ٢٠١٧

العدد الحادي والخمسون

تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب

### في هذا العدد...

٢ الافتتاحية

عفوا سيادة الرئيس!

٥

إضاءة

أحاديث النساء

١٢-١٣

قضية العدد

Equality vs. Racism

فلسطينيو الداخل

في مواجهة عنصرية الدولة

١٤

سينما

فيلم «مقابلة»

ما بين فلسطين وألمانيا

٢١

جامعيات

الطالبة الجامعية

مركز ووجاهة



تصوير: ربا الميمكا

### المشهد الفلسطيني...

عيوننا تنظر إلى ما وراء الأكمة... وتحلق خيالاتنا بعيدا في الطريق المهدد كالربيع في فصل الخريف! في الذهن الجمعي الفلسطيني خصوصا، والعربي عموما، يرتبط مصطلح الخريف بانقضاء كل جميل؛ فخريف العمر هو المصطلح الذي نطلقه عندما تبدأ إحدى القدمين بالانزلاق في القبر... وكذلك خريف الأفراح... الخريف بداية النهاية؛ فالأشجار لن تظل مكسوة بالخضرة، بل ستبدو صفراء مهملة، قبل أن تسقط... هذا المشهد قد يكون محادعا؛ فهل طريق الخريف مهدد؟ وهل الخضرة على جانبيه زينة أم حقيقة؟ وهل سيكون مؤتمر خريفنا خريف المؤتمرات؟ أم سيكون خريف القضية الفلسطينية؟ وقبل أن نغرق في التفاؤل أو التشاؤم... أو قبل أن نشعر بالتشاؤم... من حقنا التساؤل: هل سنعود إلى طاولة المفاوضات لنعلي السقف وينزلوه؟ وهل نحن جاهزون؟ وكيف تختلف استعداداتنا هذه المرة عن استعداداتنا لمؤتمر مدريد؟ وهل اختلفت تشكيلة المفاوض الفلسطيني عن التشكيلة التي رمتنا في أحضان أوسلو؟ هل دخلتها دماء شابة؟ وهل استبعدنا عناصر الضعف منها؟ واستبدلنا بها عناصر قوة؟ آخر الدرب لا يبدو واضحا؛ فإما جنة... وإما هاوية يقودنا إليها درب تزين... في مشهد فلسطيني!

This Issue is  
Sponsored By



هذا العدد  
بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

## الافتتاحية

## عفوا سيادة الرئيس!

هانبا البيطار  
رئيسة التحرير

في مجتمعنا الفلسطيني مشاريع نُجحت رغم محدودية الطاقات البشرية. وأخرى فشلت رغم قدرات الطاقة البشرية القائمة عليها. وكل هذا يعود إلى سمعة الفرد أو الجماعة. ويكفي في كثير من الحالات أن يفشل المجموع أو المشروع. مجرد أن يتسم شخص ما أو جهة ما بسمعة "التطبيع"!

والتطبيع كلمة سحرية. كقيلة برفع الصروح. كما هي كقيلة بهدم كثير منها. ومجتمعنا إجمالاً ينظر إلى هذه القضية بخطورة تستحقها. ليس مجرد طرح المصطلح. بل لغموضه في كثير من الأحيان والمناسبات. وكذلك لغياب المعلومات الكافية حوله. أو عدم توفرها أصلاً: فما هو مفهوم التطبيع؟ ومن الذي يمكنه. أو يحق له أن يحدد معنى المصطلح؟ ومن هو "المطبع"؟ وهل هناك جهات مخولة للتطبيع مع الإسرائيليين. أو الأمريكيين. أو غيرهم. وأخرى لا يجوز لها ذلك؟ ومن الحكم؟ ومن نصّبه؟ ومن الجلاذ؟ ومن نصّبه؟

منذ سنوات طويلة. والمؤسسات الفلسطينية بين مطرقة الشعب الذي ترفض بوصلته. وبأبى بكل مشاعره أن يكون هنالك أي مشروع يحمل أي نوع من التواصل ما دام خاضعاً للاحتلال. وسندان الجهات المانحة. التي يسيل لعبها على أي مشروع يحمل أي نوع من التواصل والحوار بين الشباب الفلسطيني والإسرائيلي. حتى لو كان ذلك يعني استمرار الدوران في حلقات مفرغة. بل وفي كثير من الأحيان يكون لها تأثيرات عكسية. خاصة حين نراهن على الشباب الفلسطيني. ونغريه بسفرة ما. أو بتصريح يمكنه من الوصول إلى شواطئ المدن الإسرائيلية. أو بتقديم خدمات هنا وهناك. وكل ذلك على حساب الأموال التي يفترض أن تكون مخصصة للمجتمع الفلسطيني وتنميته.

كل هذا لا يعني انتفاء المعلومات عن قضية التطبيع. فالدراسات التي بحثت مشاريع "من شعب لشعب". ومشاريع التطبيع. كثيرة العدد. ولكن رغم كثرتها. إلا أن هذه الدراسات محدودة الأثر. فهي تصب في خدمة الجهات الممولة. ولا يعيرها الشعب ولا قياداته الاهتمام والجدية التي تحتاجها. ولا تتم دراستها بشكل كاف. ولو من أجل التعرف على ما يمكن أخذه منها على محمل الجد. أو وضع "فيتو" على بعضها: لأنه لا يتناسب مع توجهاتنا الوطنية والفكرية. أو لعدم واقعيتها. أو لانحيازها... أو لأي أسباب أخرى يمكن تبيانها.

وفي هذا السياق. تبقى الجهود الرسمية إما صامتة. أو تعتمد على رداً الفعل المتأخرة. وهي في مجملها لا ترقى إلى المستوى المطلوب. فقد تناهى إلى مسامعنا بأن الرئيس محمود عباس. حفظه الله. قد عين لجنة ثلاثية لدراسة مسألة التطبيع. وهذه اللجنة - كالعادة - ذكورية. ما يدفعنا إلى ملاحظتين هامتين: ورسالتين إلى سيادة الرئيس وصانعي القرارات. أولاً: يا سيادة الرئيس. إن نصف مجتمعك من

النساء. وكثير منهن يمكن المقدرة والحنكة والحكمة الكافية التي تؤهلن للنظر في كثير من القضايا. ومهما أبدع الرجل وأظهر حنكته وقدرته على اتخاذ القرار إلا أن المرأة هي التي تملك النظرة الشمولية والتحليلية الناقبة في التعامل مع كافة المعطيات والتفاصيل. وعليه فإن هذه اللجنة التي أمرت بتشكيلها لا تمثل كافة فئات الشعب: فالمرأة فيها غائبة. ولن يؤخذ برأيها. ثانياً: لقد أثبتت الحملة المناهضة لمهرجان "صوتنا الملايين لإنهاء الصراع". الذي كانت مؤسسة "صوتنا فلسطين" تنوي إقامته في أريحا. قدرة أبناء شعبنا. لا سيما الجيل الشاب منه. على إدارة الحملات وإعلاء الصوت. واستخدام كافة وسائل الاتصال والاعتماد على المحاجة المنطقية والمنبئة: من أجل التصدي والتحدي وإحداث التغيير.

وبالتالي فإن إشراك عنصر الشباب يعتبر حجر الزاوية في أي تشكيلة وطنية.

لقد تم هدر ملايين الدولارات على مشاريع "من شعب إلى شعب". وغيرها من المسميات التي انطلقت في أعقاب أوصلو. وبغض النظر عن حسن النوايا. وعن رغبة العاملين في مثل هذه المشاريع على إحداث تغيير في الشارعين الفلسطيني والإسرائيلي. إلا أننا في النهاية لا نحظنا أن القضية الفلسطينية هي الخاسر الأكبر: لأننا - وكالعادة - نفتقد للرؤيا والإستراتيجية والمرجعية والمخططات المعدة مسبقاً لتشكل بوصلة توجهاتنا. وللأسس التي تخدم مصلحتنا الوطنية الفضلى أولاً وأخيراً.

عفوا سيادة الرئيس: لا يفتقر مجتمعنا لسيدات من يمتلكن قدرات تسيقي ليفني التي كلفها إيهود أولمرت: رئيس الوزراء الإسرائيلي. لرئاسة الوفد الإسرائيلي للمفاوضات في مؤتمر "أنابوليس"... وكذلك فإن في شبابنا كفاءات تفاوضية عالية. لكن ما نفتقر إليه هو استعداد قيادتنا للتعامل مع المرأة الفلسطينية والشباب كحجر زاوية في عملية البناء. وتمكينهما من المشاركة في عملية اتخاذ القرار.

سيدي الرئيس: إننا نراهن على تعاملك مع المرأة والشباب لا كـ "عنصر زينة". أو "كمالة عدد"... وإنما كند ونقطة ارتكاز فعلية. كي تكونوا قدوة للمسؤولين الفلسطينيين. الذين ما زالوا يفكرون في مدى جدوى مشاركة المرأة والشباب الفلسطيني في مختلف الأطر المصرية.

## د. حيدر عبد الشافي

## وداعاً يا رمز الوحدة

أسامة دامو  
مراسل الصحيفة/ غزة

إن أصعب ما يمكن للمرء أن يكتبه هو مقال يرثي فيه رمزاً من رموز صمود ونضال الشعب الفلسطيني. وكيف يمكن لمن يعاني من غياب وحدة شعبه أن يكتب عن وفاة أهم رمز من رموز وحدة هذا الشعب؟ وفاة قيادي بحق: فالقائد ليس من يشرع البنادق في وجه الشعب. وإنما القائد هو الذي يجوب العالم بحثاً عن حق من حقوق هذا الشعب... وداعاً د. حيدر عبد الشافي.

لقد منحني عملي الصحفي شرف التعرف على هذه الشخصية عن قرب. فقد قابلت د. حيدر عبد الشافي مرات عدة. ليس في مكتبه فحسب. وإنما في منزله كذلك. وفي كل مرة كان يتحول اللقاء الصحفي درساً من دروس النضال التاريخي للشعب الفلسطيني. في كل مرة كنت أخرج من لقائي به وأنا مفعم بأمل كاد يتلاشى: أمل بأن فلسطين لا زالت هنا. وهذا العجز المناضل من أجل فلسطين هو من يمثل فلسطين التي عشقت. وفلسطين التي لا زلت أعشق. ولكن كلمة حق أقولها إنه ورغم مقابلي له عدة مرات. كنت في كل مرة أتذكر الرهبة التي شعرت بها حين رأيته لأول مرة عام ١٩٩٧ على شاطئ مدينة غزة. غزة التي أحبها وعشقتها. يومها قلت له بلسان طالب جامعي متلثم: د. حيدر. لا أدري ما الذي يجب أن أسألك إياه. ولكن ما هي قصتك أيها الرجل؟ حينها قال لي: "إذا كانت بداية أسئلتك وأنت طالب هكذا. الله يكون في عوننا عليك لما تكبر وترجع تسألنا!"

ولأولئك الشباب الذين لم يحالفهم الحظ بالتعرف على حقيقة رجل مثل د. حيدر عبد الشافي رحمه الله. أقول لهم إن د. عبد الشافي: ذلك العجوز الغزي المولود عام ١٩١٩. أسس عام ١٩٧٢ جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني / غزة. التي غدت واحدة من أهم المؤسسات الطبية. وبقيت حتى اليوم شاهداً على قدرة الإنسان على تحقيق ما يؤمن به رغم كل العوائق. وهذا الرجل الذي كان أول رئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني عام ١٩٦٢ خلال فترة الإدارة المصرية لقطاع غزة. هو نفس الإنسان الذي ترأس الوفد الفلسطيني إلى مفاوضات الحل النهائي "العلنية" في مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١. ومفاوضات واشنطن. وكان على رأس وفد دولي من الجنسية الفلسطينية النقية أوائل التسعينات من القرن الماضي. وكان أكثر الناس تركيزاً على موضوع المستوطنات. ولا زلت أذكر كلماته حتى اللحظة في إحدى المقابلات: "قلت لهم (ويقصد الفلسطينيين) إن أي اتفاق مع الإسرائيليين دون إزالة المستوطنات هو اتفاق غير مجد. وعلى الفاضي".

اليوم يمكننا أن نعرف بعد نظر د. عبد الشافي رحمه الله. د. حيدر عبد الشافي هو أعلى المرشحين حصولاً على أصوات الناخبين في أول انتخابات رئاسية وتشريعية

للسلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٦. ومع ذلك كان أول من تقدم باستقالته للمجلس التشريعي احتجاجاً على عدم معالجة الفساد المالي والإداري في مؤسسات السلطة. ليعتزل بذلك العمل السياسي إلى أن أصبح رئيساً فخرياً لحزب المبادرة الوطنية.

لقد جاءت وفاة د. عبد الشافي في وقت نحن الفلسطينيون. في أمس الحاجة لأمثاله: فرغم احتجاج د. عبد الشافي على فساد أجهزة السلطة. إلا أنه لم يتخل يوماً عن مساعدتها. ورغم بعد د. عبد الشافي عن أيديولوجية الحركات الإسلامية. إلا أنه لم يكن يوماً عائقاً في سبيل تحقيق الوحدة الحقيقية بين الأطراف الفلسطينية على اختلاف توجهاتها السياسية والأيدولوجية.

رحيل د. عبد الشافي يضعنا أمام تساؤلات أساسية: هل نحن في زمن اللاقيادة حول العالم؟ أين القادة. أين أولئك الأشخاص الذي يمكن لهم إصدار أمر يصغي له الجميع على اختلاف ملههم وأصولهم؟ هل فقد العالم. أول هل أفقدت العولة العالم خاصية القيادة المفترض؟

لا أدري. ولكن رحيل أحد عظماء هذا الوطن جعلني أسأل نفسي. أين نحن من القادة التاريخيين لهذا الشعب خديداً؟ أين هو القائد الفلسطيني القادر على جمع الجميع دون تمييز بين أحد. دون تمييز ديني أو عرقي أو فكري أو حزبي؟

وعلى الصعيد الدولي. أين هو هذا القائد الذي يمكن أن يسمى رئيس دولة عظمى. انظروا قليلاً بتمعن إلى اجتماع دول الثماني أو اجتماع قمة أوروبية. وقارنوها باجتماع آخر لنفس الفئة قبل عشر سنوات. وحاولوا إجراء المقارنة...

اعتذر عن بعدي قليلاً عن أساس هذا المقال. ولكن وفاتك يا أستاذي د. حيدر عبد الشافي. أحييت في نفسي التساؤل: كيف يمكننا صناعة بدائل لمن يرحل عنا من القادة أمثالك؟ أرجو بالفعل أن يكون رحيل المناضل الكبير. رمز الوحدة الفلسطينية. والشخص الوحيد الذي جمعت حوله المواقع الإخبارية الفلسطينية على الإنترنت. وهي التي لم تتفق فيه على أحد يوماً. هي نقطة بداية للجمع. ونقطة محورية يجتمع عليها من أوكلت لهم مهمة قيادة هذا الوطن: ليحققوا حلم الراحل د. عبد الشافي وحلمنا جميعاً. ونعيد لهذا الوطن كرامته التي سفكناها في الشوارع. رحمك الله د. حيدر عبد الشافي وأسكنك فسيح جناته.

## صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • نصد باللعين العربية والإنجليزية  
تأسست عام ١٩٩٦ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيارا

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation  
الهيئة الفلسطينية للإعلام ونفعيل دور الشباب "بيارا"  
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار  
مدير التحرير: مفيد حماد

إيمان شرباني  
ميرا ابو الهنود  
عبد الكريم حسين  
حلمي ابو عطوان  
رانية عطا الله  
ربى الميمى  
نمار الحوص

مساعدة مدير التحرير:

هيئة التحرير الشابة:

وسط الضفة الغربية... زينة ابو حمدان - ندين حنظل  
جيو فانا شماس  
قطاع غزة... كريس طرزي - هشام مهنا  
سحر سالم - شريف الشريف  
شمال الضفة الغربية... عمر الساجي - احمد كلبونة  
فرح المدر - رما حسان  
جنوب الضفة الغربية... يسان جابر - سماح الشرباني  
هاجر ابو ارميلة - ميا عيسى  
نداء ذوب

## على أرجوحة الوطن...

# شباب يحلمون بالهجرة وآخرون يبتغون العودة!

تقرير: مي عيسى وعلي قدورة  
مراسلا الصحيفة / بيت لحم



رسالة شاب فلسطيني لاجئ في لبنان. تصوير: علي قدورة

نحو وطني الغالي فلسطين..

ويتابع قائلا: "أمنى الرجوع إلى فلسطين اليوم قبل الغد... أمنى العودة إلى وطني، ووطن أجدادي. حتى لو كلفني ذلك حياتي. وعند عودتي، ستكون القدس أول مكان أذهب إليه لأصلي في المسجد الأقصى".

وتقول ميساء فنجي، ٢١ عاما، وتسكن ذات الخيم: "أحلم بالعودة إلى وطني حتى لو كلفني ذلك العيش في الشوارع". وتحدث ميساء من عائلة هاجرت مرغمة من قرية الحولة قضاء صفد. بينما ينتظر خالد سلمون، ١٩ عاما، من مخيم الرشيدية، في جنوب لبنان، وأصله من قرية سحمانا قضاء عكا رؤية وطنه فلسطين بفارغ الصبر. ويقول: "سأكون أسعد الناس عند عودتي لفلسطين. وقد تعلقت بها كثيرا من كلام جدي عنها". ثم يتابع: "أجدادي حفرُوا اسم فلسطين في قلبي وعقلي. ويستحيل أن انسى شيئا منها". وبالنسبة لعللي أبو ميالة، ٢٠ عاما، ويسكن مخيم الرشيدية، وأصله من الخليل، فإن "لبنان هي وطن ثان". لكن "فلسطين هي الوطن الأم، الذي فيه تراثي كإنسان فلسطيني".

### وعلى الطرف الآخر

ولكن هناك شباب يعتبر فلسطين وطنًا خيالياً ضائعاً، ولا سبيل للعودة إليه. فنييفين زهران، ٢٠ عاما، تسكن في الإمارات العربية المتحدة، وأصلها من مدينة يافا، لا تخلم بالعودة إلى فلسطين. وتقول: "أنا لم أبع وطني، لكن الوطن هو الشعور بالانتماء، وانتمائي للإمارات أكبر من انتمائي لفلسطين!". ويبدو بأن إيناس سويدان، ٢١ عاما، وتسكن في مخيم نهر البارد، وأصلها من قرية بيسمون قضاء صفد، توافق زهران حين تقول: "إذا تمكنت من العودة سأعود، إلا أنني لا أحلم بالعودة". ولا يريد موسى المحمد، ٢٣ عاما، ويسكن ذات الخيم، وأصله من قرية سعسع قضاء صفد، أن يعود إلى فلسطين. ويتساءل: "ماذا سأستفيد من ذلك!؟"

هي كل شيء بالنسبة لي، وما من سبب يجعلني أفكر بالهجرة. حتى لو لم أتمكن من تحقيق كامل ذاتي... وتتابع: "هنا يكفيني فخرا أنني أعيش في فلسطين!". وبين رفض الهجرة وقبولها في شارعنا الفلسطيني، لا ننسى لاجئي الشتات: فلهم أراهم حول الهجرة: تقول منى طه، ٢١ عاما، وتقطن في السعودية: "من الطبيعي أن يفكر الشباب الفلسطيني بالهجرة، فقد أصبحت داء عند جميع الشباب في شتى البلدان، وحتى البلدان المستقرة، فكيف إذا كان هذا البلد خاضعا للاحتلال!؟"

وتؤكد دعاء شحادة، ١٧ عاما، وتسكن في مخيم الرشيدية أن الهجرة ليست حلا على الإطلاق، وتقول: "علينا المتابعة في حدي الظروف لتتغلب عليها". ويصر محمد مصطفى، ٢٠ سنة، ويسكن في مخيم نهر البارد، على وجوب بقاء الفلسطيني متمسكا بأرض الأجداد، وألا يحق أمنية العدو بهجرة الشباب. ويقول: "مهما كانت الظروف، يجب ألا يترك الفلسطيني أرضه". ويبقى قرار الشباب الفلسطيني صعبا: بين اختيار نار الوطن، أو جنة الغربية!

### شارع فلسطين

قصص الشوارع الفلسطينية كثيرة بين البقاء والرحيل، وغالبية من قائلناهم من الشباب لا يرون النجاح والأزهار إلا في أحضان الهجرة، ويطوون صفحة ذكريات الوطن، ويبدأون برسم أحداث حياتهم بلأحلام بالفرح والسرور في أحضان اللجنة الأوروبية. ثائر مزهر، ١٦ عاما، من بيت لحم يحبذ الهجرة ويقول: "الاحتلال والمجتمع والوضع الأمني، كل ذلك يجعلني أوافق على فكرة الهجرة، ويجعل مني من أكبر المشجعين لها". ويضيف: "وضعنا السياسي يمنع أي شاب من تحقيق حقوقه وأحلامه، ولا بد من الهجرة إلى بلد آخر لإثبات الذات... ومن ثم العودة". ويتشابه رأي ميرا البندك، ١٧ عاما، من بيت لحم، مع رأي ثائر حيث تقول: "أحلم بالهجرة إلى أوروبا لأحقق ذاتي: فأنا لا أجد مستقبلا لطموحي في هذا البلد!".

### رغم ذلك

ما يزال هناك شباب يعتقدون بأن فلسطين هي الأساس والقاعدة، حيث تقول ندين الشوملي، ١٧ عاما، من بيت لحم: "رغم كل الأوضاع السيئة التي تعيشها، إلا أن فلسطين

## شباب يبحثون عن ملء أوقانهم

# في ظل الفراغ



تصوير: متطوعي بيلازا

العمل للربح والأهداف المادية. وتشجع الشباب على الإبداع وتنمية مواهبه وأخذها على محمل الجدية. ويشعره بأهميته ودوره ومكانته في مجتمعه: ليشعر بالثقة بالنفس والاعتزاز، ليغدو شخصية فعالة في المجتمع.

### أسباب الفراغ

وحسب الجهاز المركزي للإحصاء فإن أهم الأسباب التي تؤدي إلى شعور الإنسان بالفراغ، لها علاقة بالتعليم والجهل. حيث تشير إحصاءات عام ٢٠٠٦ إلى أن ٣٢٪ من الشباب من عمر ١٥ إلى ٢٩ عاما، لم ينهوا تعليمهم بسبب التسرب من المدارس، أو تركوا العلم في سن مبكر، أو لعدم التحاقهم بالتعليم أبدا.

كما أن عدم اتخاذ القراءة كهواية للشباب، يشكل سببا رئيسا من أسباب وقت الفراغ الطويل. وتشير الإحصائيات إلى أن حوالي ٣٢٪ من الشباب لا يطلعون على أخبار الصحف والمجلات أبدا.

وتشير الإحصائيات كذلك إلى عدم قدرة الشباب على مواكبة التطورات، لتصل نسبة الشباب الذين لا يتعاملون مع الإنترنت نهائيا في فلسطين إلى ٤١٪.

وختل قلة فرص العمل المركز الرابع. أما الرواتب المنخفضة، فتجعل الشباب غير قانعين بالعمل في الوقت الذي لا تغطي رواتب ٢١٪ من الشباب العاملين نصف مصاريف العائلة، إضافة إلى أن حوالي ١٠٪ من الشباب يملكون موارد مالية يتصرفون بها كما يشاءون دون تدخلات خارجية.

### الظروف الداخلية

ويرى الدكتور حسن الخطيب: الوكيل المساعد للشؤون الشبابية في وزارة الشباب والرياضة، بأن مشكلة وقت الفراغ، "تكمين في الظروف الداخلية، وتوفر الإمكانيات لسد حاجات الشباب"، ويوضح

ضمن إمكانياتنا". إلا أن الوضع العام لا يساعد على تحقيق ذلك: "فنحن نقيم اجتماعات مع المؤسسات الفاعلة التي تجد اتصالها دوما، إلا أن بقية المؤسسات لا تتواصل معنا كثيرا، ولا نعرف الكثير عنها". وفيما يخص ظاهرة التسكع في الشوارع، يقول الخطيب: "كوزارة فإن دورنا الإرشادي محدود، وهذا خاضع للظروف والإمكانيات، إلا أننا نستعمل الصحافة والإعلام لتقديم الإرشادات في بعض الأحيان". وعلى الرغم من تقدير الوزارة لدور الشباب وما يعيشونه من ظروف تفوق قدرتهم، ووجود حاجة لبذل جهود أكبر، إلا أن للاحتلال دورا كبيرا في تعقيد الأوضاع: فقد قام الاحتلال بضرب مراكز الشباب، وقطع التواصل معها، ولا يزال بعض المؤسسات محاصرا.

لا يمكننا أن نلوم جهة على تقصيرها في هذه الناحية، وإن كان والحل يتمثل حسب الخطيب "في ضرورة استقرار الشعب لمدة خمس سنوات، تمكننا من أن نصل إلى مرحلة ارتفاع". وفي ظل هذه الظروف السيئة، فإن هم الأهل في هذه الأيام هو توفير الرعاية الصحية، والتعليم، ولقمة العيش لأبنائهم، حتى صاروا يعتبرون تفعيل دور الشباب في المراكز ضريا من الرفاهية، ولكن يجب على صاحب المشكلة أن يبحث عن حلها، وهم هنا فئة الشباب.

بأن الاحتياجات تتمثل في البنية التحتية، والملاعب الكافية، وبرك السباحة، والمنزهات، والمراكز الشبابية الأخرى. وفي حين يشير طلال أبو كشك، مدير جمعية تنمية الشباب، إلى أن المشكلة تكمن في وجود "الكثير من المراكز الشبابية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبلغ عددها ٣٥٠ مركزا تقريبا، إلا أن محتوى غالبيتها فارغ". ويقول: "رغم أن معظمها مرخص من قبل وزارة الشباب والرياضة، إلا أن نرى كثيرا منها يستخدم كمخازن". موضعا بأن بعضا منها لا يحتوي على عدد كاف من القاعات، والبرامج. ويقول: "ما يزيد المشكلة هو أن الكثير منها لا يختص بمجال معين".

ويرى الخطيب أن حل هذه المشكلة تدخل فيه ارتباطات اجتماعية أخرى. ويقول: "أصل مشكلة وقت الفراغ هو فقدان الرعاية المنزلية في مرحلة الطفولة، وانعدام التربية المهنية البيئية". من ناحيته يرى أبو كشك بأن عدم وضوح معالم خطط وزارة الشباب والرياضة يؤدي إلى تفاقم المشكلة، ويقول: "تفتقر الوزارة إلى إستراتيجية تتلاءم مع احتياجات الشباب".

وعن دور الوزارة في الرقابة على المؤسسات الشبابية وفعاليتها، يقول الخطيب: "نحن نعمل على إيجاد مراكز شبابية توفر للشباب متطلباتهم

علاء صيام / ١٦ عاما، وراية سنقرط / ١٤ عاما، ولبنى أبو ارميلة / ١٥ عاما، محمد يعقوب / ١٨ سنة  
مراسلو الصحيفة / منطقة الوسط

يستيقظ كل يوم عندما يصل قرص الشمس إلى كبد السماء، ويلبس ثيابه، وينتعل حذاءه، ويخرج من البيت معلنا يوما جديدا من الملل والتسكع في الشوارع، والجلوس المتواصل في المقهى. هو لم ينس بأنه تخرج في الجامعة... ولكنه يعتقد بأنه يانس. فقد فشل في العثور على فرصة عمل، ولذا على وقت الفراغ أن يلتهم كل يومه، دون أن يستغله بشكل صحيح. وكل ما فعله هو أنه ترك عجلات اليأس تدوسه.

وتختلف نظرة الشباب لوقت الفراغ، وأساليب قضائها من شخص لآخر. فمحمد صقر، ١٩ عاما، من رام الله، يملك الكثير من وقت الفراغ، ولكنه يهدره في المقاهي، وفي كفة الميزان الأخرى ترى جلال فايز، ٣٠ عاما، يفتقد أوقات الفراغ، ويحن إليها، فهو يمضي كل يومه، من الصباح حتى منتصف الليل، في حراسة أحد المجمعات التجارية بمدينة رام الله.

يقول رسول الله: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ". وخير وسيلة لإشغال الوقت هي النشاط والمشاركة في الفعاليات المختلفة، والالتحاق بالمراكز التنموية التي يمكن أن تملأ قدرنا كبيرا من مشكلة وقت الفراغ.

### المركز المثالي

أما بالنسبة للمركز الشبابي المثالي فهو الذي لا يميز بين شخص وآخر، ويوزع روح الديمقراطية عن طريق الحوار والجدل والنقاش، والاستماع إلى وجهات نظر وآراء الجميع.

كما أنه يمنح الشباب فرصة العمل والتعبير عن النفس، عبر إشراكهم بشكل فعال في إنشاء وتنفيذ الفعاليات والنشاطات المختلفة في أكثر من مكان، وتشجيعهم على التطوع وخدمة المجتمع، بدلا من

## "صوتنا كان الأعلى"

### شهرزاد

## الفلسطينية تعيد كتابة الرواية



#### خيرية أبو الهيجاء

مراسلة الصحيفة/ جنين

من بين نايبا "ألف ليلة وليلة" خرجت شهرزاد لتروي قصتها. ولكن هذه المرة لم تكن ترويها لشهريارها. بل مجموعة من الفتيات اللواتي شاركن في دورة حملت عنوان "قالت شهرزاد". في هذه الأيام الثلاثة التي تمكنت فيها من نيل استراحة من شهريار وسيافه مسرور. روت شهرزاد كيف يمكن "إعادة كتابة الرواية من منظور نسوي". وعقدت الورشة في مركز الأبحاث الاجتماعية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. بالتعاون مع معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت. بهدف التركيز على أساليب الكتابة الصحفية والإبداعية. مع مراعاة موضوع "النوع الاجتماعي". أو ما يسمى "الجنس".

وعن "بيالارا" شاركت خيرية أبو الهيجاء. ٢٠ عاما جنين. ومي عيسى. ١٧ عاما. من بيت لحم. وريم الكرد. ١٩ عاما. من القدس. وريم فرح. ١٩ عاما. من رام الله. وربما حسان. ١٩ عاما. من سلفيت.

وجزيرة الفتيات الخمس مع "بيالارا" قديمة. فهن من أبرز مراسلات الـ"يوت تايمز". صوت الشباب الفلسطيني". ولكن لم تكن أي منهن تتوقع أن يخرج قلماها المحلي من إطاره. حتى اجتزت

الحدود نحو الأردن. وتؤكد من أن تجربة جديدة تلوح أمام أنظارهن الطموحة!

وكان الاستقبال في مصر حافلا. وتم تذليل كل العقبات إلى الفندق. وفي صباح اليوم التالي. كانت أولى زيارتهن لمركز الأبحاث في الجامعة الأمريكية. وكم كن متشوقات إلى معرفة برنامج الورشة. ولقاء المدرسات: وهن سحر الموجي. ومنى إبراهيم. وسهي رفعت. بالنسبة للمشاركات كانت المدرسات يملكن أسرار المعرفة. وقد أطلعنهن على أنهار معرفة جديدة.

#### امرأة جيب محفوظ

وقد كان الجانب الصامت من التاريخ: "الحكاية الشعبية". من أهم ركائز الورشة. وفي هذا الإطار تم عرض مقاطع من فيلم مقتبس عن "ثلاثية جيب محفوظ". أثارت في أذهان شهرزادتنا عددا من التصورات حول دور المرأة العربية في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي. ليتمكن من عقد مقارنة بين ما كانت عليه المرأة. وما آلت إليه أدوارها في القرن العشرين. والتطور المتسارع لعلاقة المرأة بالمجتمع مع بدايات القرن الحادي والعشرين.

كما أتاح لهنّ هذا العرض أن يتعرفن كذلك على أوجه الاختلاف بين المرأة العربية. والرجل العربي بعقليته الشرقية. وخلال النقاشات التي احتدمت بعد العرض. برزت على السطح قضية تمثلت في سؤال بسيط: لماذا تدعى المرأة "مسترجلة" إذا

طالبت بحقوقها؟!

ومع أنه سؤال بسيط. إلا أن الإجابة عنه لم تكن أمرا هينا. وتدخلت فيها الأدوار النمطية للرجل والمرأة في الحياة بشكل عام. وفي رواية "بين القصرين". إحدى مكونات ثلاثية جيب محفوظ. التي كان لأحداثها بشكل خاص علاقة وثيقة بالإجابة.

#### مساحة أخرى

وكان للرواية ومفهومها ساحة نقاش لا بأس بها. حيث ناقشت المشاركات أحداث حكايات ألف ليلة وليلة. التي كتبت من منظور ذكوري يحت.

ولم تغب القصة الشعبية الفلسطينية عن جلسات الورشة. حيث ناقشت المشاركات. وكلهن ممثلات لمؤسسات فلسطينية. الأدوار الرئيسية فيها. وعدد أبناء الأسرة الفلسطينية. ودور المرأة الذي كان يقتصر دائما على العناية بالأبناء! في الوقت الذي يقوم فيه الأب بكافة الأدوار البطولية. ويقوم بالانخراط في العمل السياسي والوطني ويتصف بالفدائية التي تجعله "حامي الحمى". و"حامل البندقية". وهو الذي يمضي في كل صباح سعيا وراء الرزق.

#### جولات ومشاعرووداع

وبعد كل هذه الجولات والنقاشات التي كانت تحمل الطابع الفكري والفلسفي البحت. كان القائمون على الورشة يعرفون

بأن دواء الضغط والصداع الذي كانت المشاركات يعانين منه. هو زيارة إحدى المناطق السياحية التي تمتلئ بها مدينة القاهرة. وفي نهاية كل يوم كنّ يخترن موقعا فيزيقته. ومن هذه المواقع. زارت المشاركات الأهرامات في الجيزة. وحدائق الأزهر. وتمتنع بمنظر غروب الشمس من على ضفاف نهر النيل. وكان كل مكان زرنه يستقبلهن بحفاوة. ويودعهن بدمعة: فالوقت الضيق لم يتح لهن العودة إلى أي مكان منها مرة أخرى.

وعن الاستقبال الشعبي. نستذكر تلك الحادثة التي أثارت حنان الأثني. حين كانت المشاركات يتجولن في أزقة خان الخليلي التاريخية. ويتعرفن على معالمة الموصوفة في الروايات. وإذ بعجوز مصرية تضم إحدى الفتيات إلى حضنها. وقد أخذت تبكي. وتقطع صوتها وهي تسأل: هل أنت فلسطينية؟

لقد كانت الحطة الفلسطينية التي توشح بها عنق الفتاة دليل العجوز. التي عبرت عن مدى شوقها لرؤية المسجد الأقصى والصلاة فيه. ثم بينت بأنها لا تنقطع عن متابعة أخبار فلسطين عبر الفضائيات.

وفي الليلة الأخيرة بدأت الفتيات يشعرن بمدى صعوبة ومرارة لحظات الوداع. وقد بدأن يشدن حقائقهن. ويتواعدن على أمل لقاء آخر. ويتعهدهن على ألا ينسين ما بينهن من جسور لقاتهن التاريخي بـ"شهرزاد".

## من عمقه التجربة

#### مي عيسى / ١٧ عاما

مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

لم أكن أعلم أن رفقتي للقلم الراقص بين يدي. وحيي بحروف تلك الكلمات التي أرسمها. وشغفي للقراءة ومطاردة أدب الأدياء أينما كان. ستتحد لتكون تذكرة سفر تفتح الباب لي لاستنشاق رائحة مصر: أم الدنيا!

حين علمت أن الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا". قد اختارتنني إلى جانب أربع فتيات من مناطق مختلفة في الضفة الغربية. لتمثل فلسطين في مصر. اجتاحتني الفرحة ولم أصدق في البداية. ليس لأنني سأزور مصر فحسب. بل لأنها ستكون زيارة بمذاق خاص. وتشكل تحديا لقدرتي على تمثيل وإثبات اسم فلسطين في البلاد الأخرى.

كانت الرحلة إلى مصر صعبة جدا. فتأفف السائق من جهة. وعصبية ضابط من جهة أخرى. ولحظات الانتظار الطويلة. كلها لم تكن لتلهيني عما يشغلني. وهو مردود التجربة. وإن كنت سأبنت ذاتي أمام المشاركات الأخريات في ورشة "قالت شهرزاد" خاصة وأنني من الأصغر سنا من بين المشاركات؟

أوراق يوم الأول سهلا بالنسبة لي: وقفت أرخف وراء أوراق وأقلامي. ليس خشية الموقف. وإنما لأنني أدركت في ذلك اليوم. معنى تمثيل الوطن في الخارج.

وامتدت الورشة على مدى ثلاثة أيام. بهدف إعادة كتابة القصص الشعبية من منظور المرأة: لأنها لا تحدث سوى عن الرجال. ولا تفخر سوى بنسيم الرجولة.

لم يكن يوهمني أن أكتب القصة وأعرضها بالطريقة التي ترضي النساء. أو بالشكل الذي يرينه مناسبا! وفي لحظة ما ضحكت حين علمت بعنوان الورشة! لأنه لم يعجبني. بل لأن الوضع كان مضحكا: كيف نذهب إلى مصر للمطالبة بحقوق

## هنا ... هنا بدأنا

#### ريما حسان

مراسلة الصحيفة/ سلفيت

ساعات وأيام وليال. كانت أشبه بالسهم الخاطف الذي ما إن انطلق حتى وصل. عشنا فيها وتعايشنا مع أناس أحببناهم وأحبونا.

عشقنا هناك تفاصيل الأحجية. كتبنا في كل زاوية. عانقنا قصص ألف ليلة وليلة. وساهرنا كتابات أخرى. حملتنا في عبقها إلى أماكن وأزمان أخرى. كنا نتطلع إليها دون أن نلمسها. رأينا المرأة بذلك المنظور الأنثوي الشفاف. شدونا لها. ورسماها في سطور. مهما كانت بسيطة إلا أنها لونت عبق ذلك الكائن اللطيف بكثير من ألوان الطيف.

تعلمنا ونسجنا خطوطا ما زالت منقوشة على شاطئ النيل. أعدنا كتابة منسوجات قديمة. فأحسنا بذلك الوقع التاريخي الذي ملأت رائحته نفوسنا ورعا. وسكبت في أنفسنا أجمل معاني الخشوع لكل عبق ماض مهما ابتعد عنا. فزادنا احتراما لكل من سبقونا. إلا أن آثارهم الأدبية لم تزل تدخل إلينا من معالنا الخمس. وكافة حواسنا.

حاولنا ولو بجهد بسيط أن نعطي كل أنثى في هذا الكون زهرة صغيرة قطعناها من ذلك البستان الكبير. لتعبر عن مدى الامتنان.

التقينا بهم على تلك البسمة الشفافة.



النساء. في الوقت الذي تقام فيه الجمعيات التي تطالب بحقوق الرجال في الأردن!

بل كان همي في تلك الورشة أن أكتب القصة بمفردات إبداعية ترضي الطرفين. بغض النظر عن النوع الاجتماعي. حصلنا على معلومات قيمة عن تاريخ القصص الشعبية. مما جعلني أفكر بمواضيع لم تكن لتطرق على خاطري. كتجسيد الرجل في جميع الروايات الشعبية. وإعطائه كل مواصفات النبل والشهامة.

لكن سؤالاً واحداً كان يطرق باب ذهني كل حين: لماذا تكتب جميع الروايات والمقالات لتلك الورشة باللهجة العامية لا باللغة العربية؟

وكان هذا الجزء يزعجني كثيرا. فقد كان أشبه بمحاولة طمس اللغة العربية لتتفوق العامية.

وعندا إلى الوطن. وعادت ذكرياتنا الهاربة معنا. شخصيا عدت بدروس عديدة. أهمها أن أكف عن التذمر من الاحتلال والوضع الاقتصادي. والإغلاق. أو قلة فرص العمل... فبعد زيارتي لمصر أدركت أننا رغم الحصار. ورغم الاحتلال. إلا أننا نحقق نجاحات تعجز الشعوب الحرة عن إنجازها.

## أحاديث نساء

### صفا حجه

مراسلة الصحفية/جنين

في دارنا يجتمع أحيانا، ومصادفة، الكثير من النساء، فتجاذب ذهني مجموعة من الأفكار، وكثيرا ما سها فكري، وشط عقلي وأنا أحاول أن أستمع لما تقوله هذه، وأخمن ما سترد عليها تلك.

أحاديث تطول، وتطول، ولكنها تعود وتصب في "حجر" المرأة بحد ذاتها؛ فغالبا، وكما جرت العادة عند افتتاح الكلام، تأخذ النسوة على عاتقهن البدء بالسؤال عن الحال والأحوال، وأخبار الأولاد، سواء أكانوا متزوجين أم عازبين، كما ويتم السؤال بشكل بسيط عن بنات الدار إذا قلت أعمارهن عن الخامسة عشرة، أما إن زادت أعمارهن عن ذلك فلا يطيب الحديث إلا عنهن!

ثم تدخل واحدة أخرى إلى محور الحديث، وتبث خبرا عن فلان؛ جار بيت أبيها في الحارة الفلانية، وما حدث معه من إصابة بمرض عضال، وكم سيترك بعد ماته من عيال، وامرأة ما زالت في الثلاثين، أو أقل، فتقاطعها أخرى بالحديث عن تلك التي اتخذت لها زوجا آخر بعد وفاة زوجها، و"رمت" بأبنائها إلى جدتهم، وعمتهم "العانس"! ويتتالي الحديث مع تقديم ما طاب من العصير والفواكه، وتزداد متعة الحوار مع صحن من المكسرات، "فتقشر" النساء حبات البشرا؛ عفا، بل حبات "البرز"، حتى لا يبقين منها عظمة، أو شق شحمة!

ويتنافس أكثر المجالسات بقدرتهن على الدعاء على جاراتهن أو حمواتهن، وغالبا ما تدعو هذه أو تلك على المسؤول عن توزيع المون؛ فكثيرا ما تدور عجلة الثرثرة حول "عمو"؛ الباحث الاجتماعي المسؤول عن توزيع مؤن الوكالة، وكم وكم يسمع، ولا يسمع، من دعاوي تناله، إذا لم يجلب لفلان كيسا من الطحين، أو لآخر شيكا بقيمة ألف شيقيل؛ فالأول عاطل عن العمل وعنده تسعة أولاد وعاشرهم "سيأتي بعد صيف"، والثاني معه كرت مؤن وبجته يطالب بالمزيد المزيد، مع أنه من باشاوات القرية، ولكن "طحين وحليب المون"، كثير "زاكي"؛ وحببه و يشتهي قلبه!

ومع نهاية المجلس بفنجان قهوة "مزبوظة"، تتفرق النساء، وتذهب كل واحدة إلى بيتها، تحمل معها أخبارا جديدة، سمعتها في "القعدة"، لتبثها وتنشرها في بيتها، وجاراتها القربيات، أو ربما وغالبا لزوجها!

مع انتهاء النهار، وبعد وقت من التفكير، تنحصر أحاديث النساء في جمعاتهن عن النساء أنفسهن؛ فلا يشغل بال المرأة إلا المرأة نفسها، فهي التي تفرح وتخزن وتغني وتبكي، وتحدث، وتصمت، وتبوح وتكتم، وتفصح وتستر، كغيرها من النساء، وهي التي تسهر لتفكر في تزويج ابنتها من ابن الحلال، وإيجاد بنت الحلال التي تسعد ابنها؛ إذن في بيتها، أو في بيت جيرانها، وفي مختلف أنواع مجالسها، حديثها هو نفسه؛ هو "أحاديث نساء".



## أبناؤنا فلذات أكبانا فلماذا نفرق بينهم

### تقرير: هبة عرفات وفرح الصدر

مراسلتنا الصحفية/ نابلس

وأصححه، وأوضح له بأن هذا العمل خطأ!" ولكن عبد العزيز يفضل التعامل مع الفتاة بطريقة أفضل: "لأن الفتاة بحاجة إلى حنان، وأكثر حساسية من الشاب"، ولكنه لن يفرق في التعامل بينهما "في حالة وقوع مشكلة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المشكلة". وترى ختام الخياط؛ مدرسة لغة إنجليزية بنابلس، بأن علاقة الابن مع أمه أقوى منها من الأب؛ لاختلاف ردود الفعل بين الأبوين، ولكن إذا وقعت مشكلة مع أحد أبنائها، تقوم بدراسة المشكلة من جميع الجوانب، وتختار الحلول المنطقية: "ضمن الدين، والعادات والتقاليد والأخلاق". وتنصح الخياط بعقد دورات تثقيفية للأهالي حول التعامل مع الأبناء؛ لأن هناك "فجوة كبيرة في التفكير بين الآباء والأبناء بسبب تطور مجتمعا"، وترى بأن المشكلة تبدأ حين "يتمسك كل بمعتقداته التي يجزم بأنها صحيحة، ويحاول دائما فرضها على الآخر كما هي!"

وترى بأن الفتاة ضعيفة في المجتمع، على عكس الشاب، ولذلك يجب حمايتها ومناصرة قضاياها، كما أن سمعة الفتاة في المجتمع "أهم من سمعة الشاب"، كما تقول، وتتابع: "فمجتمعا يتشدد في العادات والتقاليد القبلية، التي تعتبر بأن الفتاة جلب العار للأسرة، وتمس شرفها أكثر ما يفعل الشاب".

وتعتبر سمية الصفدي؛ مديرة مركز شؤون المرأة والأسرة في نابلس، بأن ثقافة الأهل مستمدة من ثقافة المجتمع الذي لا يرحم الفتاة، ويفقد حركتها، ويضع الحواجز التي تحمى قدرتها على التصرف، تحت ذريعة العادات والتقاليد، ولا يفرضها على الشاب.

وتعترف الصفدي بأن التمييز بين الشاب والفتاة يظل جميع الشؤون، وليس مقتصرًا على العقاب؛ لأن المجتمع الذي نعيش فيه أبوي ذكوري، وتقول: "هذا خطأ بحد ذاته"، ولتصحيحه فإنها تنصح بالتركيز على الأنشطة التثقيفية التي تهدف إلى تحسين ثقافة المجتمع حول الأسرة".

وتتابع قائلة: "هناك فجوة بين الأهل والأبناء، خاصة إذا كان الآباء متزمتين، ويلجأون إلى العنف في التعامل مع أبنائهم؛ لأنهم فقدوا القدرة على الحوار والنقاش معهم؛ خوفا عليهم من المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالفتيات، لأن الشاب مغفور له الخطأ في المجتمع، بينما الفتاة ممنوع عليها الخطأ مهما كانت طبيعة الأسباب والمسببات".

ولكن الفرق في التعامل بين الشاب والفتاة لا يتوقف عند هذه المبررات والأشكال، حيث يقول حسام عبد العزيز من نابلس: "نعيش في مجتمع شرقي، بطبيعته المحافظة، التي تمتاز بأن القيود على الفتاة أضعاف القيود على الشباب، خاصة في ما يتعلق بالمسوح والمنوع". ويرى بأن المجتمع يسمح للشباب ببعض التصرفات، ولكنه يتابع قائلاً: "لو سمعت ابنتي تتكلم مع شاب على الجوال فلن أتقبل الأمر أبدا، ولو حصل لا أعرف كيف ستكون ردة فعلي، أما إذا كان ابني يتكلم مع إحدى الفتيات، فسأرشده

وتعترف الصفدي بأن التمييز بين الشاب والفتاة يظل جميع الشؤون، وليس مقتصرًا على العقاب؛ لأن المجتمع الذي نعيش فيه أبوي ذكوري، وتقول: "هذا خطأ بحد ذاته"، ولتصحيحه فإنها تنصح بالتركيز على الأنشطة التثقيفية التي تهدف إلى تحسين ثقافة المجتمع حول الأسرة".

## أطفال أم رجال؟ هنا السؤال

وبناء على الدراسة التي أجرتها جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٦، تشير دروزة إلى أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى أعراض ما بعد الصدمة النفسية على الأطفال، هي الإضرابات المتكررة في المدارس، حيث تؤكد الدراسة على أن هذه الإضرابات تؤثر على الأطفال أكثر من الممارسات الإسرائيلية ضدهم؛ "لأن الطفل، يفقد أهم نوع من أنواع الاستقرار، مما يؤدي إلى عدم الشعور بالأمان والانتماء، ويصبح الطفل ضائعا"، كما تؤكد دروزة، وتضيف: "بعد كل هذا يفقد الطفل التوازن بين الأسرة والتعليم؛ لأن العلاقة التي تربط بينهما قوية". وتعتبر زينة محمد، ١٥ عاما، عن واقعها قائلة: "لقد فرض علينا الرجولة المبكرة، وسلب حقوقنا، لكن ذلك زرع في قلوبنا التحدي والإصرار، والقدرة على التكيف مع الظروف التي نرفضها، وشدت على أهمية مواصلة المقاومة للحصول على حقوق الأطفال، وقالت: "يجب ألا نعتبر الظروف الصعبة سببا للاستسلام والتهاون".

وتحجب زينة مدرستها كثيرا، لكنها منزعة من اضطراب العام الدراسي، خاصة الإضراب، وصعوبة النهج الفلسطيني، وتواجد طلاب المدارس في الشوارع بعد انتهاء الدوام، يحملون بين أيديهم بياض الحياة، وتحمل الأيام لهم سواد السنين، ومن واجه الدرعات الإسرائيلية كان طفلا، ومن تمزقوا أشلاء كانوا أطفالا، والذين يعملون في الرزق والمجالات التجارية أطفال؛ فهل نستطيع إعادة الأمل إليهم؟

يحفظها عمار سليم؛ ١٤ عاما، من نابلس، عن ظهر قلب؛ لأن والدته لا تمل تكرارها مع كل صباح، حين يذهب إلى المدرسة، أو حتى عندما يخرج مع أصدقائه؛ خوفا عليه من الأحداث التي تشهدها المدينة.

ويقول وهو ينظر إلى الساعة: "أحب الحياة؛ لكن الظروف صعبة، فالعطل تتكرر كل يوم، والخروج من المدينة صعب جدا، ولا أمل بانفراج، ونحن الأطفال مزروعون على الشارع، بعد انتهاء الدوام إذا دأبنا في ذلك اليوم".

وتمنت الطالبة مريم سعيد، ١٤ عاما، على معلمة اللغة العربية أن تطلب منها كتابة تقرير عن حق الأطفال بالإنسانية والعيش بسلام، "لا أكثر؛ بدلا من حقوق الإنسان والمواطن، لأن ذلك أهم من حقوقه الأخرى"، وتقول: "رغم الظروف الصعبة التي يعيشها أطفال فلسطين، إلا أننا نشهد لحظات سعادة، فنحن نلعب وندرس، ونتعلم من الحياة دروسا، ونزور أصدقاءنا"، وتعلق: "ليس من المهم زيارة البحر، الأمر الذي يحلم به كافة أطفال فلسطين".

الإجابة صعبة وثقيلة عما يمكن أن يفسر هذا "الكلام الكبير" الصادر عن أطفال، حيث حاول فرح دروزة؛ المرشدة النفسية في مركز الإرشاد الفلسطيني، أن تفسر الأمر بأن "العمر العقلي للأطفال يكون في نفس المستوى لجميع الأطفال، لكن السمات والتجارب التي يمر بها أطفال فلسطين؛ مثل الاجتياحات والإضرابات، وإطلاق النار في الشوارع، تجعل تجاربهم أكبر من تجارب غيرهم"، وتتابع: "وهذا ينعكس على شكل ردود أفعال خطيرة في السلوك، تتحول فيما بعد إلى روتين حياتي، دون القدرة على التعرف على النتائج المباشرة".

### بقلم: وليد السخل

مراسل الصحفية/نابلس

مع طيور الصباح نحاول أن نكتشف ما تخفي الشمس من آمال وأحقاد للأطفال المسلوبين من البراءة والطفولة، لعلها تنتزع الأمل من رحم اليأس لتعطيهم بصيص أمل بالحياة أو التعليم، حاورنا الأطفال، واكتشفنا بأنهم رجال، ليس لأنهم أرادوا ذلك، وإنما للظروف الصعبة التي وضعتهم في هذا القالب الذي يميزهم عن باقي أطفال العالم، محمد عنان، ١٦ عاما، من نابلس، بدأ حديثه بكل ثقة بالنفس، وقال: "أين نحن من أطفال العالم؟ اليوم إطلاق نار، وغدا إضراب، وبعد غد إغلاق، وفي حالة استؤنف الدوام يتعذر على الأساتذة الحضور"، ويتابع: "لقد جعلتنا حكومتنا والاحتلال رجالا قبل أن نفكر بالطفولة".

ويقول: "أنا لا أرتب بالعيش في فلسطين، أريد أن أخرج من المدرسة، لأوفر ما أحتاجه"، في رسم يبين حياة أطفال فلسطين وتطلعاتهم، أطفالنا يرحلون في تفكيرهم إلى أماكن بعيدة بحثا عن الأمان قبل الأمل الذي ضاع عندما أطلق عليهم اسم "أطفال فلسطين"، فلماذا لا نستطيع إعادة الحياة لهذا الجيل؟ انتبه لنفسك ولا تلتفت حولك" هي العبارة التي

## في أحد مستشفيات بيت لحم

# الطبيب قه يضرب بصدقك

كتبت: مي عيسى / ١٧ عاما  
مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

"الخطأ الطبي" أمر وارد، ولا تنجو منه أي هيئة طبية، أو مستشفى. مهما بلغت إمكانياته المادية والبشرية. ومهما كانت الدولة متقدمة. ولكن تظل هذه العبارة حلوة في ندرتها. ولكن الأمر مختلف في هذا المستشفى. فالخطأ الطبي هو القاعدة. والنادر هو ألا يكون هناك خطأ طبي.

يقول الزميل علاء حلايقة في أحد مقالاته في الـ"يوث تايمز": صوت الشباب الفلسطيني: "مشافينا ختاج إلى مشفى". فما بالك في مستشفى يبدو الخطأ فيه العلاقة الإجبارية التي حكّم ما بين الطبيب والريض. ولهذا المستشفى حكاية طريفة. فعنوانه المميز هو: مستشفى عزرائيل. وللطب فيه مبادئ عديدة: أهمها: "الداخل مفقود والخارج مولود". أما شعاره وبكل فخر فهو: "الموت حق".

لم أخطر أن أتناول موضوع هذا المستشفى بالذات رغبة بالتشهير. ولكن والله مللنا! لم نعد نحتمل القصص التي نسمعها يوميا من أفواه المرضى الناجين من الإهمال فيه.

ولكي لا يعتقد بعضكم بأني أبالغ في وصفي. سأترك لكم حرية التأكد على ألسنة من رحمهم الله وخرجوا من المستشفى: سالمين أو شبه سالمين.

### ما الفرق بين الجلطة والإنفلونزا؟

ليلة شتاء قارصة. وحين كان الحاج فؤاد عثمان. أبو جمال. ٦٨ عاما. يرتشف الشاي الحار مع زوجته. ويتابعان فيلما كان يعرض على شاشة إحدى المحطات الفضائية. شعر بألم رهيب. وما هي إلا بضعة ثوان حتى بدأ جسده يتصب عرقا. ولم يلبث أن شعر بالأرض تدور حوله: فارمى على الأرض واخذ يصيح.

زوجته بدورها أخذت تصرخ وتلول. وحضرت سيارة الإسعاف. وحملت أبو جمال إلى "مستشفى عزرائيل". وفي قسم الطوارئ قام الطبيب بفحصه. وقال له: "بسيطة يا حاج... شوية إنفلونزا مش أكثر!"

ورغم ألمه الشديد. وضع أبو جمال في غرفة مشتركة مع مريض آخر. وكانت الأمور تسير على ما يرام. إلى أن اكتشف خالد: ابن أبي جمال. بأن المريض الآخر يعاني من مرض اليرقان المعدي!

لم يستطع خالد حمل الأمر: فاليرقان مرض معد جدا. ولا يجوز أن يتشارك مريضه مع أي مريض آخر في نفس الغرفة.

وبعد محاولات كثيرة أسفرت في النهاية عن عدم استجابة أبي طبيب قابله لشكواه. حمل خالد والده وخرج به من المستشفى في الساعة الرابعة صباحا. وقام بنقله إلى مستشفى خاص. وهناك كانت الصدمة: فالإنفلونزا التي عانى منها أبو جمال في مستشفى عزرائيل. كانت في حقيقة الأمر جلطة دماغية حادة. كادت تودي بحياته!

يقول خالد: "عندما غادرت بأبي مستشفى عزرائيل. قابلت في طريقي فتاة لا تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها. كانت قد اقتلعت أحد أضراسها في ساعة مبكرة من اليوم. ولم يتوقف النزف حتى الرابعة صباحا. وقد ارتكبت جرعة شنيعة بإيقاظ الطبيب المناوب من سباته. فحقد في عينيها وصرخ قائلا: "يعني صبرتي كل هالوقت. مش قادرة تصبري كمان ساعتين بس؟"

### ما في داعي... الجرح بسيط

أصالة جابر فتاة عمرها سنتان ونصف السنة من الخضر. كانت تلعب على دراجة أحيها حين التف الجنزير على قدمها الصغيرة ووقعت. فبدأت تصرخ وتتألم بشدة. وتلطخت الأرض بدمائها. واغتسلت وجنتاها بدموعها. وكان مستشفى عزرائيل الأقرب إلى المنزل. واضطر

والدها الذي كاد ينهار إلى أن يسرع بها إليه. بعد الفحص قال الطبيب إنه سيكتفي بخياطة جرحها: "لأن الإصابة ليست بليغة". وحين طلب أبوها تصوير الجرح ليتأكد من سلامة قدمها. قال الطبيب: "ما في داعي: سليمة إن شاء الله".

لم يقتنع أبو أصالة بالأمر. فحملها إلى مستشفى آخر. وبعد إجراء صورة أشعة لقدمها الصغيرة. تبين بأن عظام ساق المسكينة قد "طحنت" على حد تعبير أبيها.

وتم إجراء عملية جراحية للصغيرة. وضعت خلالها قطعة حديد في قدمها لتمكنها من السير. وهي حتى الآن تخضع لإعادة التأهيل: لأن إصابتها بليغة جدا. لكن السؤال العالق: ماذا كان ليحدث لو أن أباهما اقتنع. واكتفى بخياطة الجرح فحسب؟!

### تلاجات الموتى لها استخدامات عديدة

بلوندين حيمور. ١٤ عاما. من بيت لحم. أدخلت إلى مستشفى عزرائيل لأنها كانت تعاني من ألم شديد في منطقة البطن.

تقول بلوندين: "نصحتني الطبيب بالبقاء ليلة في المستشفى لأبقى تحت المراقبة.. وهذا ما كان". في صباح اليوم التالي أيقظتها الضجة. وما أن فتحت عينيها حتى رأته جميع مرضى المستشفى معها في الغرفة. وصدمت ولم تصدق الأمر. ثم اكتشفت ما يزيد من حدة الصدمة. فهي لم تكن في الغرفة أصلا. تقول بلوندين: "كان عمال النظافة يقومون بعملهم. وأخرجوا كافة المرضى من غرفهم خلال نومهم إلى الممر: حين انتهاء عملياتهم الخطيرة".

ولأم بلوندين قصة أخرى. فقد علاصوتها في المستشفى حين رأته شبيبا أغرب من الغرب. تقول: "دخلت إلى مطبخ المستشفى لأحضر كأس ماء أروي به عطش ابنتي. لكنني وجدت أن العاملين فيه يضعون الكؤوس والصحون في

تلاجات الموتى". وتتابع: "لم أستطع التحمل. وبدأت أصرخ".

### جربتي أنا

لا تختلف قصتي عن بقية قصص المرضى سوى في الأسماء. كنت في أحد الأيام أعب من ابن خالي الذي لم يكن يتجاوز الرابعة من العمر. حين وقع على الأرض. وجرح رأسه. ومع جنوني وجنون أهلي حملناه إلى أقرب مستشفى إلى بيتنا: مستشفى عزرائيل".

حمل أبي الطفل إلى قسم الطوارئ: حيث فوجئنا بأن الطبيب لن يخطط الجرح:

بحجة أن نوبته قد انتهت. وحانت نوبة طبيب آخر.

ورغم كل النقاشات. وارتفاع الأصوات. لم يلب الصخر

الذي في رأس الطبيب. ما حدا بوالدي إلى حمل الطفل إلى مستشفى آخر لتقديم العلاج المناسب له.

لم أجد خاتمة لهذا الموضوع. إلا أن أقول إن في بيت لحم ثقافة جديدة. مصدرها "المستشفى الحكومي" الذي يحمل اسم "مستشفى عزرائيل" بإصرار. ألا وهي: "انتبه من طبيبك: فهو مضر بالصحة".

# منتدى "لايسا" الإلكتروني شبابنا بخيرا!

شريف الشريف

مراسل الصحيفة/ غزة

جلسة السطح لم تعد كافية! النرجيلة وكأس الشاي كان لا بد أن تؤدي بهم إلى أفكار أكبر. خمسة شباب من غزة. كانت لهم فلسفتهم الخاصة: "أي شاب يحمل الهوية الفلسطينية. يكتب على جواز سفره أنه سيعيش بطريقة مختلفة عن هم في سنه في باقي بقاع الأرض. ومن أهم هذه الاختلافات طريقة حياته. التي تقل فيها الخيارات أمامه: فإما أن ينضم إلى حزب سياسي. ليقوده هذا الخيار إلى طرق قد يكون في غنى عنها. وإما أن يستسلم لواقعه بعد أن يستنتج أن طريق مستقبله مسدود. فيعيش الحياة كما هي: بلا مقاومة. وبلا أمل. وأحيانا يجد نفسه تخترق هذا السور الذي يحيط به". وكان منتدى "لايسا" واحدة من طرق الاختراق التي قام بها بعض الشباب في غزة.

هذه فلسفة موقع "لايسا" الإلكتروني: موقع فلسطيني بأفكار شبابية. لم جد اهتماما بما خمله من فكر وثقافة. قد تبدو مختلفة عما يعهده المجتمع. حيث أجهت نحو إيجاد بيئة ملائمة لاستثمار العقول. وطرح المشاكل بأسلس الطرق. وأكثرها شيوعا في مجتمع الشباب. حيث تبنت منظومة شبابية تحاول الابتعاد عما

يحيطها من هموم. ومشاكل سياسية. وأشكال منحرفة من التعبير.

لم يجد الشباب طريقا ليستثمروا فيه ما يحملونه من قدرات فكرية. فخرجوا بكلمة "لايسا". التي لا يقصد بها كلمة (ليس) المتعارف عليها. وإنما هي مصطلح جديد. وجد ليعكس تعبيرا منطوقا عندما تخرج بفكرة. ولا تستطيع تنفيذها. أو استثمارها لانعدام البيئة المناسبة. فكانت "لايسا" تعبيرا ساخرا عن المستحيل. وكانت ولادتها عام ٢٠٠٣. وتداول استخدامها الشباب. واتسع نطاقها عام ٢٠٠٧. فقرر الشباب إنشاء موقع "شباب لايسا". ليتجمعوا ويحاولوا إيجاد حلول لمشاكلهم بطريقةهم. وإخراج الكبت الذي يتشاركون به.

"لايسا" فيه القليل من كل شيء: الشعر. التصميم. السياسة. النكت...". هذه بعض محتويات الموقع كما يبينها إسلام المدهون. ٢٣ عاما. طالب تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الإسلامية. ويضيف: "لايسا يتميز بعفوية الشباب. وتطرح فيه الأفكار بلغة سهلة. تصل إلى جميع من يقرأها. في الوقت الذي يغلب فيه التصنع على أغلب المنتديات الأخرى". بالإضافة إلى ميزة البعد عن التحزب السياسي. الأمر الذي يشير إليه المدهون.

### بعض أركان "لايسا"

اختار شباب "لايسا" للملتقى الشبابي اليومي اسم

"قعدة سطح". وفيه يتشارك الشباب بالأفكار السريعة التي لا تجد لها مكانا في بقية أقسام المنتدى. وفيه "مواضيع عامة". و"شؤون لايساوية". أما "فلسفة" فهو الركن الذي يهتم بالشؤون السياسية في حياتنا. ويشدد القائمون عليه على عدم الانحياز الأعمى. ومنع المواجهات السياسية بين الأعضاء: "فهو فقط ركن للفضفضة السياسية" كما يوضح المدهون!

أما ركن "تاريخك وتاريخنا" فيفتح أوراقا من تاريخنا. ويتناول عظماءنا. وفيه الكثير من المعلومات القيمة بطابع خفيف.

"وينك من بدري" هي الزاوية اللايساوية للترحيب بالأعضاء الجدد. وتبادل التهاني والمناسبات.

"لايسا المجتمع". ويحتوي على ركنين: "كلمتين على جنب". وفيه أحداث ونقاشات ساخنة. وآراء ووجهات نظر مختلفة. تنعكس على أمورنا الحياتية في مجتمعنا. و"النص الأحمق". وهو قسم خاص بحواء وشؤونها النسائية.

وفي زاوية "عيش صح" لحي الرياضة. معلومات عن أنواع الرياضة. والعادات الصحية.

أما "لايسا الأدبي". ففيه عدة أبواب. وهي "مقهى الغرباء". وهو ركن يتعد عن أسلوب "لايسا" الساخر. ليمتزج مع جدية إبداع الشباب الفلسطيني في التعامل مع الكلمة.



ويتكون من قسمين: النثر والخواطر النثرية. وقسم كبار الشعراء: الذي يتكلم عن كبار الشعراء وإبداعاتهم. ويختص قسم "حكايا قلم". بالقصة القصيرة و الروايات.

إضافة إلى أقسام أخرى: منها "لايسا الترفيهي". و"لايسا التقني".

### ونحلم "لايسا"

للشباب القائمين على فكرة المشروع أحلامهم التي لا تقتصر على المنتدى. حيث يقول أحمد غام. ٢٢ عاما. طالب الهندسة الصناعية في الجامعة الإسلامية: "نحن نحلم ببيت "لايساوي" من محطة إذاعة على شبكة الإنترنت لتوسيع النطاق اللايساوي". كما يهتم شباب "لايسا" بالوصول لأكثر فئة من الشباب الفلسطيني. وتقريب مشاكل الشباب: "للتوصل إلى حلول لا تقتصر على الكتابة في المنتدى. وإنما يمكن لمسها على أرض الواقع". كما يختم أحمد كلامه عن لايسا.

للمشاركة في هذا المنتدى يجب التسجيل في الموقع التالي:

www.laissa.com

# ثقافتنا

## بيت الشعر الفلسطيني .. لأن الشعر صاحب المعهابة

أجرى اللقاء: تمارا الصوص  
مراسلة الصحيفة

الفلسطيني، الذي يضم أهم المجموعات والمنجزات الشعرية الفلسطينية المعاصرة.

### الكسل الطلابي

يوضح السوداني بأن هناك إرباكا حصل في وعي الشباب الفلسطيني، فمن ناحية هناك "إزاحة لوعي الشباب تجاه أجندة خارجة عن سياق الاهتمام الفلسطيني". ويتابع: "وإن لأمس الوعي الاهتمام الفلسطيني، فيلامسه بسياقات تحتاج إلى إعادة النظر فيها أحيانا".

ويقول: "لقد حاولنا تأسيس نوادٍ شعرية في الجامعات والمعاهد الفلسطينية، لكن الكسل الطلابي حال دون استمرارها". كما هنالك محاولة للانفتاح على المواهب الفردية في الجامعات والمعاهد والكليات، حيث تم إنشاء نواة لكتبات في عدة مراكز وجامعات.

ويرى بأن الشباب الفلسطيني يحتاج إلى العودة للاهتمام بالنتاج الأدبي الوطني والاطلاع عليه، وزيارة المكتبات، والبحث عن المبدعين، وتلقي المعرفة التي تغذي أرواحهم.

ويدعو السوداني كافة المؤسسات إلى أن تلامس الوجد الفلسطيني، وإعلاء مقولته، وأن تساعد في توجيه الشباب نحو فلسطين هما ووجعا وإبداعا.

يسبق لبيت الشعر أن رفض أي عمل على أساس حزبي، و"لا تعرف الانتماء الحزبي لأي شاعر". ويقول: "الحزبي شيء والعمل الشعري شيء آخر. ولا يوجد لدينا فيتو ضد نص محدد، وإبداع الشاعر هو الذي يحدد إن كان شعره سينشر أم لا".

وعن الحفاظ على الإرث الشعري الفلسطيني، يشير السوداني إلى الجهود المبذولة لإنشاء موقع إلكتروني خاص بالشعر الدكتور حسين البرغوثي، كما تم إنجاز معجم فلسطين الأول، إضافة إلى تقديم الشعراء وإصداراتهم في الخارج خلال المهرجانات ومعارض الكتب.

وهناك جهد يبذل حاليا لإجاز أنطولوجيا للشعراء الشباب والجدد، سيتم تقديمها خلال مهرجان "الجزائر عاصمة ثقافية" في الجزائر، بالإضافة إلى الإعلان عن الكتب الجديدة، وهنا "يبقى على الفارئ استكمال البحث ومتابعة الجديد".

### مسؤولية من؟

ويشير السوداني إلى أن المؤسسة الثقافية الرسمية تعاني من قلة الدعم والإمكانيات، وبطء وتيرة دعم المؤسسات الثقافية، خاصة في ظل حملة "القدس عاصمة ثقافية"، موضحا بأن فلسطين تخلو من مكتبة وطنية، أو دور نشر وطنية، وليس فيها مسرح وطني أو فرقة وطنية، ويقول: "البلد يحتاج إلى العديد من المشاريع التي يجب أن ترعاها الدولة بشكل حقيقي، وتقدم لها كافة الإمكانيات، أسوة بالدول العربية".

ويضيف بأن هناك انقطاعا بين الشعراء الفلسطينيين في الداخل والخارج، وبحاجة إلى تأسيس بنك المعلومات

المواهب الجديدة، ومساعدتها على إصدار نتاجها الأدبي، ومنذ تأسيسه، دأب بيت الشعر على تخصيص دراسات وإعادة إصدار دواوين الشعراء، ونشر قصائدهم في فصلية "الشعراء"، ويشترك بيت الشعر في مهرجانات تكريم الشعراء العرب بالتعاون مع بيوت الشعر العربي الأخرى، ومن ذلك تكريم الشاعر المصري محمد عفيفي مطر، والشاعر المغربي محمد بنيس.

ويعمل بيت الشعر حاليا على إصدار العديد من الدواوين الشعرية لشعراء فلسطينيين في العمق العربي، ولم يطبع لهم دواوين داخل فلسطين: "للتعرف على نمط آخر من الأدب الفلسطيني غير الذي اعتدنا عليه".

كما أن البيت يهتم بالمواهب الجديدة واكتشافها، فقد قام حتى الآن بطباعة ١٢٠ إصداراً شعرياً ونثرياً، معظمها من إنتاج الطاقات الشبابية الجديدة، ويوضح السوداني بأن أول ديوان للشاعر تميم البرغوثي، ويحمل عنوان "ميجانا"، صدر عن بيت الشعر، "عندما لم يكن أحد ينتبه إلى إبداعه".

ويكشف بأن بيت الشعر بصدد إصدار سلسلة تختص بنشر قصائد الشعراء الشباب، حمل عنوان "كراريس شعرية"، وسيعلم عن ثلاث مسابقات شعرية، الأولى في الشعر العمودي، والثانية في الشعر الحر، أما الأخيرة فسيكون موضوعها الشعر الشعبي "الزجل"، وسيتم الإعلان عنها بعد شهر رمضان الكريم، وتخصيص جوائز قيمة.

### لا فيتو على إبداع الشاعر

يقول السوداني: "نحن لا نتبنى مدرسة معينة في الشعر، وكل من يحقق الشعرية يجد له عندنا مكاناً"، كما أنه لم

حال الشعر الفلسطيني كحال الشاعر: في المنفى، وفي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، وإن تعذر جميع شتات المشتتين في بقاع الأرض، فيتوجب علينا أن نلتم شمل إبداعنا وكتاباتنا ودواويننا الشعرية، وأن نعمل على رعاية أدب أولئك الذين ماتوا أكثر من مرة بوجع الوطن، وأن نعيد قصائدهم إلى وطنها، حتى وإن غاب أصحابها؛ فالمر لا يموت إن خلف وراءه عملاً أدبياً.. ولا يمكن نسيان من ينجب قصيدة.

### بيت الشعر الفلسطيني... الرابع عربيا

شهد عام ١٩٩٨، ولادة بيت الشعر الفلسطيني؛ ليكون بيت الشعر الرابع في العالم العربي بعد تونس وإمارة الشارقة والمملكة المغربية، ولتتبعه بيوت الشعر في الأردن ولندن وغيرها.

ويوضح الشاعر مراد السوداني: رئيس بيت الشعر، ورئيس تحرير مجلة الشعراء، بأن بيت الشعر مبادرة فلسطينية ساهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات، إلى جانب مجموعة من الشعراء والأدباء والفنانين التشكيليين، في أن ترى النور، ليكون مركزاً ثقافياً يناط به جميع الشعر الفلسطيني قبل النكبة وبعدها، وتوثيق التراث: الشفوي منه والمكتوب، وتكريم الشعراء، وإعادة إصدار دواوينهم، وأرشفة كافة الأعمال الشعرية الفلسطينية، وتكريم الشعراء والأدباء العرب والعالميين المتضامنين مع القضية الفلسطينية، ورعاية

# ناجلي العلي جسدته وما زال قلمه حيا

## توراه حتى النهر

كتب: أحمد خميس صباح / ١٨ عاما  
مراسل الصحفية/ نابلس

أول شخص قابلناه لم يعرف من هو ناجي العلي، أما الثاني فقال بكل بساطة: "هو شخص يرسم الكاريكاتير".

ولكن الطالبة نائرة أبو زينة، ٢٤ عاما، من نابلس، تشعر بالسعادة وهي تتالع كاريكاتير ناجي العلي، "خاصة الطفل حنظلة"، تقول: "القضايا التي يطرحها ناجي في رسوماته تعكس هموم ومشاكل الشارع الفلسطيني انطلاقاً من مبدأ المقاومة المسلحة للمحتل".

وتعتقد أبو زينة بأن ناجي العلي رفض الاستسلام والذل والظلم، حتى وهو بعيد عن الوطن؛ لذلك فقد حياته ليوصل إلى المواطن الفلسطيني الراض لاحتلال رسالة، يحته فيها على الثورة على الاحتلال والظلم وعدم الاستسلام.. وتابعت: "مات جسد ناجي العلي، لكن قلمه وفكره ما زالوا يعيشان فينا".

### الموقف الطبقي

"أريد حنظلة مقاتلاً، ومنحازاً للفقراء؛ لأنني أحمل موقفاً طبقياً، لذلك تأتي الرسومات على هذا النحو، والمهم هو رسم الحالات والوقائع، وليس رسم الرؤساء والزعماء". كان هذا نقد ناجي لمهمة حنظلة، وبناء عليها ترفض الطالبة روان دراوشة، ٢٥ عاما، من جنين، اعتبار ناجي العلي ميتاً؛ لأنه ما زال خالداً برسوماته الحية حتى في أيامنا، وتعكس الواقع الفلسطيني رغم مرور كل هذه السنوات على اغتياله".

وعن تأثير ناجي عليه، يقول شادي سماعنة، ٢٣ عاما، من نابلس: "لقد علمنا ناجي أن نفتتح الصحف اليومية بالصفحة الأخيرة؛ لتكون رسوماته أول ما يطالع نظرنا".

ويدلل سماعنة على خلود ناجي بخلود شخصية حنظلة التي "لا يوجد شاب فلسطيني لا يعرفها، أو يعلقها وساما على صدره؛ كشخصية تعكس الوجه الحقيقي للقضية".

"ولد حنظلة في العاشرة من عمره، وسيظل دائما في العاشرة، وفي تلك السنة خرجت من أرض الوطن، وحين أعود، ساكون أيضا في العاشرة من العمر، إنه طفل دائما يدير ظهره للناس، بلا شعر، ويده خلفه، فهو ساذج ومضحك في كثير من الأحوال والمواقف".

لقد جسد الفنان ناجي العلي القضية الفلسطينية، وأحوال الأمة العربية، في ذلك الطفل الذي لا يكبر، ليوصل رسالة الشارع العربي، بلغة سهلة ومضحكة، تعكس ألم المواطن ومعاناته.

وبمثل حنظلة موقفاً رمزياً لروح الجماعة في العالم العربي، لكن بدايته كانت تمثل رمزا لمرارة القضية، ثم تحول إلى طفل فلسطيني يتطور وعيه مع مرور الأيام ومراحل الصراع؛ ليخلق أفقا مستقبلياً للمقاومة، يعطي تفسيراً سلبياً ينفي وجود الدور الإيجابي؛ ليخلق إسهامات نقدية ضد المؤامرة السياسية.

ناجي سليم العلي، الملقب بـ"ضمير الثورة"، لا يعرف تاريخ ميلاده، لكنه ولد عام ١٩٣٦ في قرية الشجرة الواقعة بين الناصرة وطبريا في الجليل الشمالي، وعاش فيها حتى ١٩٤٨، حين تعرض للتهجير مع أسرته إلى بنت جبيل في لبنان، وعاش حياة الذل وظلم المحتل الإسرائيلي، وقسوة الأنظمة العربية؛ ما انعكس عليه صحوة فكرية حين يتناول مواضيع المقاومة.

### ماذا نعرف؟

تنقلت في السوق بحثاً عن إجابة لسؤال بسيط: ماذا تعرف عن ناجي العلي؟



ومس الشارع وهموم المواطن.

### شخصية فاطمة

أما الشخصيات الأخرى التي تملأ رسومات ناجي العلي، فمنها شخصية المرأة الفلسطينية، التي جسدها فاطمة؛ التي لا تهادن، ورؤيتها شديدة الوضوح فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وبطريقة حلها، وهي نقبض شخصية زوجها الذي ينكسر أحيانا.

أما زوجها الكادح والمناضل، والنحيل ذو الشارب، كبير القدمين واليدين، بشكل يوحي بخشونة عمله وحياته، ومن هذه الشخصيات المتكررة الذي يرمز للأنظمة العربية، والقيادات الفلسطينية، وشخصية الجندي الإسرائيلي طويل الأنف، الذي يكون مرتبكا، ومشوش التفكير، عندما يواجه أطفال الحجارة، وخبيثا وشريرا حين يتعالى أمام القيادات الانتهازية.

### نهاية البداية

أثناء توجهه إلى العمل في صحيفة القيس الدولية بلندن، بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٨٧، أطلق مجهول النار على ناجي العلي الذي صارح الموت، ولكنه استشهد في لندن.

ورغم أنه كان قد أوصى بدفنه في مخيم عين الحلوة بلبنان إلى جوار والديه، إلا أن الظروف حالت دون ذلك.

ولكن كلماته ظلت خالدة: "اللي بدو يكتب لفلسطين، واللي بدو يرسم لفلسطين، بدو يعرف حالو ميت، هكذا أفهم الصراع: أن نصلب قاماتنا كالرمح ولا نتعب، فالطريق إلى فلسطين ليست بالبعيدة ولا بالقربية، إنها بمسافة الثورة، كلما ذكرنا لي الخطوط الحمراء طار صوابي، أنا أعرف خطأ أحمر واحدا: إنه ليس من حق أكبر رأس أن يوقع على اتفاقية استسلام وتنازل عن فلسطين".

بيت الشعر يستقبل جميع من لهم اهتمامات بالشعر والأدب على العناوين التالية:

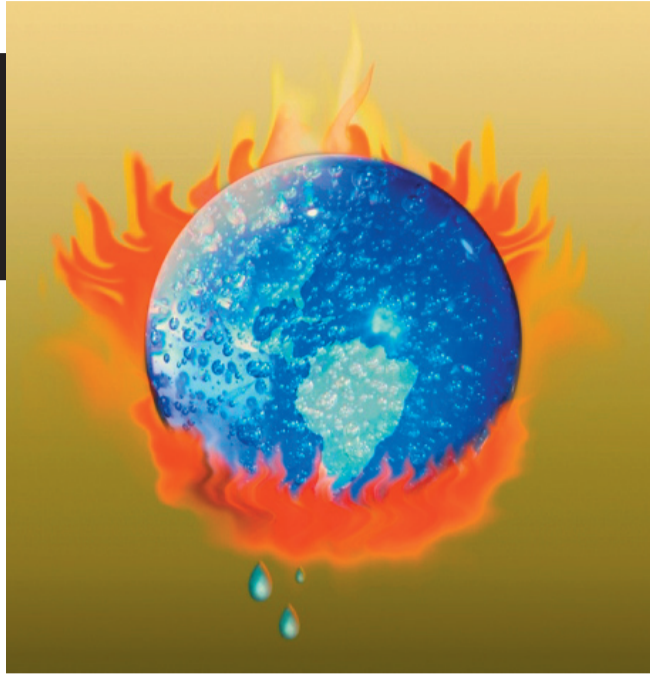
بيت الشعر الفلسطيني - فلسطين - رام الله - البيرة - ش. جبل الطويل - ص.ب ٩٥٢ - هاتف: ٠٢٢٤٠٦٩٥٧

الموقع الإلكتروني: www.ping-palestine.org

## الاحتباس الحراري

# أسبابه نتاج الصناعة والعوامل البشرية يمكن للدول غير الصناعية أن نبئلك به

إيمان الشرباتي  
مراسلة الصحيفة



الهطول في شهر نيسان. ولكن حاليا يهطل المطر في بداية شهر كانون أول. ويتوقف في شهر آذار". ولكن كمية المطر. تظل عند معدل ٥٠٠ ملم. ويكشف أبو أسعد عن ملاحظات الاحتباس الحراري في فلسطين. ليبين مدى خطورة الوضع. حيث يقول: "لاحظنا ارتفاع درجات الحرارة. وقلّة

نفاذ كمية أكبر من الأشعة تحت الحمراء إلى الأرض. مما يؤدي إلى تشكل هذه الخيمة التي لا تخرج منها الأشعة". ويؤدي ذلك إلى تسخين الكرة الأرضية. هذا بالإضافة إلى تأثير مادة الكلوروفوروكربون. التي تدمر كل ذرة منها ٢٠٠ ألف ذرة من غاز الأوزون الذي يحمي الغلاف الجوي. وتستخدم الدول الصناعية الكلوروفوروكربون للتبريد والتكييف. ورغم أن بعض الأفلام الوثائقية بحثت أسباب ارتفاع درجات الحرارة. إلا أن هناك دراسات تثبت وجود تفسير طبيعي لهذا الارتفاع. له علاقة بالتغيرات التاريخية في مناخ الكرة الأرضية. أو له علاقة بالإشعاع الشمسي.

إلا أن أبو أسعد يرى أن التوقعات المرتبطة بالتفسير البشري لحدوث الاحتباس الحراري. تثبت صحتها. حيث يقول: "توقع العلماء فيضانات في آسيا. وجفافا في إفريقيا. وفيضانات في جنوب أوروبا. وارتفاعا ملحوظا على درجات الحرارة. وكل ذلك حدث خلال الفترة الماضية".

وسيتكرر ارتفاع درجة الحرارة كل سنتين حسب أبو أسعد. "بسبب حركة الرياح والملوثات التي تحتاج إلى هذا الوقت لتحدث".

### في فلسطين

ليس بالضرورة أن تكون الدولة من الدول الصناعية لتتأثر بمشكلة الاحتباس الحراري: لأن التأثير عالمي. وعوامل الطقس متكاملة.

وفي فلسطين هناك الكثير من المؤشرات التي تدل على حصول تغيرات في المناخ. "بالنسبة للأمطار فقد حافظت على كميتها. ولكن توزيعها مختلف". كما يقول أبو أسعد. ويشرح قائلا: "كانت الأمطار في السابق تهطل ابتداء من شهر تشرين أول. ويتنهي

هل تعلم بأننا نعيش في فلسطين. عوارض جوية تتعلق بما يعرف بالاحتباس الحراري؟

"في رام الله وحدها انخفض عدد الأيام الماطرة عشرة أيام. وارتفعت درجة الحرارة عن معدلها الطبيعي بمعدل ٣-٧ درجات!" هذه المؤشرات غير الطبيعية. كما يصفها يوسف أبو أسعد: مدير عام دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية. هي من المقدمات التي تشهدها منطقتنا نتيجة الاحتباس الحراري. ويشير إلى أن السيناريو المحتمل خلال مئة إلى مئة وخمسين عاما القادمة. هو أن تسود حالة الجفاف في وسط أوروبا. وأن تزداد كمية الأمطار. وتقل درجة الحرارة في المنطقة العربية. مما يؤدي لاختزارها!

### ما هو الاحتباس الحراري؟

يفسر أبو أسعد الاحتباس الحراري. بأنه ارتفاع في درجات الحرارة في الطبقة القريبة من سطح الأرض. التي تحتوي على جميع العناصر الجوية التي تشكل وزن الهواء: مثل الأوكسجين. وثنائي أكسيد الكربون. والميثان. وغيرها. وتقوم هذه العناصر بامتصاص أشعة الشمس. بحيث ينفذ جزء منها للأرض. وتنعكس الأشعة تحت الحمراء. وتحافظ هذه الغازات على درجة حرارة العالم كله بمعدل ١٥ درجة مئوية.

ورغم التحليلات العلمية التي تفسر الاحتباس الحراري. إلا أن أبو أسعد يرجح التفسير الذي يعتبر بأن الناتج البشري. والصناعة زادا من تلوث الجو. ورفعت نسبة ثاني أكسيد الكربون. مما أدى إلى ارتفاع درجات الحرارة: "لأن هذا الغاز يحمل خاصية تسمح بنفاذ أشعة الشمس إلى الأرض". ويقول: "وهذا يعني

مراقب" في الأمم المتحدة. ولا يحق لها التوقيع. ويعتمد حصول تغيير في المناخ. لإصلاح ما يمكن إصلاحه. على الدول الأكثر نشاطا في إنتاج المواد التي تلوث الجو. ومدى التزامها في الحد من هذه الملوثات. والتزام كل دولة بالمقاييس التي وضعتها.

### نصائح

ويقدم أبو أسعد مجموعة نصائح للمواطنين: لأن بإمكانهم أن يساهموا في تفادي الارتفاع المستمر في درجة حرارة. ومنها تفرغ سلال المهملات من البيوت باستمرار: لأن درجة الحرارة العالية يمكن أن تساعد على تكاثر البكتيريا. التي تنتشر مع حركة الهواء. وتسبب الأمراض.

كما ينصح بعدم الوقوف تحت أشعة الشمس. خاصة ما بين الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. وحتى الرابعة عصرا.

ويطلب التركيز على شرب المياه. وليس السوائل الأخرى: مثل المشروبات الغازية بأنواعها. والمشروبات التي تحتوي على السكريات.

# المسننون في رعاية الدار

### ممن نخاف؟

مع تقدمهم في السن. يصاب المسنون بمشاكل صحية مختلفة. قد لا يستطيع الأبناء التعامل معها. مما يعرض حياتهم للخطر. ومن هذه المشاكل مرض هشاشة العظام. ومشاكل النوم. وعدم السيطرة على الخوف أحيانا. ومرض النسيان "الزهايمر".

ومن الطبيعي وجود آثار نفسية سلبية يمكن ملاحظتها على المسن. خلال الأشهر الأولى من دخوله الدار. حيث يقول أغبارية: "يمكن أن يصاب المسن بالاكتئاب بسبب تغيير البيئة المحيطة به. وقد يرفض الأكل الذي يقدم له. والتواصل مع غيره من المسنين. فلا يشترك بفعاليات ونشاطات الدار".

ويؤكد أن هذه الأمور طبيعية. وقد يختبرها أي منا. ويقول: "تتغير نفسية الشخص. فلا يشعر بالراحة الكافية عندما ينتقل من المكان الذي كان يعيش فيها. وخصوصا من بيته إلى بيت آخر. فما بالك إلى دار مسنين؟" ويتابع: "المسن في النهاية إنسان!"

ولللخروج من هذه الحالة النفسية. يعمل كل عضو في الدار: من مرضين ومرضات. ومرشد اجتماعي وإدارة. على توفير الأجواء التي تساعد على التأقلم مع المكان. والشعور بالراحة. والتواصل مع من حولهم".

يقول أبو بركات: "أنا الآن سعيد. وأشعر بالراحة والطمأنينة في هذا المكان. وهذا ما كنت أرجوه في نهاية عمري. والحمد لله!"

حياتهم الشخصية. أو قد يكون أبنائهم غير قادرين على إعالتهم والاهتمام بهم كما يجب: لأسباب عائلية أو صحية".

وحول نظرة المجتمع لدور المسنين يرى بأن المجتمع العربي بشكل عام. والفلسطيني بشكل خاص. ينظر غالبا إلى دور المسنين نظرة سلبية: "فمجتعنا لا يتقبل فكرة وضع الآباء في الدور المخصصة لهم". ويقول: "يتوجب النظر إليها بطريقة إيجابية: لأنها تخدم المسنين الذين يكونون بحاجة ماسة إليها".

### على أصناف

ويصنف أغبارية المسنين وفق حاجتهم إلى العناية. وعلى رأسهم "من لم يتزوجوا قط. كحال أبو بركات. ومن تزوج وأجّب أولادا. ووصلوا إلى حالة صحية متقدمة تحتاج إلى عناية ومتابعة من قبل أخصائيين: كحال السيدة ظريفة طيبة. التي لم تعد تعرف كم عمرها".

وقد تزوجت طيبة وهي في الثالثة عشرة من عمرها. وأكرمها الله بسبعة أبناء. غير أن صحتها مع تقدمها في السن ساءت لدرجة استدعت إدخالها إلى الدار. تقول: "أنا هنا منذ ثلاث سنوات. والجميع هنا يحبني ويحترمني. وكل شيء متوفر في الدار. كما أن أولادي يأتون لزيارتي يوميا. ويطمئنون علي عبر الخلوي". وختمت حديثها بالدعاء لنا ولأولادها.

أما الفئة التالية فهم من المطلقين والأرامل. سواء أجبوا أولادا أم لا. ولم يعد لهم مكان يحتمون به. أو القدرة على الحفاظ على حياتهم.

"أنا لم أتزوج بسبب انشغالي بالسفر والتجارة. فقد كنت أعشق السفر والتعرف على الحضارات المختلفة. ولم أترك بقعة في هذه الأرض لم أرها". بهذا بدأ محمد أبو بركات. ٩٣ عاما. سرد ذكرياته الجميلة بين لندن والقدس. ولكن كيف يعيش بركات اليوم في دار المسنين؟ يقول محمد أغبارية: المرشد الاجتماعي في الدار: "دار المسنين تقدم الخدمات اللازمة لنسبة قليلة من المسنين في المجتمع. قد يشكل وجودهم في بيوتهم خطرا على



### بقلم: هيا الكرد وجوفانا شماس

مراسلتنا الصحفية/ القدس

كثيرة هي المشاهد المؤثرة التي تعلّقنا بحبالها فور دخولنا لدار الوفاء للمسنين. وكثيرة هي الذكريات التي استرجعها المسنون عن أمجاد الماضي. وسرعان ما اندمجنا في الجو. وتمنينا لو أن الساعة تبطن سرعتها.



## البطولات الرياضية المحلية

### تحقق

## ما عجز عنه دهاء السياسة الداخلية

كتب: عمر الساحلي  
مراسل الصحفية / نابلس



تمتلئ المدرجات البسيطة. إن وجدت في بعض الأماكن بالمشجعين الذين يصرخون ويشجعون فرقتهم ولاعبيههم. الذين يركضون وراء الكرة: لإحراز أكبر عدد ممكن من الأهداف. وصافرة الحكم تفرض النظام في الملعب. وتزرع الخوف في قلوب المشجعين. وحين تعلن هذه الصافرة نهاية المباراة، تتوزع الفرحة أو الحزن في أرجاء الملعب.

بدأت فكرة بطولة كأس العالم بدعوة من الفرنسي ألان جيرار في بداية القرن العشرين. بهدف جمع شباب العالم في بطولة يمارسون فيها اللعبة الصاعدة حينذاك. ووضعها حيز التنفيذ مواطنه جول ريميه عام ١٩٢٨. في وقت كان العالم فيه بحاجة إلى معان جديدة تقرب الشباب. وتمنحه مفاهيم مختلفة عن تلك التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى. لم يكن في بال ريميه أن فكرته ستحظى بالاهتمام بتابعتها في شتى بقاع الأرض. واستحقت لقب صاحبة الجلالة في الرياضة؛ لأنها حملت معاني إنسانية.

وتعتبر البطولات المحلية والرسمية مفيدة جدا للمجتمع. وخاصة للاعبين الشباب. حيث تعمل على تنمية مهاراتهم الفنية بشكل ملحوظ: نتيجة الاحتكاك بين اللاعبين. والتعرف على أساليب وخطط رياضية في الملعب بين الفريقين؛ مما يؤدي إلى رفع مستوى الفرق بشكل عام.

ويعتبر المحللون الرياضيون بأن للرياضة فوائد أكثر من غيرها من المجالات المختلفة؛ فهي تعمل على تقريب الشباب الفلسطيني من بعضهم رغم الحواجز الإسرائيلية. خاصة في البطولات الرسمية. وتخلق بينهم علاقات اجتماعية. من خلال الاحتكاك المتكرر في الملعب.

يقول كميل زهران: ٢٦ عاما. مدرب فريق التضامن لفئة الناشئين في نابلس: "تعمل البطولات على خلق جيل من الشباب الرياضي مهما اختلفت نوعية اللعبة. والانسجام بين اللاعبين والنوادي من خلال الزيارات المتبادلة بينهم".

ويضيف: "هناك فرق في مستوى البطولات من مدينة لأخرى؛ فمثلا تكثر النشاطات الرياضية في منطقة الجنوب. على عكس منطقة الشمال؛ لأن منطقة

الجنوب تمتلك الملاعب والصالات الرياضية المغلقة. ولهذا دور بارز في تطوير مستوى الفريق ولاعبيه".

ويشجع زهران على إقامة البطولات في مختلف المناطق من أجل تطوير مستوى النوادي في الضفة. عبر المشاركات المتكررة في الأنشطة. مع توفير الاحتياجات الأساسية للبطولة. ويقول: "ليس الهدف إقامة البطولة. وإنما لجأحها. وتطوير مستوى اللاعبين فيها. وإحداث التواصل بينهم".

ويعبر شادي أبو سعود: لاعب فريق منتخب محافظة نابلس بكرة القدم. عن مشاعره خلال مشاركته في البطولات. فيقول: "يا الله ما أجمل البطولات في حالة الفوز فيها مهما كانت. حيث يتحول التعب والجهد في نهاية المباراة إلى فرحة؛ لأن طعم الفوز لا يقدر بثمن. فالهدف هو الفوز وليس

الكأس نفسه".

ويرى بأن الأوضاع الاقتصادية السيئة في نابلس. قد انعكست على البطولات الرياضية في المحافظة. ويقول: "هذه الأوضاع حُدمت من قدرة الفرق على التقدم والتطور". ويرجع ذلك إلى الحواجز والإغلاق المفروض على المدينة. وصعوبة التنقل بين المدن. إضافة إلى قلة المحصنات لإقامة البطولات في مناطق الشمال. وإعادة تأهيل الملاعب.

ويرى اللاعب ساهر سارة: من نادي شباب نابلس بأن مستوى البطولات يعكس مستوى المنتخب الوطني الفلسطيني؛ ويقول: "إذا توفرت البطولات القوية. سيتوفر منتخب وطني قوي". ويعتبر بأن مقياس المستوى لا يتعلق بقدرات اللاعبين. وإنما بالإمكانيات. ومستوى البطولات. يتحدد الفارق في مستوى اللاعبين".

ويسأل سارة عن دور وزارة الشباب والرياضة. واتحاد كرة القدم الفلسطيني في التحضير للبطولات. كأساس لتطوير مستوى الرياضة في فلسطين. كما يتساءل قائلاً: "كيف نحزز البطولات في ظل عدم وجود التحضيرات الخاصة بها؟"

هناك حاجة لتشجيع إقامة البطولات المحلية. والتحضير الجيد لشكلها وهدفها؛ فهي تؤدي إلى تحسن مستوى الرياضة الوطنية. وبداية الطريق للمنافسة على البطولات العالمية.

ومن جانب آخر يمكن أن تحقّق البطولات المحلية الوئام بين الشباب الفلسطيني. بدلا من حالة الاصطفاف التي يزرعها دهاقنة السياسة في المجتمع حزبا لهذه الجماعة أو تلك. وهذا كفيل بحل مشكلتنا السياسية الداخلية.

## مادونا جيرا تتشقّق طريقها نحو النجومية في عالم الرياضة

مي عيسى / ١٧ عاما  
مراسلة الصحفية / بيت لحم

بين التألق في ملاعب كرة السلة. والتميز في ملاعب كرة الطائرة. وخطف الأضواء في تنس الطاولة. تظهر مادونا جيرا. ١٧ عاما. من بيت لحم. عاشقة لمختلف أنواع الألعاب الرياضية. وتمتلك كنزا تعب الكثيرين ولم يحصلوا عليه؛ إنها بطولة فلسطين.

نما شغف مادونا بالرياضة خطوة خطوة. منذ أن كانت على المقاعد الدراسية في المرحلة الابتدائية. حتى وصلت إلى عشق الكرة الصغيرة التي تندرج على العشب الأخضر. ومضرب. وشبكة نصبت على أرض الملعب. ليس من أجل البطولات فحسب.

كانت مادونا تقف في مدرج ملعب مدرستها بنظراتها الحادة. وتراقب حركة الكرة ذهابا وإيابا. تارة تتحدى المضرب. وتارة تتراقص وهي تنهادر عند دخولها السلة. وبدأت تتعرف على تفاصيل الألعاب. لكن متعة مادونا هو التحدي الذي لم تكن مباراة

تخلو منه؛ فقد علقت بهذا التحدي الرياضي أكثر فأكثر. وأجبت الكرة الطائرة كثيرا. فتميزت بها منذ الصغر. وكم عانت حتى غدت لاعبة أساسية في فريق مدرستها؛ راهبات مار يوسف.

لكن التدريبات الشاقة. فتحت لها الطريق بإجاءة النجومية من أوسع أبوابها. عبر المباريات المحلية والعالمية. حتى غدت من أفضل لاعبات محافظة بيت لحم في لعب الكرة الطائرة.

لكن مادونا لم تقتصر تميزها على هذه اللعبة فحسب. فقد كانت تستمتع بكرة السلة. تقفز معها على أرض ملعب واسع.

ولم تكن مادونا لتسمح لنظرات الجمهور بالابتعاد عنها في ملاعب كرة السلة. فهي الأساس والقاعدة لكل حدث في الملعب. وحيث كانت تصبح حديث الجمهور. ومحور تعليقات النقاد الرياضيين الذين يحضرون مبارياتها.

ولكن بالنسبة لها فإن الاكتفاء بلعبتين رياضيتين كان دون طموحها. تقول مادونا: "أجبت لعبة تنس

الطاولة كثيرا. وحلمت بأن أصبح بطلة عالمية". أما سبب عشقها لهذه اللعبة فهو أنها "تعتمد على لاعبين فقط: أنا ومنافسي".

وما حلم البطولة في قلبها منذ لمست المضرب لأول مرة. وتدرت كثيرا بعد انتهاء الدوام المدرسي. وبذلت جهودا مضنية لتحسين قدراتها وإمكانياتها ومهاراتها.

وها قد أصبحت مادونا من أفضل لاعبات محافظة بيت لحم في كرة السلة. والكرة الطائرة. واكتمل حلمها بتتويجها بطلة فلسطين في تنس الطاولة. وقد حقق لها نجاحها الكبير في هذه الأنواع الرياضية. ذاتها. فشاركت في عدة بطولات عالمية ومحلية. حصدت فيها ميداليات كثيرة. كانت ثمرا لنجاحها.

ولكن أحلام مادونا لم تنته بعد. فهي تتطلع بإصرار نحو الاحتراف في العديد من المجالات الرياضية. والحصول على لقب بطلة العالم. وحصريا في اللعبة التي عشقتها أكثر من غيرها؛ تنس الطاولة.



## في زمة "لازم أريدي" !

### نشهد تحولاً نحو أغاني "الردح"؟!



ويرى العطارى أن أي خلل في مكونات الأغنية الأربعة: اللحن والكلمة والتوزيع والأداء، يؤدي إلى فشل فني. ويقول: "إن انعدام المقاييس على هذه المكونات، يسبب ما نراه اليوم من تدنٍ في الذوق الفني".

ولكنه يأخذ الجانب الاجتماعي. حين يرى بأن تقبل الأشخاص لهذه الأغاني هو شأن خاص، ولا يستطيع أحد أن يحدد ما يسمعه الآخرون. "ولكنه بالتأكيد يؤثر على الفنان". ويقول: "ولكن ذوق المستمع لا يمكن أن يكون بالضرورة بمستوى هذه الأغاني". ويشرح متابعاً: "المستمع متلق ولا نستطيع الحكم عليه. لكن المعاهد الموسيقية، والمؤسسات الفنية، هي التي يقع على عاتقها رفض هذا النوع من الفن".

ولكن سليمان الحاج ٢٣ سنة، من إحدى قرى محافظة رام الله، يعتقد بأن الفنانين يسعون لتجربة كل شيء، وغناء كل ما قد يخطر على بال أي إنسان. ويقول: "رغم أنها قد تسيء إلى الفن القديم، إلا أنها تظل خاصة بهذا الجيل".

ويرى العطارى بأن الحل الأمثل للحد من انتشار "أغاني الردح"، في يد المؤسسات الموسيقية والفنية، التي يقع على عاتقها التأثير على المستمع والرقي بذوقه، ومساعدته على تمييز ما يستحق أن يستمع إليه... على أن يدرك الناس قيمة الفن الحقيقي.

هذه الأغاني، حتى صارت كلمات الغزل الدارجة في مجتمع المراهقين هي "حبك يا حمار". وكان الأغاني أصبحت مجرد لحن موسيقي، مسروق في أغلب الأحيان من أغانٍ أجنبية. يختار له المؤلف أيا كان من الكلمات، سواء أكانت مبتذلة أم رائعة، وتدفننا للسؤال عما بقي من شنائم وإهانات أخرى "للاستعمال الفني".

ويعتبر عطارى بأن هذه الكلمات "أقرب إلى كلام الشارع". ولكنه يقول: "الغرب في الأمر أن بعض الناس يسعدون لسماعها".

ويرى فادي مروان، ٢٥ سنة، من البيرة بأن هذه الأغاني هي طابع هذا الجيل. ويوضح قائلاً: "كل جيل ما يخصه". ويتابع: "أنا شخصياً لا أحبها، لكنني أحب ما يغنيه مطربون معينون، ولا تهمني الكلمات".

**"طق موت**  
**لأمش هفتكرت تاني**  
**طق موت**

ولا هتشفوف صورتى خلاص  
طق موت يا مغرور يا أناني  
"عارف أنا أسى عليكى،  
وكلامي عمره ما يرضيكى،  
سامحيني لازم أريديك  
وأبعد لبعيد"

ويشرح عطارى بأن الحل الأمثل للحد من انتشار "أغاني الردح"، في يد المؤسسات الموسيقية والفنية، التي يقع على عاتقها التأثير على المستمع والرقي بذوقه، ومساعدته على تمييز ما يستحق أن يستمع إليه... على أن يدرك الناس قيمة الفن الحقيقي.

إلى الاستماع إليها.  
"قوم أوقف وانت بتكلمني  
قوم أوقف بصلي وفهمني  
ولا تنكلم وأنا بتكلم  
وأن غلظت إبتى امشي وسبني"

المثير للاهتمام أنه لو غضضنا الطرف عن "كليب" هذه الأغنية، أو الصورة التي يختار الفنان الظهور فيها، فإن كلماتها تشعر المستمعين بأنه يتابع شجاراً حاد بين الأحباب!  
"يا تعبني فحبك  
عمرك ما تفكر حجرى وراك!!  
دل الغدر قطبعك يا غدار،  
شوف وحده تليفك بعد اللي حصلي  
حصلي معاك!!  
أنا لي الجنة وليك النار"  
"وبرضو لسه بتغلظي!! والله ما هرجع تاني  
لو وقتي تنتلطي!!"

قد يرى البعض بأن هذه الظاهرة ليست وليدة أغاني الحداثة أو ما بعد الحداثة، وقد عنى مثلها كثير من المطربين العرب الكبار، إلا أن العبارات التي يستخدمونها أصبحت سوقية كنتلك التي تستخدمها نساء الـ"كومبارس" في الأفلام المصرية، لتتحول الأغنية إلى "الردح". وكان الفنان في وسطه يحاول الانتقام لنفسه بالكلمات! وتحاول جوان تبرير الدوافع إلى هذا التوجه الجديد في الأغنية العربية قائلة: "بدأت هذه الأغاني بالظهور لأن الفنانين لم يعودوا يجدون ما يغنونه".

أما الفضول فهو السبب الوحيد الذي يدفعها

أغاني الحداثة أو ما بعد الحداثة، وقد عنى مثلها كثير من المطربين العرب الكبار، إلا أن العبارات التي يستخدمونها أصبحت سوقية كنتلك التي تستخدمها نساء الـ"كومبارس" في الأفلام المصرية، لتتحول الأغنية إلى "الردح". وكان الفنان في وسطه يحاول الانتقام لنفسه بالكلمات! وتحاول جوان تبرير الدوافع إلى هذا التوجه الجديد في الأغنية العربية قائلة: "بدأت هذه الأغاني بالظهور لأن الفنانين لم يعودوا يجدون ما يغنونه".

أما الفضول فهو السبب الوحيد الذي يدفعها

أما الفضول فهو السبب الوحيد الذي يدفعها

## "براويز 3"

### مسلسل تلفزيوني من إنتاج فلسطيني

بقلم: عبد الكريم حسين  
مراسل الصحفية/ نابلس

"تحمل رسالة إنسانية عظيمة في "براويز 3"، ويؤنسنا في ذلك الحب الكبير لأهلنا بصورة خاصة، وللوطن بصورة عامة. وهذا ما يشعرننا بلذة التضحية بالوقت والجهد والمال. لاسيما وأنها تعالج قضايا أخلاقية عظيمة في حلقات المسلسل الثلاثين".

بهذه الكلمات يوضح بكر الأغبر، المدير الإداري للمسلسل الاجتماعي الكوميدي "براويز"، الهدف من وراء متابعة إنتاج المسلسل للعام الثالث على التوالي، وتقوم على إنتاجه مؤسسة إنتاج محليتان، هما "التاج للإنتاج الفني والإعلامي"، و"نهاوند للإنتاج الفني" في نابلس، وتم بثه في شهر رمضان المبارك على محطات التلفزة المحلية والعربية.

وحول موضوعات الحلقات، يوضح مازن الفأس، كاتب المسلسل، بأن حلقات المسلسل تحمل مضامين اجتماعية هامة في حياتنا، ويقدمها بأسلوب كوميدي، ومن أهمها: "المهر دينار"، و"تجارة المواد الفاسدة"، و"مراهقة الكبار"، و"سيارة الإسعاف"، و"العرس والعزاء"، و"الحج والوداع"، و"بين جيلين"، و"فن



باللهجة النابلسية، والكوميديا التلقائية التي أحبها المشاهدون. ويجسد الفنان محمود خليل الشخصية التراثية الفلسطينية؛ لينقل المشاهد إلى آثار وتاريخ وحضارة قديمة.

ويؤكد عبيد على أن أسرة "براويز 3"، قد حرصت منذ البداية على التحدي وإتمام العمل، متجاوزة كافة الصعوبات، وعازمة على أن يشكل هذا العمل نقلة في مجال الأعمال الدرامية الفلسطينية".

أما بخصوص إدارة العمل والحملة الإعلامية الخاصة بالمسلسل، فقد أوضح الأغبر بأن الطاقم الإداري الخاص بالمسلسل ما يزال يعمل بجهد لترتيب الحملة الإعلامية الوطنية الخاصة بالترويج للمسلسل، والتي ستأخذ نمطا تصاعديا.

كما يوضح بأنه تم توقيع العديد من اتفاقيات التعاون مع عدد من وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني وشركات القطاع الخاص. لعرض المسلسل الذي استغرق العمل فيه سنة كاملة.

## شهر بر ١٥

### أطمح إلى اسم لا ينسى في عالم الفن



أجروى اللثاء "هاشميا": كارمن غطاس  
ومحمود بدران - مراسلا الصحفية

تنافس البرامج التلفزيونية كسوبر ستار، وستار أكاديمي، واكسبر النجاح: x-factor، على اكتشاف النجم الأول على مستوى الوطن العربي. ولكن هل جميع هذه البرامج مؤهلة لاكتشاف هذا النجم؟ بعض هذه البرامج، كسوبر ستار يهتم بالصوت والخامة، وبعضها الآخر يهتم بالشكل والمظهر. وقد لمس الجمهور ذلك في صوت الفنانة شهد برمد؛ جمة سوبر ستار من سوريا، فعلى الرغم من صغر سنها إلا أن صوتها الشجي مكنها من بلوغ النهايات، والتنافس بقوة على اللقب مع السعودي إبراهيم الحكمي، حتى إن حديث الشارع العربي، والرأي العام فيه، يعتبر أن "شهد برمد ضمنت مستقبلها الفني". بعد انتهاء الموسم الأخير للبرنامج.

استطعنا الاتصال بفنانتنا وكان لنا معها لقاء عبر الهاتف، أخبرتنا فيه عن مشوارها الفني، تقول شهد: "أكسبني برنامج سوبر ستار الخبرة والتجربة، ومكنني من إيصال صوتي إلى العالم العربي بقوة". شهد طالبة في الثانوية العامة، تعيش مع أسرته المكونة من والديها وثلاث أخوات؛ هند وعهد وإيمان وأخ واحد؛ عبد الرحيم.

ومضي شهد أوقات فراغها بمشاهدة الأفلام الأجنبية والقراءة، والبحث في الإنترنت، وتصف نفسها قائلة: "أنا فتاة طبيعية جد، لا أحب التصنع، وحياتي بسيطة وعادية، لكنني عصبية بعض الشيء، ومع ذلك "بروء" بسرعة". وعن أعمال شهد الفنية، تقول: "شاركت في أكثر من "أوبريت"، منها "طير الرماد"، الذي اعتبره تجربة قيمه، أشعرتني بقيمة

# بلدة سبسطية

كتب: أحمد أبو لبن وعبد الكريم حسين  
مراسلا الصحفية/ نابلس

الاعمدة القديمة المزروعة في الأرض. أصبحت أثاراً حزينة. ونسيت شموخها في السماء. ومدرج روماني أصبح ملعباً للأطفال. واللوحة الفنية القديمة نقشت عليها عبارة "آثار سبسطية في خطر".

حين تصل إلى الساحة الواسعة قبيل الأثار الممتدة فوق الجبل الأخضر. يوقفك المشهد الأثري في سبسطية: قضاء نابلس. ليعكس ملامح حياة عاشت رغم الأخطار، وما زالت قائمة. وتمشي في شوارعها التاريخية بين أعمدتها. ولا تلمح خطورة القضية التي يطرحها المهندس أسامة حمدان. عن آثار سبسطية. حين يقول: "سرقة آثار سبسطية موضوع حساس جداً. ومهم جداً: لأن التجار الذين يتدخلون في هذه القضية على مستوى عال. وتربطهم علاقة قوية مع الجانب الإسرائيلي. وتنسيق على أعلى المستويات لسرقة الأثار وترويجها. وبيعها بأرخص الأسعار".

ويذكر حمدان بأن أجهزة السلطة قد اعتقلت عدداً من لصوص الأثار في سبسطية. والذين لهم ارتباطات مع الإسرائيليين. "ولكن كانوا يطلقون بعد فترة قصيرة من اعتقالهم. وتعاد إليهم الأثارهم... وأسباب الإفراج عنهم تظل مجهولة". ويقول: "ذات يوم فرض الجيش الإسرائيلي حظراً على التجول في البلدة. وقاموا بسرقة الأثار تحت ذريعة البحث عن مطلوبين". ويتابع شهادته قائلاً: "في ذلك اليوم. كانت هناك حركة غير طبيعية من قبل لصوص الأثار الذين أبلغوا عن مجموعة من الأثار المطلوبة لأنها تهدد أمن إسرائيل. فحضر الجيش الإسرائيلي لاعتقالها. وقاموا بنقلها إلى سجن الأثار داخل إسرائيل".

## عبر التاريخ

وقد مرت سبسطية الأثرية بعدة عصور. حيث يوضح الدكتور صلاح الدين الشخشير: الحاصل على شهادته العليا حول سبسطية. ويعمل حالياً في دائرة الهندسة المعمارية بجامعة بيرزيت بأن سبسطية تحتوي على آثار من حقبة تاريخية قديمة: "فمنها ما يعود إلى الحقبة البيزنطية. ومنها ما يعود إلى المرحلة الرومانية. وهناك آثار إسلامية. وحتى حقبة الانتداب البريطاني تركت أثارها. وكذلك ترك الاحتلال الإسرائيلي قبل عودة السلطة الوطنية الفلسطينية بصماته". لتمثل سبسطية كناية تاريخياً عريقاً تمتد إلى أكثر من ٣٠٠٠ سنة. منذ العصور الإفریقیة الرومانية. حتى أصبحت أعرق مستعمرات الإمبراطورية الرومانية. فقد كان مواطنوها يتمتعون بمزايا المواطن الروماني في تلك الفترة.

## التسمية

اشتق اسم سبسطية من اسم "سباستي". تلك المدينة التي أسسها هيرودس الكبير سنة ٢٥ ق.م على موقع مدينة السامرة القديمة. وأعيد بناؤها على القمة مرات عدة. ويرجع أول استيطان بشري للمدينة إلى الفترة البرونزية. حيث كانت من المدن الزراعية. واشتهرت بعصر الزيت والنبذ منذ العصر الحديدي.

وقد دمرت المدينة على يد الملك المكابي جون هركانس سنة ١٠٨ ق.م. لكن الإمبراطور الروماني يوميي أعاد سكان سبسطية إلى مدينتهم. بعد أن احتل القدس سنة ٣٦ ق.م. وتم إلحاقها لمقاطعة سورية الرومانية. كما أعيد بناء المدينة من قبل حاكمها الروماني أولوس غابنوس. ومنح الإمبراطور أغسطس المدينة لهيرودس الكبير. الذي سماها على شرفه باسم "سباستي". أوغوستا باليونانية. حيث قام بتشييد المباني الرائعة. ومن بينها معبد كبير لروما وأغسطس. كما أعاد تحصين المدينة بجدران سميكة. وبعد موت هيرودس دخلت "سباستي" في تبعية الأراضي التابعة لابنه أركيلوس حتى إقالته.

## الورث

ولموقع سبسطية أهمية خاصة بالنسبة للمواقع الأثرية في فلسطين. يقول الشخشير: "تعتبر سبسطية الوريث والرثة: لقربها من مدينة نابلس. وهي مركز ثقافي وجاري كبير. كما أنها قريبة من العديد من المواقع الأثرية". ويتابع: "وسبسطية تتميز إجمالاً بموقعها المميز. ففيها تتجلى جمال الريف الخلاب". ويوضح الشخشير بأن سبسطية تتكون من عدة طبقات. ويقول: "البلدة ليست ما هو فوق الأرض فحسب. فقد تم اكتشاف أربع طبقات. وهذا يعني بأنها مرت بأربع حقبة تاريخية متتالية".

## ترويج سبسطية

وتشير بتول سكري: من مركز سبسطية الثقافي. إلى أن التوعية بأهمية الأثار هو الحل الوحيد للتخلص من سرقة آثار سبسطية. ومن أهم الطرق لتحقيق ذلك الزيارات المدرسية. وزيارات الأهالي. إضافة إلى نشرات التوعية والتثقيف. وعن دور المركز توضح بتول بأنه يكمن في الحفاظ على آثار سبسطية. ويعمل على ترويجها في جميع أنحاء العالم. عبر كثير من النشاطات التي تقوم بها سنوياً في البلدية: حفاظاً على التراث الفلسطيني من السرقة. خاصة آثار سبسطية. وعن التحديات التي تواجه سبسطية يقول الشخشير: "أهم العوائق والتحديات التي تواجه المدينة هو الاحتلال في المرتبة الأولى: فهو أهم العوائق؛ لأنه يحاول مراراً وتكراراً سرقة المعالم التراثية للمدن والمناطق الأثرية وطمسها". ويرى بأن هذه المحاولات تستهدف طمس الحقائق التي من شأنها أن "تكشف أكاذيب الاحتلال حول أحيته في العيش في هذه المناطق". ويضيف بأن عدم تطبيق القانون على من ينقبون عن الأثار يزيد من المخاطر. ويقول: "سرقة الأثار تفقد المدينة كثيراً من معالمها بسبب الحفريات والهدم الذي يتسبب به من يقومون بعمليات الحفر بحثاً عن قطعة نقدية هنا أو هناك. إضافة إلى ضعف التعاون بين الوزارات والمؤسسات الفلسطينية للحفاظ على هذا الموروث".

## ماذا فعل الاحتلال؟

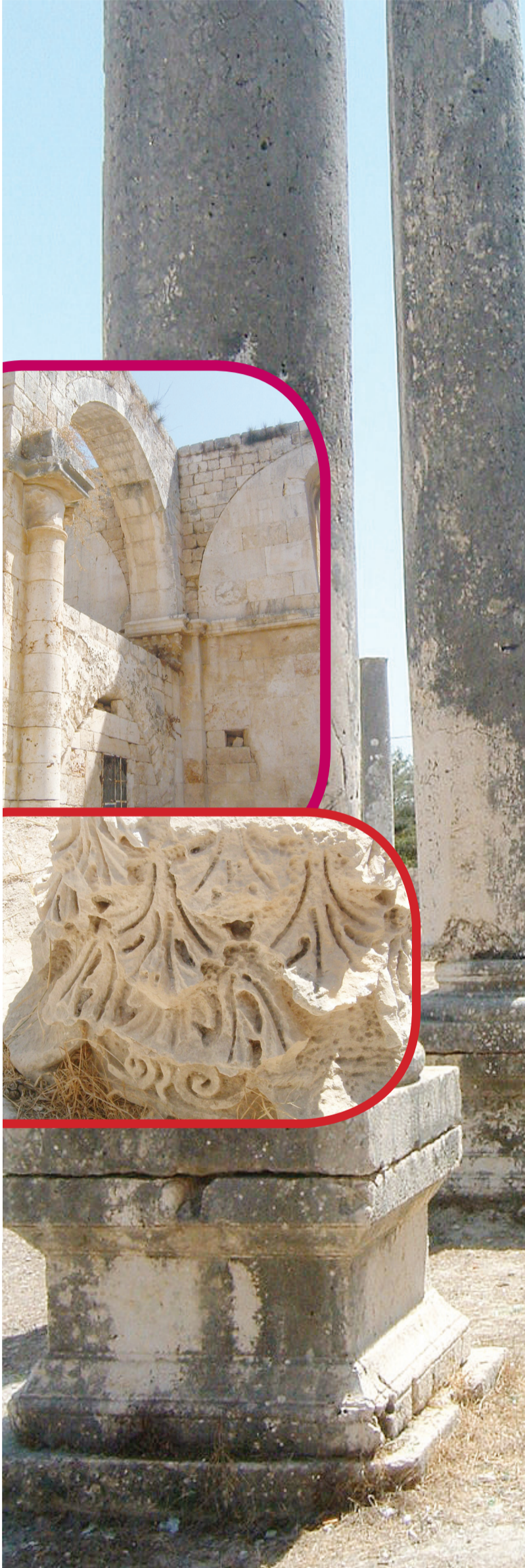
لقد حاولت إسرائيل طمس بعض المعالم الأثرية حين قامت بشق الشارع الرئيسي للبلدة. بدلاً من شارع الأعمدة. ما أدى إلى إهمال الطريق التاريخي. الذي أصبح يحتاج إلى عناية كثيرة. وهذا يتطلب مشاركة كافة الجهات للحفاظ عليه وحمائه من الاندثار.

## جهود

يقول علي عازم: رئيس بلدية سبسطية. إن البلدية تحافظ على آثار سبسطية من خلال نقل رسالة الأثار إلى جميع المؤسسات والحكومات. كما تنشر البلدية على العديد من النشاطات والمعارض التي تخص البلدة وأثارها. ويصف عازم لصوص الأثار بالمتخاذلين. ويتهممهم بخيانة القضية الفلسطينية. ولكن لا يمكن تعميم سرقة الأثار وخيولها إلى ظاهرة: "فالآثار موجودة في قلوب مواطني البلدة. وسنحافظ عليها بأرواحنا" كما يقول. وعن دور الأكاديميين في المحافظة على هذه الأثار. يؤكد الشخشير بأن كثيراً من الأكاديميين قد تداعوا للحفاظ على هذه الأثار وغيرها. مشيراً إلى أن جامعة بيرزيت ستبدأ منذ العام الدراسي ٢٠٠٩. بمنح شهادة الماجستير في "أفاق المشهد الأثري والمعماري". ويرى بأن إصلاح هذه المناطق والاهتمام بها يحتاج إلى مضاعفة الجهد. وتكامل العمل بين الوزارات والعقول والمعماريين والجامعات الفلسطينية: ليتم ترميم المواقع وإعادة تأهيلها. وتصميم المواقع المدمرة بشكل يحافظ على مشهدها الأصلي الرائع. وبالنسبة للحضارة التي تركت أثارها. يقول الشخشير: "كل حضارة تبني على ما سبق. وهذا ما لاحظناه في سبسطية: حيث تواصلت الحضارات".

الحضارة موجودة هنا. حُملت بقيابها معاني تعكس حقيقة الصراع. ومهما سرق من آثار. ومهما اعتقلت الأعمدة. فما زال في المكان روح خفية تنبض في أرواحنا. وترسل رسالة مفادها "فلنحافظ على أثارنا: لأنها حياتنا".

## سرقة الأثار جريمة على العمالة



# Discriminated Against?

Take for granted as a primary criterion when judging others. We owe to our humanity to justify separation and inequality, and to begin. Citizens, since occupation itself is illegal. The only thing one can ask is: how can we take our cause to court?"

When how can we take our cause to court?"

coloured stickers which indicate the additional level of security measures to be taken Arab travelers are asked to use certain inspection doors usually doors number '1' and '4' at Ben Gurion Airport and I personally suspect that the two doors emit relatively larger proportions of radiation since they are constantly giving signals."

He also says that the Palestinian traveler should file complaints concerning these violations, "We should not take such incidents as if they were personal matters; these stories must be collected and published as part of reports", says Awawdeh.

There was a big concern racket inside the government after publishing the reports, leading the prime minister to interfere. A few months after that, the minister of transport, who is the former commander of the Israeli army, amended the method of inspection, replacing the colored stickers with numbered ones to categorize the travelers; an act which is considered all the more dangerous, clearly indicating that the hope for change is poor!"

## What to do?

Inside Israel people are working against racism in a number of ways Awawdeh says: "Our work in court is of minimal effect; the best framework to work within is international pressure and working with the public to lobby for our rights and bring about change.

When talking about Jewish society, Awawdeh says that we can not look at it as a whole entity since it is built up of groups, institutions and

individuals who witness racist practices. "Some of them call us and report such acts. There are organizations that believe in our cause and try to expose what is happening," says Awawdeh, "especially when discrimination is practiced against certain communities of the society other than the Palestinians".

All the complaints related to racist and discriminatory practices are investigated and verified, then they are sent to the specialized authorities in the state who will decide whether there will be any intervention by the police.

Awawdeh says: "If the situation were reversed; that is, if the Arabs were being accused of racism, then the whole thing would be sorted out within a couple of months, but with the current situation, working on such an issue would take years."

## Racism and youth

Young people in the Arab villages and even the larger Arab cities, do not have too many opportunities to look forward to. Awawdeh explains: "the best example is the military service issue, which prevents youth from continuing their higher education."

Arab youth inside Israel have difficulty buying land; a dunum in the Arab areas is a lot more expensive than that in the Jewish areas, which is a blatant discrimination against them.

Awawdeh goes on to explain that Arab youth are targeted by the Jewish institutions.

However, thanks to the national activism and the national awareness on the part of the Palestinian activists, all these attempts will be confronted.

**In order for the state of Israel and its institutes to overcome the problem of discrimination, they have to amend their values and principles rather than their behavior; that is, if Israel wanted to become democratic.**



## OUR STORIES



### NO ARABS

Moa'ath Bodeer, a nineteen-year-old young man, from Kofer Qasem tells his story.

"Some of my friends told me that *Osem* company was looking for workers at its "super sol" in the city of *Petah Tikva*. Thinking to apply, I called the company and checked if they were taking on workers. I called them again in order to set an appointment, and surprisingly the secretary said that the general director of *Osem* company did not want any Arab workers among his employees and recommended that I try and get in touch with the director. I called him and recorded the call. When I repeated to him what the secretary had said, he agreed and didn't deny it. In fact his unequivocal response left no room for doubt. "I do not want any Arabs working for me", he reasserted.

There is no doubt that this incident startled me and insulted me deeply.

In my opinion, it would be quite unacceptable that such a discriminative stance be ignored and allowed to go untackled by the Palestinian community inside Israel, specially that we are a major consumer of *Osem's* products."

### Dreams can wait!

Muna Khatib, a nineteen-year-old young woman from Deir Hanna who is a student at the Hebrew University in Jerusalem expresses

her opinion on Israeli discrimination against Palestinians in the field of education.

"Discrimination is found wherever you can find Palestinians of 1948.

In my opinion, an excellent example of discrimination is found in the field of higher education. For instance, Arab school graduates have to wait until they are nineteen in order to enroll at an Israeli University and the only reason is because other non-Arab Israelis have to serve in the Army.

Another example on discrimination is the school curriculum in Israeli-Arab-run schools, as they do not help develop essential language skills such as those of the English language.

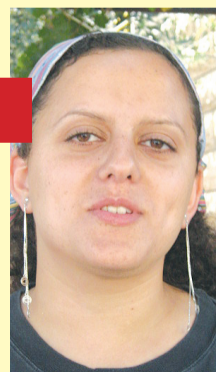
Students learn English from 4th grade up to 12th grade, and in the end they can barely express themselves in English, because the curriculum is designed in such a way as to focus only on writing basic English rather than concentrating on other language skills such as speaking to better practice the language.

### I'm Palestine!!!

Asalah Moahmmad, nineteen-years-old from Deir Hanna raises the issue of names as a means of discrimination.

Discrimination is practiced against a person if he or she happens to bear a name that reveals the bearer's religion or nationality. People with names such as Mohammed or Ahmad are "Arab terrorists"; which is why discrimination is practiced against them.

Last July, my cousin, her friend and I were on our way back from a two day visit to Jordan. Both, my cousin and her friend are Palestinians that hold the Norwegian nationality. My cousin's friend is called "Falasteen" i.e. "Palestine". Upon crossing over from the Jordanian side, the Israelis thoroughly inspected Falasteen's luggage, threw her stuff around and then took her for interrogation in a separate room asking her all sorts of questions: "what do you do in life? Who is your father? Where are you heading now? What is your grandmother's name?" The interrogation lasted two whole hours. Communication was difficult due to the fact that Falasteen was born abroad and only came here for visits. Naturally she did not speak Hebrew, and her Arabic was poor. We ended up being the last group to leave; though not immediately, because Falasteen refused to answer some of the questions she was asked. The Israeli authorities were on the point of sending her to Ben Gurion Airport to board the first plane back to Norway when my cousin who is a United Nations employee intervened and started pulling some strings and making endless phone calls to get us out of there. The whole fiasco was the result of the girl's name; 'Falasteen'.



# Are You Being Discriminated

Prepared by: Eman Sharabati & Nadine Ali

## Omeir Mareed from Kofor Kanna Kicked among cheers

By: Orsan Awawdeh – Kofor Kanna  
25 years old

Omeir Mareed (20) is a first year student at the Hebrew university of Jerusalem, he was back from visiting his friend on Thursday (17/05/07), when an Israeli soldier ordered him to present his documents.

"I gave the soldier my ID, opened my suitcase and let him search all over my body. Moments after, this soldier began yelling at me and started to hit me and kick me by the back of his machine-gun without any reason. I couldn't figure out what's going on, when other soldiers gathered and ambushed me and started kicking me all over my body till I passed out. I begged them over and over again to stop, but unfortunately nobody listened."

Omeir is an excellent student but because of his ordeal he had bruises all over his body. He became physically and mentally exhausted.

"It was a very insulting situation." Omeir says. "When they finished checking our papers, one of the soldiers ordered me to hold up my hands, pushed me around, pointed my face towards the wall, locked my hands with handcuffs and started kicking me, as people passing by cheered and clapped. It was humiliating."

"I didn't understand why they were doing this. It was terribly traumatic. I remember being pulled into a car, and I woke up in



the investigation room. I asked them to be hospitalized first, but nobody listened. After being tortured for two hours, they allowed me to call my friend and he in turn took me to hospital (Hdasa Har Tsofim), injured and bleeding."

"I kept asking myself why the hell they would do something like this, but still without any logical answers."

Omeir is determined to take the policemen and the soldier who assaulted him to court.

## Discrimination in Education

- The Israeli government operates separate school systems, one for Jewish children and one for Palestinian Arab children, who make up nearly one fourth of Israel's 1.6 million schoolchildren. The funding disparities between the two systems are enormous. Arabs receive much less funding and they attend schools with larger classes and fewer teachers than Jewish children.

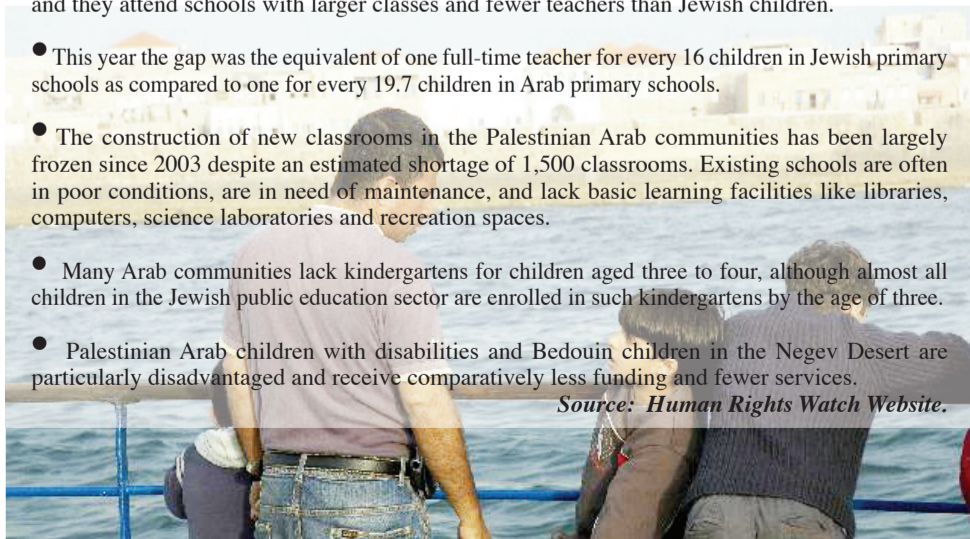
- This year the gap was the equivalent of one full-time teacher for every 16 children in Jewish primary schools as compared to one for every 19.7 children in Arab primary schools.

- The construction of new classrooms in the Palestinian Arab communities has been largely frozen since 2003 despite an estimated shortage of 1,500 classrooms. Existing schools are often in poor conditions, are in need of maintenance, and lack basic learning facilities like libraries, computers, science laboratories and recreation spaces.

- Many Arab communities lack kindergartens for children aged three to four, although almost all children in the Jewish public education sector are enrolled in such kindergartens by the age of three.

- Palestinian Arab children with disabilities and Bedouin children in the Negev Desert are particularly disadvantaged and receive comparatively less funding and fewer services.

Source: Human Rights Watch Website.



Look around you, we are all human beings; a fact that we tend to take for granted. Our stories, today, shed light on those who willingly close an eye to the fact that we categorize human beings according to their religion, race, and origin. No one demands of an occupying power to offer equality to its citizens. It is up to it for it to make a choice between being democratic or undemocratic.

## Awawdeh asks: "If the law itself is racist then..."

"Racial discrimination is inherent in Israeli ideology; as evidenced by Israel's self-definition as a Jewish state meaning that Israel is not a state for all its citizens; which is a clear indication of the disdain Israel feels towards the rest of its citizens". Said Baker Awawdeh

Awawdeh, the director and organizational adviser of the Center for the Fight against Racism, says that the idea of monitoring discriminatory practices came after Al Aqsa Uprising and all that followed in terms of public proclamations about the presence of hostile attitude inside the Israeli state and society against all its non-Jewish citizens. "The state treats its Arab citizens like enemies."

Due to this discriminatory policy, the work of this center was hindered since the first day of its foundation when its founders were not allowed to have it registered under the name "The Center for the Fight against Racism". However they resorted to the law where they reached a compromise to call it "Fight against Racism Center". The center, however, works today on recording the cases of racial discrimination which Palestinians inside Israel are subjected to on a daily basis.

### Bending the rules

The methods Israel uses nowadays, differ from those of the past. Awawdeh explains that the confiscation of Arab land is being executed by bending the rules and bribery. Recently Knesset members are called upon to take racial discriminatory steps against the Arabs, which clearly support racist laws, such as the law preventing Israelis from marrying Palestinians and another law forbidding the sale of land to Arabs.

### The roots

Awawdeh says: "The decisions of the 'Or Committee' taken after 'Al-Aqsa Uprising' brought to light the



unfairness with which Arabs are treated in contrast to Jewish citizens. However, the government can not grant its Arab citizens their rights since there is a racist 'mechanism' infecting all the state employees executing these laws." Awawdeh explains further that the legal struggle for rights is dwindling; "If the law itself is racist, then how can we take our cause to court???"

### Where equality flies away

Awawdeh wonders: "Why a Palestinian traveler at an Israeli airport is always asked to take off his shoes, belt, glasses, rings, jacket ...etc, and undergoes tight inspection at every gate at Ben Gurion starting with gate 1 and ending at gate 14, while on the other hand Jewish travelers that go past those doors are not subjected to such an inspection?"

Awawdeh regards the personal inspection of Arabs at Israeli airports humiliating and insulting. He adds: Palestinians of Israel are requested to take off their shoes and their luggage gets stamped with

## For Your Information

- The International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination that Israel had signed was first executed in 1969. The convention obliges those who signed it to change their laws and national policies that support discrimination, and aims to emphasize on the equality between all races.

- The State Parties to the Convention pledged to protect people who face discrimination at the hands of individuals, as well as by state employees. Article 5 recognizes that "everyone has the right to equal treatment before tribunals and all other councils administering justice", as well as "the right to personal security and protection by the State against violence or bodily harm, carried out, either by officials or any group or institution."

## أجنبي عربي



## Reign over me

## شريف الشريف/غزة

قد يكون فيلم Reign over me من أقوى الأفلام الدرامية لهذا العام. وقد يلحظ من يشاهد هذا الفيلم التحول الكبير للممثل "أدم سندلر" من الكوميديا السخيفة، إلى الدراما ذات المغزى التي شعرنا بها في فيلم Click، ولكن ليس بالوضوح الذي يحمله هذا الفيلم.

يروي الفيلم قصة شارلي فاينمان الذي فقد عائلته خلال هجمات الحادي عشر من أيلول. وقد انغلق تماما على نفسه، وترك العالم الخارجي، هربا من أي ذكرى. ويستعين بدراجته الصغيرة لتتصلب عند اللقاءات غير السارة. أما آلن جونسون، وهو طبيب أسنان، فيعاني من حالة تناقض حالة تشارلي؛ فهو يعاني من رثابة حياته الأسرية، وانغلاقه فيها، وبحته المستمر عن منفذ من هذا الروتين. وتتقاطع بينهما الطرق فيقتابلان، ويحاولان استعادة الصداقة التي كانت بينهما أيام الكلية، ويفاجأ آلن بأن تشارلي قد نسي تلك الذكريات، فيسعى جاهدا ليرجعها إليه، معتبرا ذلك محاولة لإنقاذ صديق قديم، وإخراجه من حالته التي يعيش فيها.

وتفشل محاولات آلن العديدة لإرجاع صديقه إلى الحياة الطبيعية بسبب كثرة المشاكل، منها شك تشارلي بأن آلن ما عاد إلا ليجمع المعلومات عن حياته السابقة للصحافة، فينفجر غضبه في أكثر من مشهد خلال الفيلم، إلى أن يوافق تشارلي على الخضوع لجلسات المعالجة النفسية، التي يكتشف فيها حاجته إلى التحدث لشخص ما، وما إن يرويها لأن حتى تتغير حياته نحو الأفضل. فيترك ما تبقى له من ذكريات، ويبدأ من جديد.

الفيلم يستحق المشاهدة، رغم أن القصة مكررة نوعا ما، إلا أن بطل الفيلم لا يصل إلى نقطة الشفاء، والمثير أيضا هو أداء آدم سندلر، ودون شاديل، الذي حاز على جائزة الأوسكار عن فيلم أوتيل رواندا.

## مهرجان بايروت للفنانين الشباب

## عندما توضح السينما ما تخفيه السياسة

## "مقابلة"



I'm proud of my mother, my family, that I'm Palestinian,



My name is Kevin Bog, I am 13 years old and turn 14 in September, my hobbies are

"الإنشي اللي بزعلني إني مش كبير، وما بقدر أدخل على أراضي الـ ٤٨ عشان أشوف أراضي فلسطين المحتلة، مع إني فلسطيني، ومن حقي أشوف كل أرضي". محمود قرارة، ١٤ عاما، فلسطين.

"هوإياتي هي لعب الفوتبول، الرقص، "والدرشة" على الإنترنت، وأنا سافرت لدول كثيرة، مثل إسبانيا، وأستراليا، وإيطاليا، وأفكر بالسفر إلى تركيا، وحاليا سعيد جدا مع صديقتي". كيفين بوغ، ١٣ عاما، ألمانيا.

مشهدان متتابعان يتحدث فيهما طفلان يعيشان في بقعتين مختلفتين من الكرة الأرضية، إجابتان مختلفتان على سؤال واحد، ومع أنهما جيل واحد، إلا أن كلا منهما يرى الواقع بعين صاغتهما بيئة بمكونات مختلفة، فبهما لك اللحظة وأنت تستمع إلى محمود بأنه شاب في العشرين من عمره، يربط مصيره كطفل، بمصير دولة لا يعلم أحد مصيرها، بينما تأخذك إجابات كيفن إلى عاله الطبيعي الذي يمارس فيه حياته المعتادة.

وعلى هذه الوتيرة تتدرج المشاهد في فيلم "مقابلة"، ليصحبنا إلى ورش العمل في ألمانيا وفلسطين، فنرى كلا منهما في عمله اليومي، المتشابه المختلف، وبينما يشعر العامل الألماني بالسعادة في عمله، ويرغب بالاستمرار، نرى بأن الطموح في إجابات العامل الفلسطيني هو أن يصبح صاحب أملاك في يوم من الأيام ليتخلص من عنائه. ويظهر الفيلم التباينات في حياة شخصيات مختلفة من العاملين البعيدين، حيث تضمن في دقائقها الأربعين ما يقارب ١٥ مقابلة مع شخصيات من البلدين، من إمام مسجد، إلى كاهن في كنيسة، إلى سائق سيارة أجرة، مع مراعاة التسلسل العمري، بحيث يبدأ الفيلم بمشاهد عن أطفال البلدين، وينتهي بمشاهد عن كبار السن.

فيلم "مقابلة" هو فيلم وثائقي يخلو من الموسيقى والمؤثرات الصوتية، وينقل الأحداث الحقيقية بأقرب صورة واقعية ممكنة، وتم العمل على إنتاجه من قبل فريق عمل فلسطيني ألماني في ألمانيا، في مبنى مهرجان "بايروت" للفنانين الشباب، لمدة سبعة أيام متواصلة من العمل.

وبأيديهم قام الشباب من الفريقين بالصاق الإعلان الخاص بالفيلم، والذي طبع باللغات العربية والإنجليزية والألمانية، على جدران مدينة بايروت؛ للترويج للفيلم الأفلام العربية، التي عرض فيها أكثر من فيلم، كان فيلم "مقابلة" واحدا منها. وعند عرض الفيلم كانت المشاعر مختلطة، وعند كل مشهد فلسطيني، كنا نشعر بحزن المشاهد للواقع الصعب الذي يعيشه الفلسطيني، ولكن في المقابل كانت تملأ الشباب الفلسطيني مشاعر الفرح بسبب شعورهم قدرتهم على إيصال هذا الواقع للمشاهدين الألمان.

وبعد انتهاء العرض، كان هناك الكثير من ردود الفعل من قبل المشاهد الألماني، الذي شعر بأن الفيلم كان طريقة ناجحة لإيضاح أسلوب الحياة في فلسطين، عبر مقارنته بالأسلوب الذي يعيشه في بلده؛ فالفيلم يعرض جأرب حياة لما يعيشه أشخاص مختلفون، ويمتحنهم مساحة للتعبير بكلماتهم عما يرون به شكل حياتهم.

وقد أثير خلال جلسة النقاش بعد الفيلم العديد من التساؤلات التي وجهت إلى منتجي الفيلم الفلسطينيين، وكانت إحدى الأفكار المطروحة، هي المفارقة الواضحة بين أولويات المواطن الألماني والفلسطيني، حيث يشعر الأول بأهمية وجود عمل ومستقبل مادي، بينما يرى الأخير بأن عائلته هي أهم ما يملك.

إعداد: عبيد دحيور وإيمان الشرياتي  
مراسلتنا الصحفية

خرجوا تاركين التصوير وراءهم مستمرا، وحملوا معهم حلمهم بالوصول إلى أمين جديدة ترى الحقيقة، وإلى قاعة العرض ذهب مخيبتهم؛ عبيد دحيور وأشرف النبالي من الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "ببالارا"، حملا معهم أشرطة التصوير الأولى للقطات أخذوها من فلسطين، وذهبوا بها في بداية شهر آب ليكملوا عملية المونتاج للفيلم الفلسطيني الألماني المشترك، الذي يحمل اسم "مقابلة"، وتم عرضه في مهرجان "بايروت" للفنانين الشباب، الذي حضره حوالي ٣٠٠ شخص، واحتضن في إحدى لياليه، ليلة الأفلام العربية، وكان "مقابلة" أحد الأفلام التي عرضت فيها.

تقول عبيد: "كنا نخشى ألا يكون عدد الحضور كافيا، فشعرنا بالتوتر، وحاولنا لفت انتباه الحضور بكل الطرق الممكنة: قمنا بإعداد طعام فلسطيني؛ "مناقيش"، وكانت الألمان الفلسطينية في كل مكان".

## آراء الفريق الألماني

الفريق الفلسطيني الألماني الذي عمل على إنتاج فيلم "مقابلة"، تصويرا وإخراجا ومونتاجا، اجتمعوا بعد أن عملوا على تصوير الفيلم بصورة منفصلة كل في بلده، وعملوا خلال ثمانية أيام معا، تشاركوا في الأفكار، والتجارب، والرؤى الإعلامية المختلفة.

وهنا نستعرض ما قال طاقم الفيلم الألماني:

## مارتن ثيلي؛ المصور ومونتج:

بصراحة لم أكن أعلم الكثير عن الثقافة العربية، والشعب العربي، وكنت مهتما بهما كثيرا، ومن خلال الفريق الفلسطيني تعلمت بعض الأمور الرئيسية عن أحوال الشباب الفلسطيني، وحياتهم في الأراضي المحتلة. لقد أضفى الفريق الفلسطيني الكثير من الطاقة والحياة والديناميكية، والحيوية على حياتنا، وتعلمنا منه الكثير عن الموسيقى العربية، والطعام العربي.

وتعلمنا الكثير من خلال الإرادة التي يحملها الفرد الفلسطيني لحل الأوضاع التي يعيش فيها وخسین مستقبله، وفي كثير من الأحيان شعرت بصغري وصغر أحلامي وأفكاري أمام ما يحملونه من أفكار.

من خلال فيلمنا "مقابلة" استطعنا أن نثبت بأنه لا فرق من أين تأتي وكيم عمرك، والمكان الذي تنتمي له، فلجميع تاريخه الخاص، وأحلامه الخاصة، ومخاوفه وأهداه.

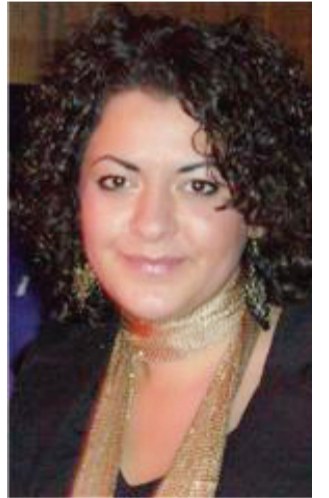


## ياسمين سروجي، مصورة ومهنتجة:

لقد جمعت ورشة التصوير شعبيين مختلفين تماما في عمل مشترك؛ فلسطين وألمانيا، وهذا الأمر ليس جديدا، فأنا أعلم الكثير عن فلسطين منذ كنت صغيرة، وأشعر بالخلفتين الحضارتين اللتين أحملهما في وجداني؛ فأنا ابنة أب فلسطيني وأم ألمانية، وأعرف نفسي بفخر كفتاة فلسطينية - ألمانية. لهذا شعرت بأن الورشة الفلسطينية - الألمانية للتصوير فرصة لي، لأنني بذلك اخترت فعالية هذا الاتصال الحضاري بين الشعبين.

أما فيلم "مقابلة" فهو نتيجة لورشة بدأت عام ٢٠٠٧، ويعكس مشاعري الشخصية حول العيش في مجتمعين مختلفين، ويظهر بطريقة سلسلة وهادئة الكثير من الاختلافات، والكثير من التشابهات.

لقد أثرت إجابة أحد الأطفال الفلسطينيين في الفيلم فينا بصورة خاصة؛ فصوته الوثائق سبب لي شعورا بالقشعريرة، عندما قال: "لماذا أخاف من المستقبل، هل أنا من يقوم بالتحكم بحيوطه؟"



## جوليا بلانكنبرغ، مصورة ومهنتجة:

لقد استمتعت بالعمل مع الفريق الفلسطيني، وكنا معا فريقا مليئا بالحماس والأفكار الخلاقة، وشعرت خلال المهرجان بأن تقديري للشعب والثقافة الفلسطينية يزداد يوما بعد يوم.

فيلم "مقابلة" يعتبر خطوة للأمام فيما يتعلق بالعلاقات الألمانية الفلسطينية، وهو لا يفتح عيوننا على الاختلافات الاجتماعية بين الشعبين فحسب، بل يظهر نمط الحياة مع كل ما يحمله من سعادة وبؤس لدى الشعبين.

من أبرز ما أذكره عن ليلة عرض الفيلم، هو منظر المشاهدين الذين أخذوا يتفكرون في الفيلم بعد عرضه، وهذا الأمر بحد ذاته يعتبر دليلا على نجاح الفيلم، وقدرتنا على تغيير نظرة الناس وتوسيع آفاق تفكيرهم، ووليلة عرض الفيلم، بكل ما احتوت عليه من موسيقى عربية وطعام عربي، كان جوها رائعا.



## مطب صناعي

## إيمان الشرياتي

لن تضحك وحسب، بل ستحب شخصية "ميمي" بكل ما حملها من صفات، في فيلم "مطب صناعي"، تفوق الفنان الشاب أحمد حلمي على كافة الأدوار التي لعبها في أفلامه السابقة، بالمواقف الكوميدية، وبعيدا عن قصته البسيطة التي قد تبدو بعيدة عن الواقع، إلا أن "مطب صناعي" بمشاكلته وحلوله الخيالية، ناجح فيما وعد به المشاهد؛ فهو مضحك، ومليء بالمواقف الإنسانية.

يتحدث الفيلم عن شاب مصري يقرر أن يهجر القرية التي يعيش فيها مع والده في إحدى القرى المصرية، ليعمل ويستقر في المدينة، إلا أن يضطر للعمل في مجال دون طموحه، قريبا من فيلا فخمة، يعيش فيها رجل غني مع ابنته الصغيرة.

وذات يوم من الأيام، وفيما يراقب "ميمي" الفتاة الصغيرة وهي تسبح في البركة من نافذة غرفته، يلاحظ بأن الطفلة تغرق، وتصرخ، فيسرع لإنقاذها، وهناك يلتقي بالدها ومدبرة أعماله الجميلة، ومع الأيام يتعرف العائلة، ويتقرب منها، حتى يصبح المدرس الخاص، والمرافق الدائم للطفلة.

وحين يتعرض رجل الأعمال لاعتداء على يد مجموعة من اللصوص الذين يعملون لدى ابن أخيه، الذي يسعى للاستيلاء على أموال عمه، وقبل أن يدخل في غيبوبة طويلة، يوصي بأن يقوم "ميمي" بتولي جميع أعماله.

خلال فترة عمله يكتشف المكائد التي يحيكها أعداء رجل الأعمال للاستيلاء على أمواله، ويتعرض لعدة محاولات لتخريب صفقة هامة ينوي إبرامها مع شركات عالمية، ويتحدى كل الظروف لإجراح الصفقة.

وخلال هذه الأحداث تتوطد علاقته مع مديرة الأعمال فيقع كل منهما بحب الآخر. ومع أن الفيلم لا يخاطب عقل المشاهد، إلا أنه يظل مسكنا به بقوة بحبل الرغبة الدائمة في الضحك، وينجح في ذلك.

# إعرف حظك

## الحمل:



تحدد توجهاتك من جديد. وتتخذ قرارات مهمة؛ فخذ الوقت الكافي. ولا تنخط بعض الاعتبارات. وإلا فقد تندم. قد تكون القضايا المالية هي المسيطرة على تفكيرك الآن. فنناضل للحفاظ على عائداتك أو موقعك. بعض مواليد الحمل يباشرون عملاً جديداً. أو يناقشون هذا الأمر. قد يتعلق هذا الجديد بوضع سابق. قد يعود للظهور الآن كمؤشر إيجابي أو سلبي. وتبحث عن انسجام في محيطك الشخصي. وتتاح لك فرص مهنية عبر بعض العلاقات العائلية أو الاتصالات الشخصية.

## الميزان:



تشكل هذه الفترة مفترق طرق في حياتك. وعلبك الإعلان عن تغيير يجري على مستوى أعمالك ومشاريعك وخططك المستقبلية. تدخل مرحلة التعويض. وتخوض مجال التنظيم. وتنصر على ما كان يقيد حياتك. قد تشعر بالارتباك في الفترة الانتقالية التي تضع أمامك احتمالات قد تبيل تفكيرك. وجعلك غير قادر على تحديد أهدافك. إلا أنها فترة عابرة. وتتقدم بجرأة واندفاع نحو التخلص من الضغوطات. والخروج من النفق. ولكن قد لا يتجاوب الحبيب مع رغباتك فتشعر بالاستياء. أو تخيم الغيرة على العلاقة. وربما تعلن عن نهاية ارتباط أساسي في حياتك.

## الثور:



كل شيء يتحرك في حياتك. وقد تغير مكان إقامتك. وتزود بأفكار غنية كثيرة تدافع. وقد لا تجني ثمارها بسرعة. لا تستعجل الأمور. وأحسن استخدام ملكتي الصبر والانتظار. هنالك ضرورة لإحداث تعديل في حياتك. ودراسة هذا الموضوع أو التخطيط له منذ الآن. استفد من نقاط القوة لديك. وهي المفاوضة بحكمة ودرابة. فأنت تقود المناقشات حينما تريد. وتدافع عن وجهة نظرك بحدة ومهارة. على الصعيد الشخصي قد تتناكب هموم وقلق. وتواجه خيبة أمل. يصل إلى وضعك العائلي.

## العقرب:



يمكن اعتبار هذا الشهر مفترق طرق في حياتك. وفترة إعلان عن تغيير يجري على مستوى أعمالك ومشاريعك وخططك المستقبلية. وتشر بحبوبة أكبر وتتقدم بجرأة واندفاع نحو الشفاء والتخلص من الضغوطات. يمكن القول إنك تبدأ عملية الشفاء والخروج من النفق. خاصة وأن آخر السنة يحمل حدثاً آخر عاطفياً قد لا يتجاوب الحبيب مع طرحتك أو رغباتك. فتشعر بالاستياء أو تخيم الغيرة على العلاقة. وربما يعلن الفلك عن نهاية أحد الارتباطات الأساسية في حياتك. تشعر بالإحباط. تلوم الآخر على عدم اهتمام. أو تسكت على مضمض وترتاب لبعض التصرفات.

## الجوزاء:



سارع إلى استغلال الفرص. فهناك الكثير من العروض الجيدة. وتمتع بجاذبية كبيرة. تدفعك إلى مواجهة الحقائق بثقة. وإثارة إعجاب الآخرين بك. قد تناقش أموراً جدية. وتفاوض على راتب جديد. أو مشروع يجب أن يبصر النور. وتتفاهم مع المحيط بإيجابية. وقد أذانا صاغية لمقترحاتك. تتجاوب معك الظروف. وتوضح أمور كانت ملتبسة. فتقدم على قرارات صائبة. قد تعيش فرصة حب مميزة. أو ترتبط بعلاقة جديدة. أو تقدم على خيارات نهائية في حياتك الشخصية. وتعيش أوقاتاً رومانسية مميزة. وقد يحملك العشق إلى مغامرات استثنائية.

## القوس:



حاول أن تهتم بأمر أكثر أهمية. وركز على أعمالك. ففي ذلك النتائج المرجوة. خاصة وأن الوضع الفلكي يعزز مكانتك. ويلقي الضوء على كفاءتك. ما يتيح لك الاستفادة من جاذبيتك. وأنت قادر على الانتصار على أعدائك وخصومك دون صعوبات. بشرط أن تتمكن من التغلب على هواجسك الشخصية. قد تحقق عملياتك المالية نجاحاً وأرباحاً. ولكن إذا واجهتك عراقيل. أو اضطرت إلى تأجيل. فلن يكون ذلك خطأك. تعلم السيطرة على الذات. وسبكون الوقت لصالحك. أجواء عاطفية مغرية. قد تنجح مخططاتك. وتفرح وتنفذ.

## السرطان:



قد تتحقق أمانيك. وتبديل أوضاعك نحو الأفضل. وتنظم أمورك. لم تعد الأحداث الخارجية تنقل كاملها. وتشعر أنك بمنأى عن الحوادث والمفاجآت. وتتصرف بروح المنتصر. وتبشر بما هو مغاير تماماً لتوجهاتك السابقة. تلقى الدعم والتأييد. وقد العمل الذي تصبو إليه. قد تكون هذه الفترة الأكثر ازدهاراً على الصعيد المالي لهذه السنة؛ فالفرص الجيدة تدفق عليك. وقد جذب الآخرين بشخصيتك وعضوية حديثك وليونتك. وقد تكسب قلباً ونشيراً غضب بعض الجهات. أو تقدم على علاقة لا تروق لبعض القريبين.

## الجدي:



تستريح من الضغوطات التي عانيت منها في الماضي. تتحقق مشاريع كنت يائساً من نجاحها. لكن ذلك لا ينفي بعض المواعيد والمهل. غير أن الأمور تبقى في إطار معقول. ولا تنسب إزعاجاً كبيراً. انبه من بعض الأخطاء في الحديث. وعندما يمكن أن تبهن عن مواهبك وكفاءاتك. ما يتيح لك فرصة الظهور ولفت الأنظار. ولكن لا تخل الساحة وحيداً؛ فكل أمر تؤديه بالتعاون مع الآخرين يتكفل بالنجاح. قد تشعر ببعض الحرمان العاطفي. ما يوجب مواجهات خطيرة مع الشريك. الذي يتصرف ببرودة معك. ويحرمك من السعادة في الحب والعلاقات الشخصية.

## الأسد:



تتخذ قرارات كبيرة وحاسمة. وتحقق بعض الأهداف المهنية. فقد تحصل على مركز أو أرباح إضافية. في ظروف مهنية مناسبة. قد تنتقل إلى مكان بعيد لإجراء لقاء مهني أو شخصي مهم جداً. تتخلص من كل ما كان يقلق راحتك بالتدرج. وترغب في التغيير. فتعقد صداقات جديدة. وتقدم على ارتباطات تولد في نفسك الأمل. توظف طاقاتك وتستفيد من بعض التطورات. ويجتاحك حب جديد. قد يفضي إلى خطوبة أو زواج. سينشرح قلبك طبعاً.

## الدلو:



انتبه لصحتك. وعالج كل العوارض الكبيرة كانت أم صغيرة. ولا تنورط في مجال لا يرتاح إليه قلبك؛ فالوقاية أفضل من العلاج. ترضخ لضغط كبير. وتعيش التوتر الذي يؤثر سلباً على صحتك. ما يستدعي الهدوء والابتعاد عن الإرهاق. وتبدو محناراً. رغم بعض الأخبار الجيدة التي تتسلل بطريقة غير متوقعة. لتريحك من بعض الضغط. قد تتاح لك فرصة التفكير وإعادة الحساب. وتقبل إلى توجيه الملاحظات والانتقادات. وتعتبر عن أفكارك دون حُفظ. ما يؤدي إلى توتر صعيد العواطف والعلاقات الشخصية. صعوبة التواصل مع الحبيب.

## العذراء:



ترتب أوراقك وأعمالك وتنظم شؤونك فتتجز ما كان عالقا. وتقلب الصفحة وتبدأ بمشاريع جديدة تريد إنجازها. قد تكبر الطموحات فتسعى إلى القيام بواجباتك على أكمل وجه. ولن تستسلم لأي نوع من الاحتجاج أو المعارضة أو اللواجيات التي قد تطرأ وتتضع أمام التحدي. قد تواجه عدواً شرساً أو خصماً عنيداً. لكنك قادر على مبارزته بنجاح وتقديم الحجج والبراهين الكافية لشل مقاومته. تخاف على زوال العشق الذي ينمو في السر. وتشعر بالقلق حين تواجه خياراً لا بد من طرح التساؤلات حوله. وربما تتراجع عن وعد أو ارتباط.

## الحوت:



تعيش طرطوراً استثنائية وأحداثاً مفاجئة. تشكل فرصة لإحداث التغييرات المرغوبة وتوسيع آفاقك والمباشرة بنشاطات جديدة. إذا كنت تبحث عن عمل فقد تتوفر لك فرص مهمة الآن. أما إذا كنت تعمل في مجال استثماري. فسبكون العمل متراكماً وتضطر إلى العمل ساعات إضافية. خاصة إذا كنت تبدأ عملاً جديداً. ولهذا لا يمكن أن تتحمل مسؤولية بعض الأعمال العائلية. ما يؤدي في النتيجة إلى نشوب نزاع محتمل في ظروفك العاطفية. سواء في المنزل أو مع الشريك. أو في مجال عملك مع بعض الزملاء.

## الانفجار الأبيض

كان الاعتقاد السائد أن الانفجار

الذي يحدث داخل حبة الذرة الصفراء ليحولها إلى "البوشار" سببه تمدد الهواء داخل الحبة. أو تحول زيت الذرة إلى غاز. غير أن الخبراء يقولون إن سبب الانفجار ناجم عن التمدد السريع للرطوبة داخل الحبة. ثم انطلاقها الفجائي عندما تفتتح الجدران الداخلية؛ لأن فيها قدراً معيناً من الماء. الذي يتحول إلى بخار. وعند تشقق الحبة يدفع الضغط الداخلي اللب الأبيض إلى خارجها.

# هل تعلم؟

اختارها: أسامة جمجوم

- هل تعلم أن خيوط العنكبوت التي يصنع منها بيته تتمتع بقوة فائقة تزيد خمسة أضعاف قوة الليف الصناعي. وما استطاع العلماء إنتاجه إلى يومنا هذا.

كما أن العناكب تنتج خيوطها في ظروف حرارة وضغط عادية ودون الحاجة لإضافات كيميائية ضارة.

- هل تعلم أن أصل عادة وضع القبة الصغيرة في الديانة اليهودية تعود إلى أيام التيه في صحراء سيناء؛ حيث كانوا يضعونها لتقيهم من حر الشمس. ومن ثم أصبحت تقليداً دينياً عندهم.

# أسماء ومحات

- أبو لهب هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم فمن أطلق عليه اللقب؟ وماذا يعني؟  
أطلقه عليه أبوه لأنه في صغره كان جميلاً وكان اللهب يخرج من وجنتيه.

- عاتكة هي عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم فما معنى الاسم؟  
العاتكة هي المرأة التي تكثر من وضع الطيب. وخمّر بشرتها بال"مكياج".

- البصرة مدينة عراقية. بناها عمر بن الخطاب. فماذا يعني الاسم؟  
الأرض ذات الحجارة الصغيرة.

- الريال عملة بعض الدول العربية. فماذا تعني الكلمة؟  
أصلها إسباني. محرفة عن "ريال". وتعني ملكي.

- ما الفرق بين السنة والعام؟  
العام مدته ٣٦٥ يوماً إذا تضمن صيفاً كاملاً وشتاءً كاملاً. أما السنة فمدتها ٣٦٥ يوماً ولم تتضمن صيفاً كاملاً وشتاءً كاملاً.

- لماذا سميت دمشق بهذا الاسم؟  
لأنهم أسرعوا في بنائها؛ أي أنهم "دمشقوا".

- دانة من الأسماء الشائعة. فما معناها؟  
فارسي يعني اللؤلؤة الجميلة كاملة الاستدارة.

- ماذا تعني كلمة أفلاطون؟  
الشخص عريض الكتفين.

- ماذا تعني كلمة أوروبا؟  
أصلها يوناني وتعني الأرض الواسعة.

- لماذا يطلق على "المسدس" هذا الاسم؟  
لأنه كان يحشى بست رصاصات.

- لكل حيوان أكثر من اسم. فما هو الحيوان الذي يطلق عليه اسم الخيدع؟  
الخيدع من أسماء القط.

- شيكاغو إحدى الولايات المتحدة الأمريكية؛ فما أصل الاسم؟ وما معناه؟  
الاسم في لغة الهنود الحمر يعني البصل. وكان يرمز به للقوة والعظمة.

- يطلق أهل بلاد الشام على العملة كلمة "مصري". من أين جاءت هذه التسمية؟  
عرف أهل الشام العملة الورقية خلال الحكم المصري لهم. وخديداً في عهد إبراهيم باشا. فسموها مصري نسبة إلى مصر.

- لماذا سميت بلاد الشام بهذا الاسم؟  
نسبة إلى سام بن نوح الذي استقر في المنطقة.

- يعقوب اسم النبي عليه السلام فما معنى الاسم؟  
ذكر طائر الجمل وجمعها يعاقب ويعاقب.

- ما معنى اسم النبي موسى عليه السلام؟  
كلمة قبطية معناها ابن الماء والشجر.

- "غوار الطوشة" هي الشخصية الفنية الملازمة للفنان السوري الكبير دريد لحام. ولكن ما معنى اسم دريد في اللغة؟  
الدريد هو من ليس في فمه أسنان.

- ما معنى اسم درويش؟ وما أصله؟  
الاسم فارسي ويعني الفقير.

- ماذا يعني اسم جعفر؟  
النهر الصغير.

- "هوميروس" من أعظم شعراء اليونان. فماذا يعني اسمه؟  
يعني الأعمى. لأن هوميروس كان أعمى.

## اختر معلوواتك في الخرائط الطبيعية



علاء علي صيام / ١٣ عاماً

## الأجوبة

١. ما هو أعظم المنخفضات المائية في العالم؟
٢. ما هو أكبر بحر في العالم؟
٣. ما هو أعلى شلال في العالم؟
٤. ما هي أخفض بقعة في العالم؟
٥. ما هي أعظم بحيرات العالم حسب المساحة؟
٦. ما هي أعظم بحيرات العالم؟
٧. ما هي أعلى قمة في قارة أمريكا الشمالية؟
٨. ما هي أكبر جزيرة في قارة آسيا؟
٩. ما هي أكثر بقاع الأرض جفافاً؟
١٠. ما هو أكبر محيط في العالم؟
١١. أيهما أكبر: قارة أوروبا أم القارة القطبية الجنوبية؟
١٢. ما هو أطول نهر في قارة آسيا؟
١٣. ما هو أعظم أنهار العالم حسب مساحة حوض التصريف؟
١٤. أين سجلت أعلى درجة حرارة في العالم؟
١٥. ما هي أعظم البحيرات في العالم بحسب الكتلة المائية فيها؟

المخيم... أم القرية... أم المدينة!  
 المخيم... أم القرية... أم المدينة!

# من أين أنا؟



تصوير: عبد الكرم حسين/نابلس

... وفي الخليل

## أنت من الحملة الفلانية!

### آراء الطالبات واللهفة للقاء

تقول الطالبة رزان أبو عياش، ١٥ عاماً، من مدرسة بنات بيت أمر: "لقد نجح المشروع في تغيير نفسياتنا، والتطرق إلى مشكلة التمييز التي كنا نعاني منها". وتتابع: "عانينا من عدم تقدير الطالبة غير المتفوقة من قبل الهيئة التدريسية والإدارة، ولكن هذا الأمر بدأ يتغير مع بداية المشروع". وتقول الطالبة روز الخطيب، ١٥ عاماً، من نفس المدرسة: "ساعدنا المشروع على التحدث عن مشكلة التمييز ومنحنا الفرصة للتفكير فيها ومناقشتها وإبتكار الحلول. وتناولنا مجموعة من القضايا الحساسة التي تؤثر علينا".

### ماذا عن الحلول؟

تأمل أبو عياش من القائمين على المشروع تخصيص لقاءات توعوية للأهل، تتضمن محاضرات مختلفة: "لأن الأم والأب يلعبان دوراً مهماً في خلق التمييز بين الذكر والأنثى". كما يتعين على المدرسة أن تحذر من مخاطر وإشكاليات التمييز الطبقي داخل المدرسة؛ "لأنه من تأثير على نفسية الطالبات، أو لفت الانتباه إلى هذه القضية". وتقول: "الطالبة بحاجة لمن يسمعهم، خصوصاً وأنهم يعانون من مشاكل وهموم كثيرة".

كما لا بد من إبتكار الحلول لمشاكلهم، بالتعاون مع الخبراء والمسؤولين، وإشراك الطلبة أنفسهم في وضع تصوراتهم الهادفة لحل مشاكلهم. ولعل هذا الجهد سيساعد في إيجاد الحلول وتوعية المجتمع من مخاطر المشاكل من خلال استخدام أدواتها الإعلامية المميزة، واللقاءات المباشرة بين الأهالي وأبنائهم.

تعاني الطالبات في مدرسة بيت أمر للبنات من تمييز بعض العائلات، لأسباب تتعلق بالمستوى الاجتماعي، والعشيرة أو النسب، إضافة إلى المستوى الأكاديمي، وكثيراً ما نسمع عبارات مثل "هذه الطالبة أفضل من تلك"، بطريقة استفزازية أبعد ما تكون عن التعزيز البناء المطلوب من قبل المعلمة، كما توضح روزو أبو عياش: المرشدة الاجتماعية في المدرسة.

وتعاني الفتاة في بيت أمر كذلك من تمييز عائلي على أساس النوع الاجتماعي أو "الجندر"، حيث تفضل غالبية العائلات في بلدة بيت أمر تعليم الذكور على تعليم الإناث، على اعتبار أن "الفتاة مصيرها الزواج والانتقال إلى بيت عائلة أو حمولة أخرى"، ولذلك بفضائل الأهلالي عدم صرف المال على تعليمها، ولهذا نلاحظ انتشار ظاهرة الزواج المبكر في بلدة بيت أمر، حيث جبر الفتيات على الزواج قبل أن يعرفن معنى الزواج أو تبعاته.

وتؤكد سناء اخليل، ٢٤ عاماً، ميسرة في مشروع "شباب من أجل التغيير"، الذي تعكف "بيالارا" على تطبيقه في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة، على أن الطالبات يشعرن بنوع من التمييز الطبقي داخل المدرسة، بناء على أن هذه الطالبة بنت فلان أو بنت علان!

أما خارج المدرسة، وعلى صعيد الأسرة والمجتمع، فإن الطالبات يشعرن بفجوة في التعامل بينهن وبين الذكور: "فهن لا يملكن ولو جزءاً بسيطاً من حريتهن، بناء على النوع الاجتماعي".

لذلك يرى ضرورة أن يركز مشروع "شباب من أجل التغيير" نشاطاته على المدينة أولاً، للحد من تلك السلوكيات داخل وخارج المدرسة، ويتمنى خالد، وهو أحد طلبة الصف المستهدف، ومن القائمين على المشروع، على المؤسسات، أن تمد لهم يد المساعدة من خلال تركيز النشاطات في هذا الإطار على بنية الأسرة وأساليب تربية الأطفال. عبارة بسيطة تحمل في مضمونها معاني مسيئة لكل أفراد المجتمع، وهي "أنت مدني؟ أم فلاح؟ أم ابن مخيم؟" وحتى نحرر أنفسنا من عصبيتها، وننتقل إلى المواطنة الفاضلة أو الصالحة، علينا أولاً أن نتحرر من هذه العبارات؛ لأنها سلم العادات والتقاليد الفائلة في مجتمعنا، والتي ما زالت حاربنا وترجعنا خطوات إلى الوراء، فنحن أبناء فلسطين".



تصوير: عبد الكرم حسين/نابلس

رانيا عطا الله وعبد الكرم حسين  
 مراسلا الصحيفة/ نابلس

مدرسة عبد الحميد السائح، بنابلس إلى أن هناك نوعين من التمييز في بعض المدارس: "الأول يقتصر على الطلاب أنفسهم على أساس الجغرافيا أو المنطقة التي يأتي منها الطالب، سواء من المخيم أو القرية أو المدينة، والثاني بين الطالب والمعلم، خاصة إذا كان المعلم قروياً، حيث ينظر إليه بعض الطلبة من المدينة نظرة أقل تقديراً من زميله ابن المدينة!"

ويرفض العرندي التمييز بكل أشكاله: "لأن الطلاب يقضون داخل المدرسة معظم وقتهم، ويقيمون علاقات صداقة قوية داخل أسوارها، مهما اختلفت مناطق سكنهم".

وعن أسباب اختيار طلاب صفه لهذه القضية يقول مفارحة: "خلال تطبيق المشروع في المدرسة، برزت هذه القضية على السطح، واعتبرها الطلبة من أخطر القضايا المجتمعية التي يجب العمل على حلها، والحد منها؛ لأنها موجودة بشكل كبير في مدينة نابلس على عكس بقية المدن الفلسطينية". ويقول خالد كنانة، المشارك في المشروع: "هناك بعض التصرفات من قبل الطلبة تتم عن وجود تمييز طبقي، خاصة في فترة الاستراحة، وأثناء القدوم والعودة من وإلى المدرسة".

### الأسباب

ويرجع خالد ذلك "إلى التربية الأسرية"، بينما يرجعه الميسر بلال كنانة، "إلى تواجدهم وتعايشهم في مدينة نابلس بشكل خاص؛ حيث يتسع حجم التمييز بين المواطنين أنفسهم داخل المدينة، وكثيراً ما نسمع عبارات التمييز فيها!"

ويقول الطالب عدي كمال، من مخيم بلاطة، ويدرس في إحدى مدارس مدينة نابلس: "لا يمكن القول إن هناك تمييزاً بين كل الطلاب أو في جميع المدارس، ولكن هناك حالات معينة ومتكررة في بعض المدارس، علماً بأن المناطق التي يسكن فيها الطلبة تعزز هذا المفهوم في إطار النظرة النمطية السائدة". ويضيف: "حين يأتي القروي إلى المخيم، فإن بعضهم، وعن جهل، يحاول أن ينتقص منه بالقول: هذا فلاح! والعكس صحيح. وفي المدينة يظهر حجم التمييز بشكل أكبر؛

سبواحه محمد يوسف، ١٥ عاماً، من مدينة نابلس، زميله على مقعد الدراسة عباس، ١٦ عاماً، من مخيم العين بنابلس، في نقاش موضوع التمييز بين الطلبة على أساس محل الإقامة: ابن مدينة أو قرية أو مخيم، خلال إحدى الحصص الصفية، ضمن فعاليات مشروع "شباب من أجل التغيير"، الذي تنفذه الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، بدعم من الاتحاد الأوروبي.

### ومن أسباب التمييز..

ويؤكد الميسر صيام مفارحة، ٢٣ عاماً، من جامعة النجاح بنابلس على ضرورة التطرق إلى موضوع التمييز بين الطلاب على أساس مكان السكن، ضمن المشاريع المجتمعية المخصصة لمدارس الوطن، ويقول: "عندما عرض طلبة الصف التاسع مسرحيتهم حول موضوع التمييز بين الطلبة على أساس طبيعة مكان سكنهم، أدركت بأن هذه القضية تهم قطاعاً واسعاً من الشباب الفلسطيني".

وتقر المعلمة كفاية أبو زاهر، من مدرسة ياسر عرفات بنابلس، وجود التمييز في نابلس، خاصة على صعيد الحياة العامة، والتعامل بين الناس، وهذا بالطبع ينعكس بصورة مباشرة على الطلبة في المدارس؛ "لأنهم أكثر من يتأثر بتوجه الشارع لا سيما في هذه المرحلة العمرية".

وترجع أبو زاهر هذا التوجه إلى "العادات والتقاليد والطبقية في مدينة نابلس، وقلة الوعي في صفوف الطلاب حول خطورة الموضوع". وتقول: "لا بد من العمل للحد من التصرفات والسلوكيات الخاطئة، ويتوجب على الجميع دمج الطلبة بعيداً عن الطائفية - إن وجدت - والتفاوت الاجتماعي، الذي يعيق عملية التدريس في مراحلها الأولى". مشيرة إلى أن "هذا ما يحدث في المرحلة الإعدادية والثانوية في المدارس!"

### ويتنوع التمييز

يشير الطالب عزام العرندي، ١٦ عاماً، من





## سارحل..

دعيني أتوه خلف خطاك  
 دعيني أغرس كلمات عشقي  
 خلف خطاك الراحلات  
 وأسقي بدمي غراس الآلام  
 وأبني من أشلائي قصر السعادة  
 دعيني أعيش مع الأيام كما أشياء  
 ها هي الأيام تفنى  
 وتموت الكلمات  
 بين ارتعاش صمت وسكات...  
 أقولها وقد لا أقول بعدها  
 رجاء لا تحبيني...  
 واترك لي خطوة من خطاك  
 لا تبعتها  
 لا تحزني من قسوتي  
 ولا تفزعني من غضبي  
 فجراح أيامنا ما خلقت لتموت  
 وما خلقت بسمة على شفئك لتموت  
 وما خلق الفرح الأسود  
 ليرتدي الأبيض ويموت  
 بل خلقنا ليموت الحزن من أجلنا  
 ونغرس في ذرى الأيام بسمة سخية  
 كي نحيا سعداء... لو بمسرحية

فراس ارزبقات  
 ٢٤ عاما / الخليل

## كسر الأمل

إذا أغلق الشتاء باب بيتك، وحاصرتك جبال الجليد  
 من كل مكان، كن أنت مفتاح بيتك، ومخلص قلبك.  
 وافتح نوافذ جسدك لنسمات الهواء الصافي، وانتظر  
 قدوم الربيع؛ فهو في الطريق آت. وألق بنظرة على  
 المنفى من قريب، فسترى أسرابا وجموعا من الطيور  
 تغرد وتغني وتقول بصوت عال: ها قد أتيت!  
 ستري خيوط الشمس الذهبية وهي تلقي بنفسها فوق  
 أغصان الشجر لتصنع لك قلبا جديدا، وعمرا جديدا، وحلما  
 جديدا...  
 محمد الميمكا  
 ٢١ عاما / رام الله



## أنت عيوننا

أنت عيوننا إن تراك معذبا  
 يا من سكنت روحي ووجداني  
 فلماذا جئت في المنام معاتبا  
 وهل تظن أن غيرك لي ثان  
 أنت الذي سكنت الروح مجازيا  
 ونبض الفؤاد بجبك أوصاني  
 وعرفت أنك في الحياة لي مؤنس  
 فعاهدت نفسي الأراك تعاني  
 فأغض عيني في المنام معاندا  
 ودموع حزني تسيل كالوديان  
 وفتحت عيني كي أراك مجددا  
 فوجدتك نائما ما بين أحضاني

مأمون رشدان  
 ١٩ عاما / نابلس

## همسات حلوة

يوقظني قلبي ليخط لك قصيدة وحيدة  
 يوقظني رنين أصابعك على يدي في لحظة  
 قريبة  
 وتقيل يدي في لحظة عشق فريدة  
 توقظني عينك في يوم لن ينسى  
 أحبك! عيني تقول أحبك  
 وصمت قلبي طويل  
 نظراتك لي تبوح  
 تلمع... تبصر... تنير  
 وتعزف لنا يرقص له قلبي.. نعمة تغفو بها  
 عيني  
 وفي المساء حيث أوراقنا  
 يورقني بعبادك عني... فأعود أستذكرك..  
 هل تحبني؟  
 أترك أوراقنا وأوي لفراشي  
 أراك قد غدوت فارس أحلامي  
 وصوتك مغناة تمر على أسماعي  
 لا تفسد لي مسائي  
 دعني أحيا لحظات معك وإن لوعتني مسافات  
 بعدك  
 سأترك بقايا حلمي وآتيك في أحلامك..

وديان بدر  
 ٢٤ عاما / نابلس

## حزبي

### حكمت المصري / ٢٤ عاما

بيت حانون

كل صباح أنا أفك إذن أنا موجود...  
 كل يوم بعد أن أصحو من نومي، أبحث عن حزب يؤويني  
 لأنني مريض سياسيا. فلا أجد إلا أحزابا على مد عينيك...  
 فاسدة، أو في طريقها للانحلال.  
 فقلت لنفسي: لماذا لا تنبأ إلى إنشاء حزب خاص بك! على  
 أن يكون حزبا فلسطينيا أصيلا يجمع فيه كل الأطياف: من  
 الأحمر والأسود، والأصفر والأخضر، وحتى البياض.  
 ومن هذا المنطلق بدأت. ومن طلب العلاء سهر الليالي:  
 فسهرت على حزبي العظيم لأواجه ورطتين. الأولى شكل  
 العلم: فقد اجتمعت شجرة الأرز مع المنجل، والمعول مع  
 النسر، والمطرقة مع الزوبعة... وغيرها!  
 الورطة الثانية كانت الاسم: "الحزب الفلسطيني  
 الديمقراطي الإسلامي اليساري الاشتراكي الشعبي".  
 عندها غيرت رأيي بسبب طول الاسم، وقررت إنشاء  
 جمعية خيرية تهتم بعلاج مرض ما. لافاجأ بأن غرفة التجارة  
 والصناعة، ووزارة الداخلية، قد رفضتا طلبتي لأن كل الجمعيات  
 قد سبقتنني إلى مصادرة كل الأمراض. من الإيدز والثلاسيميا،  
 والسرطان والفقر، وحتى البطالة والزواج المبكر والفلتان  
 الأمني، والانحلال والخوف، وحتى الرشح. ولم تبق لي أي مرض:  
 ففكرت أخيرا أن أرسل برقية عاجلة مع الحمام الزاجل إلى  
 جامعة الدول العربية: لتؤسس لي جمعية خيرية لدعمي...  
 فأنا آخر فلسطيني في طريقه إلى الانقراض!

## سر البحر

كُتبت لأصل بكلماتي سر البحر  
 كُتبت لتصبح كلماتي معاني يفهما البشر  
 كُتبت للفرح، للحزن، للحب، كُتبت للتمر  
 لأحلى ابتسامة وأطيب قلب، ومن هو هدية  
 القدر  
 كُتبت لأعاقب الزمان  
 كُتبت لقطرات الندى وحببات المطر  
 ولعيون مليئة بالأحزان  
 للعيون السوداء وأوراق الشجر  
 لكي لم أجد أروع من كلمات كتبها للوطن  
 فيا سر البحر: أنت لي الوطن والعنوان  
 أنت لي كالشمس، تشرق وإن غابت عن  
 المكان  
 أنت لي العزاء، إذا غدر الزمان  
 أنت لي العطاء، إذا منيت بالحرمان

منار نافع  
 ١٤ عاما / مخيم قلنديا

## تمجيد راما

١  
 راما طفلة الحى  
 ولدت بينما الأطفال نيام  
 وكبرت بينما الأطفال  
 ما زالوا غصونا يانعة  
 عندما تكبر راما  
 تركض في الحى  
 وتفرح الأشياء كلما لامست كعبها  
 كلما صافحت كف وجهها  
 وكما رأتها في تحولات العين السمراء  
 عندما تكبر راما  
 ستري البحر أزرقا  
 والسماء زرقاء  
 لكنها لن ترى الإله  
 الذي خلق الصفاء

٢  
 كبرت راما  
 ونسيت تفاصيل الطفولة  
 وغسلت رداءها  
 من كل غبار سراديب الحى  
 ولونت السماء كما أرادت  
 ولونت البحر كما شاءت  
 لكنها نسيت شبتين من انزياحات الطفولة  
 نسيت أن لون العين ما زال أسمر  
 وأن الحقل الذي ركضت فيه  
 وداعبته بفأسها الصغير  
 ما زال أخضر  
 وما زال ينتظر  
 أقدام راما  
 ليلامس كعبها من جديد  
 ويعيد اللون الأزرق لها

٣  
 راما  
 أحبت ولم تنتبه للموت  
 عشقت ونسيت أن العشق  
 أكبر منها بكثير  
 وأن جسدها الأسمر  
 صغير جدا  
 وأن الكون ضيق جدا على العشاق  
 وواسع جدا أمام طفولتها  
 وأن بلاد الله واسعة على كعبها الملوث بالغبار والطين  
 والعشق ضيق على عينها السمراء الواسعة

٤  
 راما  
 أصرخ ونصرخ  
 وما من مجيب  
 أبحث في الحى  
 أفتش الرسائل السرية  
 وكتب العشق  
 وروايات وكتابات الحب  
 أفتش في اللوحات  
 وصور الحائط  
 لكن راما اختفت  
 لقد ضاعت راما  
 وضاع الخلد المصنوع من الطين  
 واختفى اللون الأزرق من الكون  
 والعين السمراء  
 وأصبحت الطفولة  
 انهدامات وتهويرات  
 وقوانين وضعية  
 لا تمت للإله بصلة  
 لأن الإله لم يحتمل أن تبقى راما ساذجة  
 لذلك  
 رحم الله راما  
 وخلص الكون من كعبها  
 ومن انزياحاتها اللانطقية

ريما أحمد حسان  
 ١٨ عاما / سلفيت

# جديد العدو القديم

## المخدرات ننفش في فلسطين

وتهدف إلى مكافحة الطلب على المخدرات من خلال المؤسسات الرسمية والعاملة في هذا المجال. وتتمحور الخطة حول الحد من العرض، ومراقبة الظاهرة على مستوى فلسطين والتوعية منها. إضافة إلى العلاج وإعادة التأهيل. ويأمل ناصف، في الختام، بأن تعمل المؤسسات الحكومية والأهلية المتخصصة في مجال مكافحة المخدرات على تطويرها وتفعيلها.

المختبرات دون حضور شاهد إلى المحكمة". ويؤكد وزير الداخلية على أن الحكومة ستصدر قريباً قانوناً جديداً لمكافحة غسل الأموال، هو الأفضل في المنطقة. "بهدف مكافحة تنامي تعاطي المخدرات". ويعرض الدكتور خالد ناصف، المكلف من لجنة مكافحة المخدرات والجريمة التابعة لهيئة الأم المتحدة بوضع إطار عام للخطة الوطنية لمكافحة المخدرات، خطته قائلاً إنها

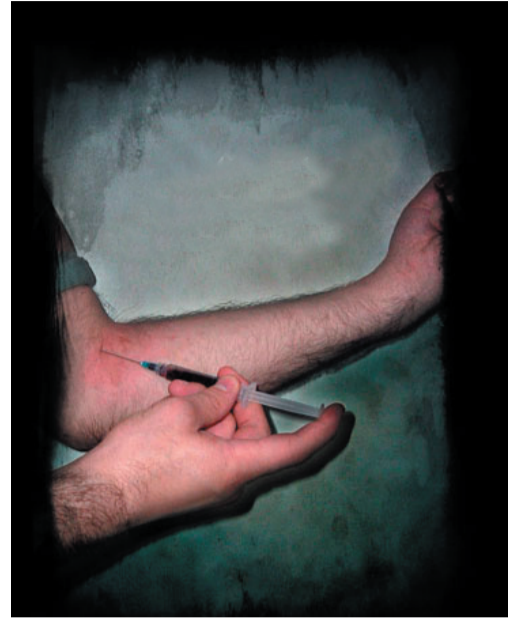
على المجتمع الفلسطيني نتيجة الاحتلال الإسرائيلي". ويقول: "لقد عاش الشعب حالة من الفلتان الأمني، ما أدى إلى صعوبة السيطرة على كثير من الأمور". ويضيف: "نحن لا ننظر إلى هذه القضية على أنها ظاهرة اجتماعية بحتة، بل سننظر إلى الناحية الأمنية والسياسية أيضاً". وفي الجانب الأمني، هناك عملية استهداف بهذه الآفة إلى الأجيال الصغيرة في المدارس والجامعات، وعليه، وكما يوضح وزير الداخلية، فإن "الحكومة الحالية أعطت الجانب الأمني الأولوية، حتى تتمكن من السيطرة، وخلق مجتمع مستقر". ولكنه يقر بأن "الاحتلال لا يساعد في هذا المجال".

في خان يونس. غير أن الصدمة الحقيقية هي أن أكبر فئة من متعاطي المخدرات في فلسطين هي فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٢ عاماً، تليها مباشرة فئة الأطفال التي تتراوح أعمارها بين ١٠ و١٧ عاماً! وترجع الدراسة أسباب تفشي هذه الظاهرة في الأراضي الفلسطينية إلى عدة عوامل: أهمها انخفاض مستوى الدخل، وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل، وتفشي ظاهرة الفقر، والعمل في سن مبكرة، إضافة إلى البيئة المحيطة التي تنتشر فيها آفة المخدرات بكثرة.

كما أن انهيار النظم والقيم العائلية، وتنامي المشاكل المنزلية، قد أسهمت في زيادة فرص انحراف الأبناء وتعاطيهم المخدرات، إضافة إلى أن انخفاض مستوى التعليم لدى الآباء قد ساهم في تعاطي المخدرات عند الأبناء. وينتقد كمال الشيخ، نائب المدير العام للشرطة الفلسطينية، الدراسة قائلاً: "لم تنطرق الدراسة إلى دور الاحتلال الإسرائيلي!" ويتابع: "أعتقد بأن الاحتلال هو السبب الرئيسي في تنامي هذه الظاهرة".

ويوضح بأن فلسطين كانت حتى عام ١٩٦٧ مراً لتهرب المخدرات إلى دول الجوار، غير أنها الآن أصبحت مرتعاً لها. ويرجع ذلك إلى قضية الحدود، ويقول: "لو نظرنا إلى مدينتي رام الله وبيت لحم، وهما الأقرب إلى القدس؛ فسنلاحظ انتشار هذه الآفة بشكل كبير، بسبب انفتاحهما على المجتمع الإسرائيلي المتمركز في القدس الغربية، والمستوطنات المحيطة بها".

ويرجع اللواء الركن عبد الرزاق البيحي، وزير الداخلية الفلسطينية، أسباب تفشي هذه الآفة "إلى ثقافة العنف، التي فرضت نفسها



### رائية عطا الله

مراسلة الصحيفة/ القدس

كوحش ينهش عروق شبابنا الفلسطيني. أخذت ظاهرة تعاطي المخدرات تزداد، وهذا ما كشفت عنه دراسة مسحية جديدة تحت عنوان: "أماط وإجاهات ظاهرة تعاطي المخدرات في الأراضي الفلسطينية". الذي تم تكليف جهاز الإحصاء المركزي بإعداده، من قبل لجنة مكافحة المخدرات والجريمة في هيئة الأمم المتحدة "UNODC"، والسلطة الوطنية الفلسطينية. مثله بدائرة مكافحة المخدرات. وقد كشفت الدراسة عن الأماط والإجاهات التي أدت إلى ارتفاع نسبة مستخدمي أو متعاطي المخدرات في الأراضي الفلسطينية لعام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، إلى ٢.٤١٪، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع السنوات السابقة.

واحتلت مدينة القدس والأحياء المجاورة لها: كالرام وبيبر نابال والعيزرية وأبو ديس رأس قائمة مدن الضفة الغربية التي تنتشر فيها جارة المخدرات وتعاطيها، في حين حصلت مدينتا رام الله والبييرة، على المرتبة الثانية، لتليهما مدينتا الخليل وبيت لحم. وفيما يتعلق بقطاع غزة، فقد كشفت الدراسة عن أن عملية توزيع المخدرات تسيطر عليها عصابات مسلحة، وتتركز في كل من رفح وبيت لاهيا وحي الشجاعية في مدينة غزة، وحي المعن

## أحلام وقصص...

### على أسرة وحدة الثلاثيما في المستشفى الوطني

سجود عليوي

مراسلة الصحيفة/ نابلس

على مقعد رمادي الملل، ألقبت عليها نظرة، وإبتسمت، ثم زرت بعدها مصافحة، وبدأت حديثي مع فتاة ظننتها في الثانية عشرة من عمرها. رفضت في البداية أن تتحدث معي، فألقبت بالمسجل، وجلست أسامرها. ليينا لم تتجاوز أربعة وعشرين ربيعاً من عمرها، تحولت بفعل المرض إلى خريف يتلوه خريف، منذ أن اجتاحت جسدها حين كان عمرها عاماً واحداً، لتصبح بعينها العشيبتين مثلاً حياة لم تحصل عليها، فهي خضر كل أسبوعين، ومنذ أحد عشر عاماً، إلى وحدة علاج الثلاثيما في المستشفى الوطني بنابلس، قادمة من إحدى القرى التابعة لمحافظة قلقيلية؛ لتمارس الحياة عنوة، وتفتال الألم! وتقول: "أحضر وحدي؛ فقد توفيت أمي منذ مدة، وأبي مريض، وأخوتي لكل منهم مشاغله". هي جميلة جداً، لكن الداء أثر على جسدها، وعلى أعقاب عينيها تراه يتسلل أصفر كئيباً بكاد يجتاح سعة الأخضر في مقلتيها.

الوحدة والمرضى ليسا مصطلحين لرحلة تقوم بها ليينا، بل طريق صعب يحليه الصبر والقوة، تبدأها منذ الصباح الباكر؛ لتصل إلى المستشفى الوطني، وبعد الثامنة أو التاسعة بقليل، يجري لها فحوص الدم، ثم تنطلق إلى مستشفى رفيديا الحكومي، ويجسدها الضئيل تخضع للإجراءات، لتحصل في نهايتها على وجبة من الدم، ولكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد، بل تعود لتكمل جولتها إلى المستشفى الوطني؛ لتتال وحدة دم أخرى مزودة بالجلوكوز، لتسهيل تسربه إلى أوردتها الضيقة.

مشوار يتكرر كل أسبوعين بين أروقة المستشفيات؛ لتمنح نفسها في نهايته شعوراً بأنها امتلكت الأمل... ولو رغماً عنه!

#### خطوات حمراء

هذه الخطوات الحمراء، لم تكن دائماً مرافقة لمسيرتها، فليينا كانت تتلقى وجبات الدم، وال"ديسفرال" والأدوية في المستشفيات الإسرائيلية، وكانت الرحلة تسبب لها المشقة والتعب، وتراجع هذا العبء عندما تم افتتاح وحدة خاصة بعلاج الثلاثيما في المستشفى الوطني بنابلس.

تقول ليينا: "أكثر ما يؤلني هو وجبات الدم، حيث أنتظر دائماً لساعات حتى أحصل عليها، إضافة إلى أنني احتاج لساعة ونصف على الأقل حتى آخذ وجبة الدم كاملة، أما ال"ديسفرال" فهو مؤلم، لكن عندما آخذة أرتاح".

وتضيف: في السنوات الأخيرة أصبح الديسفرال يسبب لي حساسية بالدم، ما يضطرني للتوقف عن تعاطيه فترة من الزمن، وذلك يسبب تضخماً في الكبد، وأوجاعاً أخرى".

أما المسؤولية عن الإصابة بهذا المرض فهي ملقاة على الأهل؛ أبوها وأمهات تربط بينهما أواصر قرابة عائلية قريبة.

وتقول: "هذا ما يحصل عادة عند زواج الأقارب، علماً بأنني الوحيدة التي أصبت بالمرض من بين إخوتي". ولكن ليينا لا تجيد القراءة والكتابة؛ فقد اضطرها المرض إلى التوقف عن الدراسة منذ كانت في الصف الثالث؛ "لأن المدرسة بعيدة، وأنا متعبة دائماً".

#### الطفل الرجل؟!

كمال ذو عينين كحليتين، وصوته صاحب، وبرعايته وحنونه على أخته خديجة، بدا لي رجلاً صغيراً، حتى في سخريته من المرض. جلست قربه وأخذنا ندرج أحلام الطفولة، حتى وصلنا إلى المرض.

يفضل كمال محمد، في الصف السابع، مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية على غيرهما من المواد، ويحب ركوب الدراجات الهوائية، لكن أمه تخشى عليه كثيراً، لذلك فإنك كثيراً ما تراه يحطى الهواء، ويسابق أقرانه عليه، ولكن لماذا؟! أجاب: "ربنا هيك بدو!".

يحضر كمال إلى ذات المستشفى شهرياً ليناول وجبة دم، في حين تأتي خديجة، أخته الصغيرة، التي لم تتجاوز العامين من عمرها لذات السبب... أسبوعياً!

بالنسبة لكمال فإن أقصى ملامح الألم خلال العلاج تتمثل في ال"ديسفرال"، ويقول: "الديسفرال يسبب لي ألماً بطيئاً وحكة وحساسية، ومغصاً وأوجاعاً تدوم طويلاً". لكن ذلك لم يمنعه أن يحلم بأن يصبح ميكانيكياً، فهو ماهر في فك وتركيب الأشياء... ومن أحلامه أيضاً أن يصبح طبيباً في يوم ما.

ولا يحارب كمال، بسنوات عمره العشرة، مرضه فحسب، بل يحارب عبث أقرانه الذين يلقبونه بـ"أبو الأبر!"



## فوائد قرصة النملة

إعداد: هيا الكرد

مراسلة الصحيفة

- تنشيط الخلايا العصبية في الدماغ من خلال إشارات حسية تنتقل من مكان القرصة إلى الخلايا الحسية الموجودة أسفل الدماغ.

- في حالة التعرض إلى أكثر من قرصة في الوقت ذاته، فإن ذلك يؤدي إلى تليف الجلد وتخثر الدم.

- قرصة النملة أفضل وسيلة للريجيم، لأن النملة الأنثى تفرز كمية من اللعاب الأيوني في الجلد، يمكنه أن يحرق كمية كبيرة من الدهون المحيطة بمكان القرصة.

قد تبدو بعض الأمور مؤذية، لكن للخالح الرحيم شأناً آخر، فهو قد يجعل الشفاء في ما نخاله ضاراً، والراحة نتيجة للألم، ومن ذلك قرصة النملة، وهي مؤلمة، إلا أن لها الكثير من الفوائد، ومنها:

- تنشيط الدورة الدموية وزيادة عدد كريات الدم الحمراء، مما يعكس على نشاط الجسم وحيويته.



## دواؤك في غذائك

إختارها: أسامة جمجوم

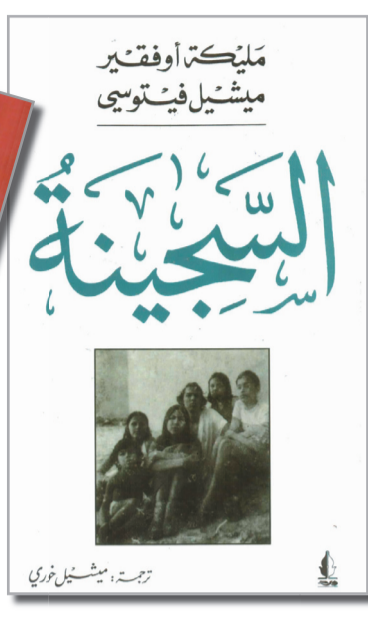
مراسل الصحيفة/ القدس

قد يكون البقدونس من النباتات المتيسرة للناس، ولا عجب في ذلك فهو غني جداً بالعناصر الغذائية المفيدة للإنسان؛ فكل ١٠٠ غرام من البقدونس تحتوي على ٢٠٠ ملغرام من فيتامين (ج)، في حين أن كل ١٠٠ غرام من الحمض يحتوي على ١٠٠ ملغرام فقط. كما تحتوي هذه الكمية من البقدونس على ٢٤٠ ملغرام من الكالسيوم، و٩٠ ملغرام من الحديد؛ ولهذا تعتبر النتيجة معقماً ممتازاً للدم، ولها قدرة على الحد من فقر الدم، وحالات ضعف النظر؛ لاحتوائها على فيتامين (أ). كما يعد البقدونس في طبليعة الأغذية التي تمنع الشلل والشلل، وتساهم في تأخير الشيخوخة، ومكافحة مرض السرطان.

# "مليكة أوفقير"

## من ضيفة في قصر السلطان إلى مقيمة في أكثر سجونها قسوة

قراءة: تمارا الصوص  
مراسلة الصحيفة



بعد خروجها من القصر عاشت سنتين مع عائلتها. قبل أن تنتقل للدراسة في فرنسا. ويحدث الانقلاب. لتتقلب معها حياة العائلة. فتنتقل العائلة من ضيوف في قصر السلطان إلى ضيوف في أشد سجونها قسوة.

ورغم أن جذور مأساة تلك العائلة سياسية بالدرجة الأولى. إلا أن مليكة حاولت في كتابها الأول "السجينة". أن تتناول الجانب الإنساني المأساوي للقصة. لأنها أرادت أن توصل معاناة عائلتها إلى العالم. وقد جُحت في ما سعت إليه؛ حيث أثار كتابها ضجة إعلامية شغلت الرأي العام فترة ليست بقليلة.

بعد السجن في ظروف قاسية طيلة ١٥ عاما. جُحت مليكة مع بعض أخوتها في الهرب بطريقة تشبه المغامرات في الروايات والأفلام. ولكنها لم تكن هربا إلى الحرية المطلقة. حيث اقتصر مهمتهم على تسريب أخبار العائلة الأسيرة إلى وسائل الإعلام. وإيجاد المناصرة. بطريقة لا يمكن للملك فيها أن يعيدهم إلى حياة الشقاء.

وبعد أن ألقى القبض عليهم. تم سجنهم في "فيلا" في مراكش. في ظروف أفضل مقارنة مع وضعهم السابق. وبعد خمس سنوات من دخولهم

"السجينة" و"الغريبة" روايتان. لكنهما ليستا كأى روايتين. فهما فصلان من سيرة ذاتية لأكثر نساء المغرب إثارة للانتباه: مليكة أوفقير. الابنة البكر للجنرال محمد أوفقير. الذي تولى أعلى المناصب حتى غدا الرجل الثاني في المملكة المغربية في عهد الحسن الثاني. وتابى الأقدار إلا أن يقوم الجنرال أوفقير. وحسابات سياسية. بانقلاب فاشل ضد الملك. في ٢١٩٧٢/٨/١٦. أدى إلى إعدامه. وسجن عائلته المكونة من زوجته وأبنائه وبناته الستة. في أقسى السجون العربية في الصحراء المغربية.

لكن فريدة قصة مليكة لا تبدأ من السجن والنفي. بل منذ كانت في سن الخامسة. عندما تبناها الملك لتعيش عيشة الأميرات في القصر. وانتزعتها من حضن أمها العزيزة حتى بلغت الثامنة عشرة من عمرها. وفي كتابها السجينة تعرض مليكة حياتها في القصر وأرقفه. وقوانين التربية الغربية التي خضعت لها. وصفت الملكية من الداخل. من جحر السلطة.

"سجن القبلا". أعلن عن إطلاق سراحهم. ولكن خوف الناس وضغط أجهزة الحكومة. نفصت

على العائلة حياتها. وباستثناء مليكة لم يتمكن أحد من إيجاد فرصة عمل.

وفي خضم هذه الظروف. جُحت إحدى شقيقات مليكة في اللجوء إلى فرنسا. ما أقر للعائلة الخروج من المغرب وتلمس الحرية الحقيقية.

وبعد ثلاث سنوات في فرنسا. اختارت مليكة أن تروي قصتها بتشجيع من الكاتبة والصحفية اليهودية الفرنسية. تونسية الأصل. "ميشيل فيتوسي". ليخرج الكتاب من تأليف كليهما. ومنذ نشره غدت مليكة وأفراد عائلتها كائنات إعلامية في أبرز الصحف والمضامين والبرامج العالمية. خاصة بعد استضافة "أوبرا وينفري" لمليكة في برنامجها الشهير. الذي يشاهده ٢٠ مليون شخص.

في العام الحالي. اختارت مليكة أن تصدر كتابا آخر. حمل عنوان "الغريبة". الذي يعتبر تنمة للسجينة. وفيه تبدي استعدادا لتقبل الحياة

والاستمتاع بها من جديد. حيث تحدث فيه عن حياتها بعد وصولها إلى فرنسا وزواجها. ولأنها كتبت بمفردها هذه المرة فقد مالت أكثر نحو السيرة أو اليوميات. في حين اقترب "السجينة" من نط الرواية وحكمتها. ووفرة المعلومات وطريقة

دمجها. وقد تم تأليف الكتابين باللغة الفرنسية. ثم ترجم للغات عديدة. أهمها العربية والإنجليزية. وقد احتل كتاب السجينة. الذي صدر عام ١٩٩٩. رأس قائمة مبيعات الكتب عالميا.

من الناحية الإنسانية. كشفت القصة مأساة عائلة كل ذنبها أنها تحمل اسم "أوفقير". ذلك الرجل الذي أربع اسمه الغربيين سنوات طويلة. وما زالت القصص والشائعات تدور حوله. وكما يبدو فإن هذا الرجل لم يكن مرتبطا بطرف واحد. بل كان وثيق الصلة بالملك. كما كانت صلته قوية بالمعارضة. وفوق ذلك كانت له علاقات معروفة

بالاستعمار الفرنسي. إضافة إلى أنه اتهم أكثر من مرة بأنه عميل للإسرائيليين. وبعترف ابنته "مليكة". فقد كان له الدور الأبرز في هجرة كثير من يهود المغرب إلى فلسطين بعد هزيمة العرب عام ١٩٦٧.

وبعيدا عن السياسة. فهذه الرواية مؤلة وشائقة. يجتمع فيها الخوف مع الجوع والألم. وتعلم الصبر وقهر الوقت. مع تغليب إرادة الحياة على الموت. ولعل أجمل وأغرب ما فيها. تلك المفارقات التي تمر حياة الإنسان خلالها: قصر فسجن. أبوان من كبار شخصيات الدولة. أحدهما يبدأ المأساة. ويجلد الآخر بسوطها. افتراق عن حضن العائلة والأم. ولقاء من أجل مشاركتهم المعاناة. هي وثيقة سياسية بأسلوب أدبي... ومن ذا يمكنه أن يعيد عشرين عاما سلخت من حياة إنسان؟!

## Just a Question!

### Please?



**Ahmed Hasna**  
TYT Reporter / Jerusalem

Which came into being first, the egg or the chicken?? Is it the summer that comes before the spring or is it the winter that comes before? Is it the soul that makes people who they are or is it the people who are the soul within? Do we control our destiny through our actions, or do our actions control our destiny?

One thing for sure is certain; one thing for sure is definite... life is full of questions to which we do not have all the answers.

Lifestyle through basic analysis can be divided into basic actions, basic actions split down to basic ideology, basic ideology analyzed down to basic thought, basic thought, to basic instincts, and basic instincts, to nothing

less than us being privileged humans. Inevitable is that moment when we all cross the stage of admiring the simplicity of these questions to that of our inability to catch the twist behind them. It is in one's faith that his church lies where he cures his pain and not farther than his heart where his pain generate, contained in his thoughts and contaminated in his teary eyes, never to believe the range of the things we do not realize. Some things happen because we do them, others happen because they were meant to be, and so many things, for reasons we do not know, occur and alter the path of our destination in this mystic life.

What if we know the answer to all these questions? Indeed, it is a good question, but let us consider what would happen if, for instance, you find out you are going to die in 30 years; how would you act? Would the way you have been leading your life change tremendously or would it stay the same? For sure, you will never know what to do, you will panic, you will be devastated, time-bound, and definitely anxious, spending time on thinking about it rather than enjoying this time or using it for a useful purpose. This is the wisdom of us not knowing everything. If this example seems less likely, take any incident in your personal life; something that happened and you were unable to explain, think it over once, twice, thrice,

what could be the answer? Think of the benefits you have gained from this thing, and see for yourself. Even if you think that some things reap you nothing but bad temper and fear, wait long enough till the universe unfolds. We don't always learn our lessons in a moment but rather wait or spend a lot of time in absorbing that knowledge. God has blessed us with the gift of intellect and distinguished us with our developed brain but only the wise can find means to learn their way through life, through tackling questions and making use of their time to learn new things.

This is the story of mankind, born in the eye of the sun, and carried away in the moonlight shadow, raised and nourished with knowledge for the day when he or she has to face the unexpected struggling through a sandstorm, taking the heat and walking through heavy rain; but only few are those who in their sandstorms discover the desert, and under the heavy rain explore the sky. No need for explanations; life is an exclamation, exactly like "enemies who become friends when bitterness ends". You now may think that in life we need not ask too many questions or try so hard to find their answers, but let me leave you with a little thought for next time; "who am I?", "Why am I in this world?" Do you think that we can get away without answering such questions?

## استثناء

ريما حسان  
مراسلة الصحيفة/سلفيت

غير متدركة أو غير واعية للالتفاف عليها لسلبها نورها المشع في كل أدوارها التاريخية. وما التجاؤنا إلا علامة على كوننا لا نستطيع أن نفتح أعيننا أمام حقيقتها فينا... وأمانا. لذلك نحاول أن نطوع نصفنا حسب خفايا إهصاصنا النفسية.

ولأن روحنا ما زالت لم تتعود على نور هذا الكائن العجيب وحرته. رما نحاول أن نزع بكل طاقاتها وطاقات جها الروحية والنورية في ظلانا. هذه النظرة الربوية لن نفقدنا إلا إلى الهلاك. ومهما حاولت هذه النظرة الاحتماء والاحتباء تحت غطاء الخطاب التحرري الحدائي. الذي يشبه السجائر التي تعانق عشرات الكؤوس التي تملأ وتفرغ بسوائل يجمع بينها المرارة واللذعة. أو هو ورقة فقدت بياضها تنزاح لأخرى ما زالت بكرا تنتظر قلما ينضجها بالمعنى. ويخصبها بالموت؛ فترقص على سطح إحدى المكاتب حتى تكاد تقع من انغماسها في رقصتها. لولا شيء أعاق طريقها وأزعج نشوتها.

والنهاية الصريحة هي أن الحكاية ولدت منها وإبها على مر العصور. فكتبتنا عنها في كل رواية. لأنها غير قابلة للانتظار. وهي كالنجوم السماوية ذات طابع فيزيقي أو فني.

وفي النهاية تترق بطولتنا المزيفة. فبدر اتهاماتنا لها هي موقدها الحنون. أما ما يميزها في كل حالات رقتها هي أنها لا تمد جسورها من أول رائحة عبث. لكنها مع كل هذا حافظت على عتمة وظلال وشموغ الكينونة الناعسة في معبد روحها.

وأخيرا: الأنثى هي ذلك النهار الذي إذا حضر رأيت كيف تظهر لك نفسك للتأمل فيها. وإذا غاب أحسست أن جزءا منك ليس فيك. وبقيت طيلة حياتك تندب ذلك الحظ العائر الذي لم يصادفك بها؛ لتتمكن من الاستقاء منها ولو بكأس عذبة واحدة.

للمرأة عرش بكل بهائه وظلاله. أما الذي يحصره في ظلاله فهو إما لا يفهم تلك الحملية. أو سادن عذرية لا يعرف مصيبتها. فالمرأة أول الخلق وآخر الحياة. هي ليست الندافة القصيرة النحيلة التي تكتوي بخبز العذر. أو اعتلاء نص لكاتب بطل. أو مهزوم على السواء. إنه العفة في مضامير الوجد. هي ذلك الشيء الذي ينبري في غياهب عشق لعنته التخثر. ويقاؤه العدم. وهي أكبر من هذا وذلك. فهي حركة الساكن فينا. وحركة مدارات النجوم والأقمار على نحو يتساقط مع عفة الخلق في هذيان الطمس. وحسى الوجد الأرعن الذي لا يعترف أبدا بعذرتنا أنها تضعف وتقوى حسب مشيئة تراكماتها. أو تراكمات الاشتياق. هي الوحشة فيها.

لذا فإن الكتابة عن هذه النحوتة الفلسفية يجب أن تنطلق من كلية عليا في فهم هذه المعجزة. لا من خلال تجارب ضيقة وفردية. فتكون هذه التجارب مخدولة في سواد النقاء. فهي كما جُحت في فك رموز الكونية تستطيع عبر سؤالها الوجودي وسؤالها الإبداعي. أن تجعلنا ننظر باعتلال إلى سواد أرواحنا. تلك الأرواح التي لا تعرف أبدا أنها مأزومة. فهي فقرة الساكن في السؤال العصي. ولو فكرنا قليلا لوجدنا المرأة تابعا متأطرا ملفوفا بسواد القماش. ذاك الذي يتوافق مع الظلال. لأن الظلال مقامرة الوجد في أنون اللامتحقق. ذاك الذي يسعى إلى إلغاء نور العشق الخارجي وحشره في غموضه النتيجة؟!

فكيف وهي من أرخي لنور الحياة السؤال غير تضيجه النحدي الأثم ودفع معرفة القرون المتواليه؟ لكننا نفق على منارة الحرية والنقاء. وفي حركة

## "عدنا" إلى المدارس وكنمكنا! لسان حال الأهالي والطلبة في بداية كل عام دراسي

زينة حمدان/١٦ عاما

مراسلة الصحيفة/ القدس

"قلم رصاص ومحابة" عبارة وردت في أغنية لطيفة ذات يوم، ولكن أبائنا وأمهاتنا يرددونها على أبواب كل عام دراسي جديد. حين يبدأ الأبناء بطلب الأغراض المدرسية. قبل أسبوعين على بدء افتتاح المدارس. غير أن الحقيقة هي أن هذه العبارة تمتد لتشمل أكثر من مجرد قلم رصاص ومحابة؛ فهناك العديد من أنواع الأقلام، والمحاري والمباري، وبالوان وأشكال مختلفة!

وفي بداية كل عام دراسي جديد، يتخذ شكل المحاة أو المبراة صورة قطة أو أرنب أو حيوان آخر، بالوان زاهية، ولكن عندما يكبر الطالب يصبح من الضروري أن يستغني عن هذه الأشكال الطفولية؛ وليكتفي بمحاة أو مبراة عادية، أو بالأحرى بشيء يميز الطالب الناضج.

عندما كنت صغيرة كانت أمي تخضر لي اللوازم المدرسية التي تتميز بالوان براقية، أو التي تحمل الرسوم الكرتونية المفضلة لي؛ فكانت حقيبتي زرقاء عليها عدد لانهائي من النجوم، ومقلمتي تحتوي على العديد من الألوان، وعليها أنواع مختلفة من الورود.

ولا ننسى أقلام الحبر ذات الألوان والأشكال المختلفة، مثل تلك التي يعلوها الريش، أو تحمل أشكال الرسوم المتحركة، وهي التي تجذب الأطفال الذين غالبا

ما يكونون أكثر المشتريين للأغراض المدرسية. عندما أصبحت في الصف الثالث، ذهبت مع أمي لشراء الأغراض المدرسية، رغم أنني كنت أقنتني مئات الأقلام والدفاتر التي لم أكن بحاجة إليها! كانت الحقيبة التي اخترتها زهرية اللون، عليها رسوم جميلة، والمقلمة تزيناها رسوم كرتونية وزهور، وكانت أمي تحاول أن تقنعني بأن هذه الأشياء لن تلزمني، ولكني لم أكن أستمع إليها، وأذكر في ذلك الوقت أنني كنت أشتري أغراضا لا علاقة لها بالمدرسة، حيث كان هدفي هو الشراء فقط.

ومع تقدم السن، تتغير نظرة الطالب إلى الأغراض المدرسية، مع أن الهم الوحيد يبقى الخروج بأكبر عدد ممكن من المشتريات!

في المرحلة الإعدادية، أصبحت أقنتني أشياء لا أعرف لماذا تستخدم؛ مجرد أنني أردت التشبه بمن هم أكبر مني سنا، فكانت أختار أقلام التحديد، والدفاتر الكبيرة التي تحتوي على خمسة مواضيع، رغم أن دفاتري كانت تؤمنها المدرسة، وكنت أميل إلى ألوان محددة من أقلام الحبر، وحقيبتي أخذت اللون الأسود العادي.

ومع أن الطلبة الأكبر سنا يميلون إلى اقتناء الأدوات الأكثر رزانة، إلا أن من الأهمية بمكان أن تكون ملفقة للانتباه، خاصة حين يتعلق الأمر بالفتيات. وقد كان هذا واضحا عندما أصبحت في الصف العاشر، وعادت حقيبتي زرقاء، عليها فراشتان صغيرتان. واتخذت مقلمتي شكل الدب، وعادت أقلامي

زاهية الألوان والرسوم المضحكة، كما حملت الدفاتر صور شخصياتي الكرتونية المفضلة! وحتى عندما قررت أن أتوقف قليلا عن اختيار ما لا يلزمني من الأغراض، إلا أنني أضفت إلى مجموعتي أقلاما ظريفة، تعلوها وجوه مهرجين يلبسون قبعات مضحكة، أو عليها صور قلوب وفراشات.

ومع المتعة التي يشعر بها الطالب عند شراء الأغراض المدرسية، يشعر أيضا بالمسؤولية، وتزداد المنافسة، ويرتفع نصاب الخوف من الفشل.

مع بداية هذا العام الدراسي، أصبحت في الصف التوجيهي، وهذا بالنسبة لي يعني آخر عام دراسي، وآخر مرة أستعد فيها. لذلك فقد اخترت المقلمة زهرية اللون على شكل أرنب، له

أذنان طويلتان، والقلم الزهري المغطى بالريش؛ فأنا أحاول أن أستعد نفسيا لهذا العام، فهو ليس من أسهل السنوات الدراسية، غير أنني لست خائفة من التوجيهي، مع أن الكثير من صديقاتي يشعرن بالخوف من أنها ستكون سنة صعبة؛ فيها ضغط ومنافسة شديدة، لكنني لا أريد أن أستبق الأمور، ورغم أنها سنة مختلفة، إلا أنني أتوي أن أجعلها أمتع سنوات حياتي؛ فهي السنة الوحيدة التي سأحظى فيها بأن أكون طالبة مدرسة للمرة الأخيرة، أرتدي الزي المدرسي، وأمضي أجمل الأوقات مع زميلاتي، ويكون شعري مسرحا على شكل "جديلتين" دون أن يهزأ بي أحد، ويكون

شكل مقلمتي أرنبيا جميلا، وأقلامي مغطاة بالريش، ودفاتري ملونة... من آخر سنة أحظى فيها بأجهزة أغراض المدرسية، وهذه هي النفسية التي أريد أن أبدأ بها.

ربما سأشعر بالحزن لأنني سأنتهي سنوات الدراسة الطويلة، وسأفترق عن صديقاتي، ولكنني أيضا سأكون حزينة لأنني لن أكون طالبة مدرسة مرة أخرى! فعندما ألتحق بالجامعة سأضطر للتخلي عن كل الأشياء الطفولية؛ ففي الجامعة أعتقد أن الأغراض الجامعية ستكون عادية

وملة لدرجة غير معقولة! لكن من يدري؟! ربما سأكتفي بالأغراض المدرسية للجامعة... وأنهى المشكلة!



وملة لدرجة غير معقولة! لكن من يدري؟! ربما سأكتفي بالأغراض المدرسية للجامعة... وأنهى المشكلة!

## في وداع التاريخ

# "تعلموها كيف تعلموننا"

بيسان جابر/١٧ سنة  
مراسلة الصحيفة/ الخليل

الآن أيقنت أن يد الاحتفال مدت إلى كل مكان دون رحمة، ومع كل هذا جَد من يطأطي رأسه لحكمه، وآخر يتفوه بكلمات لا معنى لها؛ ظنا منه أنه يعارض هذا الحكم، رغم أن آراءه لا تتجاوز أفكارا نافها العالم منذ أكثر من قرن، وتخول عنها إلى ما ينفعه، في حين يغض البعض نظره عن هذه التدخلات.

كان مدرس التاريخ الذي رافقنا في رحلتنا المدرسية قبل عشرة أعوام واحدا من النماذج على هذا التدخل. كل هذا اتضح لي في نهاية السنة الدراسية الماضية؛ لأن المنهاج أخذ طريقا آخر، غير التلقين، في الحديث عن السياسة عبر التاريخ، وحروب العالم، وكل ما ندفع ثمنه حتى الآن. بدءا من الصهيونية وعوامل نشأتها، ووصولاً إلى آثار الحروب العالمية التي لم تؤثر على ألمانيا في هزائمها ربع ما أثرت علينا.

تغير أسلوب الطرح من التلقين في لغة "القصة"، إلى تلقين من نوع آخر، هو عبارة عن خليل جاهز، وبنقاط - يتوجب علينا حفظها عن ظهر قلب - رغم أننا لم نفهم معناها قط.

وكنت قد انتظرت هذا العام حتى يطلب منا كطلاب أن نحلل - ولو بحذر - ما قد جاء في الكتاب، ولكنني فوجئت بأنه مر كغيره من الأعوام، ولا يزال ظني أن التاريخ يؤخذ من المدرس، ومن معلمتنا التي لا جِد رواية التاريخ مع كل الاحترام.

وقدّر لنا أن تكون امتحانات نهاية السنة مقررة من مشرفي التربية والمسؤولين عن التاريخ على مستوى المديرية، وطبعاً كان لا بد أن يجيدوا طريقة رواية التاريخ، والطريقة السليمة في تلقينه.

وتأتي المفاجأة الكبرى أن معلمتي ليست واحدة لا جِد رواية التاريخ، بل

كان الجميع لا يجيدون تدريس التاريخ، ولا يريدوننا أن نتعلم التاريخ كما نريد، وكما هو المفروض، أو أنهم لا يعلمون كيف هو المفروض.

أنا أقدر ذلك القول: "من علمني حرفا كنت ولا زلت له عبداً". ولكن إن كان ذلك الحرف الذي تعلمته خلال عشرة أعوام في مادة التاريخ لم يكن سوى كلمات كتبت في الكتاب، باستخدام مصطلحات كنت ولا زلت لا أفهم معناها، وإن تعرفت على معناها وحفظته، أكن بحاجة إلى كل معاجم التاريخ حتى أفهم ما جاء في تعريفه. وبعد أن اكتبته في الامتحان، وأخرج بنتيجة جيد جدا في العلوم الاجتماعية، أكتشف بأنني لا أجيد فهم التاريخ، وأنا على ثقة تامة من أن من أجادوا حفظه، واستطاعوا أن يخرجوا بنتيجة ممتاز، لا يفقهون شيئاً مما مر معنا خلال الأعوام العشرة.

وبعد هذا الشرح عن عشر سنوات من

التاريخ، بدءاً من حياة الرسول الكريم في السنوات الأولى، إلى أن أنهينا الصف العاشر بمادة التاريخ الحديث والمعاصر، التي تتحدث عن الحروب العالمية ومسبباتها ونتائجها، اتضح لي أن اختيار مدرسي المواد الاجتماعية يتم من خلال أشخاص مثلي، لم يجيدوا يوماً فهم

التاريخ، مع مراعاة قلة الكفاءات. فعلى من تقع مسؤولية جعلهم أكفياً لإيصال هذه الرسالة، حتى لا تتوالى الأجيال التي لا تعي تاريخها إلى أن نصل لنقطة لا نعرف بها حاضرنا. وبأياًها المستيقظون؛ علموهم كيف يعلموننا!





انتخابات مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت "المصدر: الإنترنت".

أن ذلك لا يعني بالنسبة لها بأنهن قد نلن حقهن في تمثيلهن بمجلس الطلبة. وتقول: "لكن الكتلة الإسلامية تعمل على ترشيح طالبة أو طالبين في كل دورة للمجلس؛ للاهتمام بقضايا الطالبات ومساعدتهن في العديد من الأمور. خصوصاً أولئك الطالبات اللواتي يخجلن من التحدث للطلاب عن مشاكلهن".

لا يخفى على أحد بأن أغلب الطلاب يدخلون الجامعة وهم ميلون إلى انتماءات سياسية. ولذلك يكون لهم تأثير كبير على الإطار. أكثر ما يؤثر فيهم. وختاماً فإن المرأة تلعب دوراً فاعلاً في الأطر الطلابية. ويمكنهن أن يبدعن أكثر من الشباب في كثير من الأمور الخاصة بالأطر الطلابية في الجامعات الوطنية.

داخل الإطار شاملة لكل المجالات. أما عن الفصل بين الطلاب والطالبات. فتؤكد رشا بأن الفصل بين الطلاب والطالبات هو بالأساس نابع من التزام ديني. وتقول: "عمل الفتيات وحدهن أفضل وأوسع. وأكثر راحة؛ فهن يعملن ما يردن. دون أن يضطررن للتعامل مع الشباب". وتتساءل: "لماذا يتعاملن وهن لديهن قطاع كامل. يمكن أن يبرز دور الفتيات أكثر".

ولا تتوقع رشا أن يحدث أي خلل لو لم تكن منسقة الإطار طالبة؛ فليس المهم من يستلم زمام الأمور. ولكن المهم أن يقوم الكل بمسؤولية المشاركة في العمل. من المنسق حتى أصغر عضو في الإطار".

ورغم اعترافها بأن الفتيات في الأطر الأخرى قد وصلن إلى مناصب مهمة. إلا أنها تشير إلى

## الفتاة الجامعية في أعلى مراكز الأطر الطلابية

تقرير: فاتن صلاح الدين  
مراسلة الصحيفة/القدس

أن هذا النوع من العمل يبقى صاحبه تحت طائلة اعتقال قوات الاحتلال. ولم تشعر وصال بأن زملاءها يناقشون أمور الحركة وحدهم. ويتخذون القرارات دون الرجوع إليها. وتقول: "لم يكن شيء يحدث دون أن أكون مشاركة في اتخاذ القرار بشأنه".

وترى صمود سعادة؛ القيادية في القطب الطلابي الديمقراطي بجامعة بيرزيت. بأن مشاركة الفتاة في الأطر الطلابية قليلة؛ "لأن الطالبات غير مدركات لدور الحركة الطلابية". وتقول: "كثير من الطالبات يرفضن المشاركة فلنا منهن بأن العمل في الأطر الطلابية سياسي فحسب. ولا يعلمن بالأدوار النقابية والاجتماعية والثقافية". وترى بأن ذلك يعود إلى "عدم وجود توعية للطالبات بأهمية مشاركتهن".

وتعتبر بأن الحركات اليسارية بشكل عام قد "أنصفت المرأة". وتقول: "في القطب الطلابي الديمقراطي وصلت المرأة إلى الصف القيادي الأول. حتى شغلت ثلاث طالبات. وفي فترات مختلفة. منصب السكرتير العام للإطار. ومنهن منسقات مع الأطر الطلابية. وناظرن في الحملات الانتخابية باسم القطب". وتصل صمود إلى نتيجة مفادها أن "الفتاة في إطارنا الطلابي لها كامل الحرية. وتتمتع بكامل سلطاتها. وصوتها مسموع دائماً خلال الجدل والنقاش. وثيقة عالية وثقافة جيدة".

وعن طبيعة مشاركة الفتيات في عمل الأطر الأخرى. ترى صمود بأن حركة الشبيبة الطلابية "بدأت حديثاً تهتم بعمل الفتاة في

كانت المرأة الفلسطينية. وما زالت. من أهم العناصر المؤثرة في النضال الوطني الفلسطيني. سواء داخل الوطن أو خارجه. وانتمت للأحزاب السياسية. وتبوتت مراكز مرموقة. خاصة عندما يدور الحديث عن شريحة الطلبة الجامعيين. الذين يقف المستقبل على عاتقهم.

وقد سجلت مشاركة الطالبات في الأطر الطلابية منذ إنشاء الجامعات الفلسطينية. أسس درجات التجارب الوطنية. وكان لا بد لنا من الالتفات لهذا الدور الذي بات اليوم أصعب. وإن كان أوسع مما كان عليه سابقاً.

تقول وصال أبو عليا؛ منسقة اللجنة الاجتماعية السابقة في حركة الشبيبة الطلابية بجامعة بيرزيت: "كنت طالبة الوحيدة من بين أعضاء الهيئة الإدارية التسعة في حركة الشبيبة الطلابية. وكان التحدي كبيراً. إضافة إلى الضغوط الخارجية والداخلية".

وتوضح بأن الضغوط التي تواجه الفتاة من المجتمع الشرقي قد من مشاركة الفتاة في العمل السياسي؛ لأنه يتطلب السهر ساعات متأخرة. وتتابع: "يجب أن تتميز الفتاة القادة بالإرادة القوية والثقة العميقة بالنفس؛ لتتمكن من ممارسة عملها السياسي".

ويتطلب عمل الطلبة في الإطار التنظيمي وقتاً كبيراً. في ظل ضغط الدراسة. كما



تصوير متطوعي "بيالارا" غزة. حرم جامعة الأزهر.

أمامي إسماعيل. ٢١ عام. طالبة في ذات الجامعة. فترتي ثيابها حسب الموسم. وتقول: "في الصيف أميل نحو الملابس الفضفاضة. وفي الشتاء أرتدي ما هو محتشم وعصري ويتماشى مع الموضة". وتفضل مي الألوان العصرية التي تليق بها. وتكره اللون الأصفر؛ "فهو غير مناسب لارتدائه في الجامعة". وتتابع: "وأضع القليل من الماكياج. ولا أستغني عن الإكسسوارات رغم أنها تسبب لي الحساسية".

## الطالبة الجامعية.. ماذا ترتدي؟؟

تقرير: سحر سالم ومي أبو الهنود  
مراسلة الصحيفة/ غزة

مع

بشرتها. إذ يبدو أن المصنفة تركت عليه لمساتها الفنية. وقميصها بلون التوت. وتكمل مساحيق التجميل الرتوش الأخيرة لصورتها. لكن الغريب أن بيدها كتاباً دراسية. وتتجه إلى إحدى بوابات الجامعة. لا بوابات إحدى قاعات الاحتفال! من نفس البوابة خرجت فتاة أخرى ترتدي ثياباً عادية. وما يجمع بين الفتاتين أنهما طالبتان تدرسان في ذات الجامعة!

تلبس حسب المحاضرات!

وتختار عبير القرم. وصديقتها أنوار البلتاجي. وكلتاها في العشرين من العمر. وتدرسان بجامعة الأزهر بغزة. الملابس وفق محاضراتهما. تقول عبيير: "إذا كانت محاضراتي تبدأ في الصباح الباكر وتنتهي عصراً. فإنني أرتدي ملابس مريحة. أما إذا كان نهاري قصيراً. فعندئذ أتفنن في اختيار وتنسيق الألوان. إلا إن كانت لدي محاضرة لمادة دينية؛ فلكل مكان حرمتها. وأنا احترم حرمة الجامعة على أنها مكان للدراسة".

هو الجلباب الإسلامي. إلا أن هذا لم يمنع الفتيات من الاهتمام بالأناقة والترتيب. حيث تقول دانا مهنا. ١٩ عاماً. من الجامعة الإسلامية: "رغم أن التنوع في الملابس محدود جداً بالنسبة لطالبات الجامعة الإسلامية. إلا أن التنسيق بين لون الجلباب والمنديل والحذاء والحقيبة يضيف جمالاً". وتتابع: "لا يعقل أن تخرج الفتاة دون الاهتمام بأدق التفاصيل؛ مثل نظافة الجلباب. وطريقة وضع المنديل على الرأس وغيرها".

ورغم تنوع الألوان. إلا أن الغالب على الآراء هو أن كل شخص حر فيما يرتديه. وللفتاة الحق في ارتداء ما تحب. لأن شخصية الإنسان هي عنوانه. ولا يجوز الحكم على الإنسان من طريقة لباسه.

الأزهر أيضاً. تفضل الملابس العادية؛ لأن على الطالبة الجامعية "أن تكون عملية بطبيعتها؛ فهي تذهب إلى الجامعة لتلقي العلم. وليس لعرض الأزياء" على حد تعبيرها!

**رغم القيود**

وتذكر سلمى عيسى. ٢٠ عاماً. تخصص علم النفس في الجامعة الإسلامية. أياما مضت حين كانت في المرحلة الثانوية. حين كانت تتحدث صديقاتها عن الجامعة والشوق إليها. وتقول: "كنا نتخيل ما سنرتدي. ونحلم بأن نكون فتيات جامعات أنيقات. حتى إننا كنا ن فكر بملازمة ما سنرتديه مع الحقيبة والإكسسوارات". وتتابع: "نحن اليوم طالبات في الجامعة الإسلامية. نرتدي الجلباب؛ لأنه الزي الذي تتطلبه الجامعة. ولكن هذا لم يمنعنا من الحفاظ على أناقتنا ونوقنا في اختيار الألوان".

والزي الرسمي في الجامعة الإسلامية

## ليكن قرارنا الوحيد الذي يهمنا



بيسان جابر ١٦ سنة  
مراسلة الصحيفة/ القدس

على مدار سنتين عاما، كان لشعبنا أن يختار موقفه من الاحتلال، فكان منا من ناضل وضحى، ولم يوقفه أي حاجز، وكان منا من نهان، واعتبر الاحتلال وسيلة جيدة لكسب المال والشهرة، من خلال التعامل معه، ظنا منه أن معاملة "إسرائيل" كـ "جار" هي الحل الوحيد للقضية، ورغم قلة أعدادهم، إلا أنهم كانوا ذوي تأثير كبير على القضية.

وكنا ولا زلنا نصف الاحتلال بأنه أسوأ من أن يحتمل، ومع ذلك فإن "ذوي التأثير" لم يتأثروا.

كيف ولماذا لم يتأثروا؟ وعلى أي أرضية استندوا؟ حطمت التساؤلات رأسي الصغير، إلى أن اتضح لي بأن للاحتلال فوائد عظيمة، يمكن أن تكون في يوم من الأيام "نخرا وطنيا"، نبنى به الوطن ونعمره معاً! واسمحوا لي بأن أعدد بعضاً من هذه الفوائد العظيمة للاحتلال كما يراها "ذوو التأثير":

### وسيلة جيدة للتسول:

بعض "مثلي الشعب"، هواة المهنة التسول، حتى بتنا نعرّف قضيتنا في العالم: "شعب لا يجد ما يأكله"، و"واجب المجتمع الدولي هو إطعام هذا الشعب المسكين"! ومن خلال التعامل مع الاحتلال بـ "حنان الأم!!" وتبني "الطريقة الحضارية" للرد على عنفه، ستجد الملايين يصفقون لك ويهتفون: "يا شعب السلام الأول"! مثلو الشعب يتبنونها لا كطريقة نضال، وإنما كطريقة نبيلة لنيل جوائز السلام، وحشد أصوات الحافل والتجمعات الدولية، بحيث نكون - وبكل فخر - شعبا يداش عليه دون أن يرد بـ "طريقة غير حضارية"!

### الفائدة العظيمة

ومن ينساها؟! فبقعة من الأرض لا تتجاوز ٢٧ ألف كيلومتر مربع، يمكن أن تتحمل حكومتين، ودولتين، وشعبين، ولم لا؟! وصوتين في الأمم المتحدة، وهذا يجعل منا دولة عظيمة، ولولا الاحتلال لكانت هذه البقعة جزءاً صغيراً من بلاد الشام فحسب!

والاحتلال هو الحل الأمثل لمشاكل الهرم الاجتماعي! فلا يمكن في وطننا أن يتكون أي طبقات اجتماعية ذات فواصل واضحة، فنحن نتواجد في مكان واحد دون موعد، أو أي "رسمية" في التعامل، إما في اللجأ أو السجن، أو على أكتاف مشيحي الجنائمين، أليس كل هذا إلا بهيمة احتلالنا؟!!

### مشكلة الكثافة السكانية

الاحتلال وسيلة جيدة لحل مشكلة الكثافة السكانية، والتخلص من "الزوائد المجتمعية"، لا يمكننا أن "ننكر فضله" في عمليات تنظيف جنين، ورفح، التي كانت عبارة عن "مكرهة سكنية" إلى أن امتدت "الأيدي العسكرية البيضاء" إليها، ثم عادت لـ "تعمل نفس المعروف" مع الشقيقة لبنان، حين هبت لـ "تنظيف" مناطق كـ "قانا"، وبهذا الفعل تسنى للعالم أن ينام قريح العين، وأن يتخلى عن أرقه الدائم بسبب الانفجار السكاني! وبكل فخر، فإن وجود دولة كإسرائيل في المنطقة، يجعلها تحافظ على معدل زيارات المسؤولين الأمريكيين، والأوروبيين، والصغار والكبار، مما يؤدي إلى تعزيز السياحة "السياسية"، وبهذا يتمتع "ذوو النفوذ عندنا" بأكثر كمية من الصور التذكارية مع "حيطان اليابسة" و"مندوبهم".

### الإيثار

وكنوع من الإيثار، لم يخص الاحتلال نفعه بصحة ولا وخصنا بها؛ فقد أوجد للعالم قضية مريحة يتحدث بها، ويتسابق المرشحون للرئاسة في عظيمات الدول على إطلاق الشعارات التي قد تكسبهم شهرة، أو شهادة تقدير، أو وسام شرف، أو أصواتا إضافية.

ومن إيثاره كذلك أن أوجد لنا منتجا بنوع ممتاز يملك المقدرة على منافسة أي منتج على الإطلاق، حتى لتجد "الستهلكين" يتهافتون على شراء أي منتج يحمل حرفوا عبرية، ولا ينظر لأي منتج آخر، أو حتى يكلف نفسه معرفة معاني تلك الحروف، ولا تنسى الخدمات "التعاونية" التي يقدمها الاحتلال من باب الأخوة، والصداقة، والشراكة، من مياه وكهرباء، وذلك حسب اتفاق أو سلو الجيد معهم، فلو لاها لأضيت غرة ساعتين أو ثلاثا يوميا!

وعلى يد الاحتلال اكتشفنا بأننا أذكى شعوب العالم على الإطلاق في التعلم والتقبل! فما إن وقعت الواقعة حتى بدأنا نظهر مواهبنا في التطبيق: "إغلاق المناطق لأغراض عسكرية"، وإغلاق طرق وفتحها، وتفنيش وفحص هويات، ونصفية واغتيالات في الشوارع، واعتقال وإخطف، واقتحام مؤسسات الشعب والحكومة، والتدمير، كلها شهادات تثبت بأننا حصلنا على الامتياز بكل هذه الأعمال والمهارات، التي اكتسبناها على مدار سني الاحتلال!

وبعد هذا العرض لفوائد احتلالنا "المجيد"، هل يمكننا أن نقف وقفة جادة في وجهه؟ إما أن نقوم جميعاً، شعباً وحكومة، برفع الراية البيضاء، الخضبة بالدم، ونبدأ بعمل جدي لمقاطعة الاحتلال، والنضال ضده! لتتخلص من الاحتلال بفوائده ومضاره في آن معا، ولنحاول - بعد التحرر - أن نبنى ونعمر ونتعاون مع بعضنا بعضاً، لنستعيد قوائده؛ لكن بأيد فلسطينية، وإما أن نرفع راية بيضاء أخرى، لكنها ملطخة بالوحل، ونصمت على ما يفعله الاحتلال، ونعتبره جزءاً من حياتنا، لا بد أن يكون، ونفتح جميع أبواب التعاون، وننسى بعدها الشهداء واللاجئين والأسرى، بل ونعتبرهم جنائمين، أو "إرهابيين"، يمكن أن يلوونوا صورنا الجميلة، وعلاقتنا بجزائرنا! الأمر أسهل من أن يذكر؛ ففي كلتا الحالتين إحدى الصفتين ستطلق علينا، أما مناظلي "إرهابيين"، أو بانعني "مسالمين"!

## مخي مات في الصيفية

ككل صيف أخذت "فيروسات" الخيمات الصيفية تنتشر، وفي بعض المناطق بلغ عدد الخيمات أكثر من عدد الشباب أنفسهم! ولو وزعت الخيمات على عدد الشباب في المحافظات، لوجدت أن حصة كل عشرة شباب مخيم واحد فقط! وهذا يعتبر إنجازاً لمؤسساتنا ووزاراتنا، والجهات التي تتعامل مع فئة الشباب.

### ولكن

"الكم على حساب النوع". هذا هو الطابع العام لخيماتنا الصيفية، وقد استهدف أحد هذه الخيمات الذي أقيم في إحدى قرى رام الله فئة المعاقين، وتم توجيه رسالة ندعونا للمشاركة كمؤسسة شبابية في فعاليات أحد أيام الخيم، وباعتبارها التجربة الأولى لنا في العمل في الخيمات مع ذوي الاحتياجات الخاصة، تم الترتيب لمشاركة خمسة من زملائنا في هذه التجربة.

وعقدنا اجتماعات مكثفة لوضع تصور للعمل مع هذه الفئة، وتم تقسيم المهام، وكانت مهمتي البحث على الإنترنت، وطلب من زملائي إحضار قصص نجاح في حياة معاق، وخضير تمرين وفعاليات للتفرغ، وانشغلت زميلاتي رانية وإيمان في وضع تصور وخطة لتفعيل المشاركين في مجال حقوق الطفل.

### يوم التفعيل!

سردنا إلى الخيم، وبعد تجهيز كل ما نحتاجه، اتفقنا على آليات التفعيل بطريقة منهجية، ووصلنا الخيم، هناك كان عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة ومرافقيهم، وتزينت جدران القاعات بأسماء المتبرعين لإقامة هذا الخيم، وبعد تجهيز كل ما نحتاجه، اتفقنا على آليات التفعيل بطريقة منهجية، ووصلنا الخيم، هناك كان عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة ومرافقيهم، وتزينت جدران القاعات بأسماء المتبرعين لإقامة هذا الخيم.

وبعد الاستراحة الأولى، حان دورنا في التفعيل، وقسمنا المشاركين في مجموعات، وانطلقنا على بركة الله.

### لحظات لا تنسى

كنا خمسة من أصحاب الخبرة في مجال التفعيل والتدريب والتعامل مع المجموعات الشبابية، تراوحت خبراتنا بين سبع سنوات، وحتى سنة واحدة، وفي تخصصات مختلفة تنسجم مع هذه الفئة كما غيرها من الفئات... ولكن داخل المجموعات واجهتنا صدمات لا تنسى، كان في مجموعتي الأيكيم والأصم والأعمى والمنغولي... لأفاجأ بأن أقصى ما أعرفه عنهم هو الاسم، وبالطبع... ليس أسماء الجميع، ما عدا ذلك لا أعرف أي شيء، وانهارت الخبرة

إذا أقر أحدهم بأن حجم المصاريف عليها يفوق مصاريف



بقلم: علاء حلايقة  
مراسل الصحيفة

وكالة الغوث على أحد مخيمات اللجوء الفلسطينية، في المقابل ساهمت بيالارا في تفعيل مجموعة من هؤلاء من خلال انتداب أحدهم ليمثل الشباب الفلسطيني في مؤتمر عالي، فيهر الجميع، وفتحت المجال أمام فاقد البصر ليكون مرآة للشباب عبر تلفزيون فلسطين، فيذيع جزءاً من حلقات برنامج "علي صوتك".

### أمنية:

أتمنى أن تكون مخيماتنا الصيفية نوعية وليست كمية، وتخصصية لا عشوائية، وليس المهم التفاخر بالقول: لقد أقمنا مخيماً! بل المهم أن يكون التفاخر بما يحققه هذا الخيم، أعط الخبز لخبازه يعطيك مذاقاً أفضل؛ وحتى تكون الخبز الأفضل، احرص على أن تكون الأكثر مهنية في دورك، وأعط الجميع حقه.

إن ذوي الاحتياجات الخاصة مؤسساتهم التي تعنتي بهم، وفي هذه المؤسسات أصحاب خبرة في التعامل معهم، وليس كل شخص مؤهل للعمل معهم، ولكل مخيم خصوصية، ولكل خصوصية أهلها.

لنكن مخيماتنا منارة للتغيير لا مغارة للتضليل، ولا نتنادي في الصيف إلى مخيمات، ونطلب الدعم على حساب الفئات فيها، دون أن نحقق لهم سوى المأكّل والمنخرب، وتخلو منه الفعاليات الهادفة للتغيير.

أبناؤنا ليسوا بحاجة إلى الأكل والطواقم والتيسيرات بقدر حاجتهم لفعاليات هادفة تغذي احتياجاتهم وتوقعاتهم من مخيماتنا الصيفية.

ولا نعمل وفق هدف "مخي مات في الصيفية".

## مذكرات أبو حسين

كتب: عبد الكريم حسين  
مراسل الصحيفة/ نابلس

الحاج أبو حسين ما زال في شك بأن ابنه الأوسط محمد قد نجح في شهادة الثانوية العامة، وهو الذي انقطع عن الدراسة منذ المرحلة الإعدادية، ولم يعرف طبيعة كتب التوجيهي، ولا حتى اسم المدرسة أو مكانها.

نادى الحاج أبو حسين على زوجته، وقال لها بعد أن ضرب بيديه الطاولة: "أريد أن أعرف كيف نجح محمد في التوجيهي، وهو لم يفتح أي كتاب في البيت، سأجن إن لم أعرف".

جهزت أم حسين جملة بسيط ترد بها على زوجها الذي تخاف عليه من عصبته، وقالت: "ليس ذلك هو المهم، المهم أن تبارك له بالتوجيهي، ولنجهز البيت لاستقبال الضيوف"، وأعطت ابنها الأصغر بعض النقود وقالت له: "انزه واشتر عصيرا وبسكويتا.....".

الصغير والكبير، والمعاق والصحيح، وجميع أهل القرية حضروا إلى منزل الحاج أبو حسين، للتهنئة بنجاح محمد، وللمشاركة في الحفل الذي أقامه بمناسبة حصوله على معدل ٦٩.٥٪ في الفرع الأدبي، حتى أن زملاء مدرسته القدامى، حضروا بكيفية الناس.

رقص الجميع، وتناول الأطفال والكبار العصير والبسكويت، وانتهى الحفل ولم تنته استفسارات الحاج أبو حسين التي اختزلها بسؤال واحد: كيف يمكن ربط محمد بالتوجيهي؟

خيم الليل، وجلس الحاج أبو حسين مع ابنه محمد، في بداية الأمر قدم له تهنئته بالنجاح، وتم طلبه بالرد على أفكاره.



وخوفا من الحياء والموضوعية، وبعيدا عن الأحزاب والفصائل، إليكم العنوان التالي في جريدة "مذكرات أبو حسين": القوة التنفيذية تفرق مسيرة لـ "فتح" وتعندي بالضرب على الصحفيين".

الغريب في الموضوع، وقبل عدة سنوات، نددت القوة التنفيذية بما "أقدمت عليه قوات الأمن الفلسطينية حين قامت بتفريق المتظاهرين المؤيدين لـ "حماس".

ما شاء الله! وما أحسن الصدق!

وكأن محمد حسين: ٣٠ عاما، يتوقع بأن معظم أهالي القرية سوف يسألونه نفس السؤال، فاجاب: "قدمت التوجيهي مع المطاردين، ومثلهم لم يكن المطلوب منا الدراسة، وكان يكفي أن نفتح الكتب في القاعة لنجيب على أسئلة الامتحان".

سكت الحاج أبو حسين قليلا، ثم صاح في وجه زوجته: "جهزي نفسك، فأنا أنت سنتقدم لامتحان التوجيهي العام القادم!"

### من صاحب القاتون؟

نتحدى الغرابة؛ لنبنى منها مستقبلا غريبا.

هكذا يقال، والغريب والغرابة مصطلحان بعيدا وقريبان عن واقعنا، ولا أريد أن أدخل في المعاني اللغوية لكل مصطلح، وإنما نعيشهما ونصافهما ونمشي معهما، ونحن نصفق لها ولصاحبها.

بعيدا عن المقدمات، وأدوات الربط بين الفقرات، ولغة الصحافة، أختصر حديثي في هذا الخبر البسيط، أو بالأحرى هذا العنوان الطويل: "في إحدى المدن الفلسطينية، وأثناء تطبيق الحملة الأمنية على المدن، تم ضبط شرطي يقود سيارة مسروقة!"

# في مدينة رام الله



في بداية اليوم ختضن شوارعها السيارات والبشر بهدوء



لماذا لا تتسع رام الله لنا؟



نتشاحن على قوانين السير؟ أليست واضحة؟!



فجأة ينقلب المشهد في منتصف اليوم



وما اسهل تنظيم السير حينها



ونصبح بحاجة إلى من ينظم سير المشاة!



ويزداد العدد، ويمشي على الشارع وننسى وجود الرصيف!!!



ونحتاج إلى مزيد من الشرطة في شوارعها

إعداد وتصوير: طارق جبارين  
١٤ سنة / رام الله



أما هو فليس بيده حيلة



والنتيجة التي لا بد منها: تنعدم المسافات، وتعم الفوضى في شوارع وسط البلدا!



## مراكز توزيع الصحيفة

### وسط الضفة الغربية

...المقر الرئيسي - "بيالارا"

البييرة. عمارة عرابي الطابق الأرضي  
ص.ب. ٥٤٠٦٥. القدس  
هاتف: ٠٢-٢٤٠٦٢٨١/٠

youth\_times@pyalara.org  
http://www.pyalara.org

### قطاع غزة

...مكتب "بيالارا"

غزة. حي الرمال. قرب مركز رشاد الشوا  
الثقافي (أسامة دامو)  
• تليفاكس: ٠٨-٢٨٤٢٨٨٠  
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤  
• بريد إلكتروني:  
pyalaragz@p-i-s.com  
...وزارة التربية والتعليم العالي  
نحمان الشريف  
• هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

### شمال الضفة الغربية

...مكتب "بيالارا"

نابلس. جاليري سنتر الطابق الرابع.  
بجانب المجمع الغربي.  
• تليفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١  
• بريد إلكتروني:  
pyalaranb@yahoo.com  
أحمد أبو لبن ٠٥٩٩-١٥٠٧٠٠  
...منطقة جنين (راميا دعبس)  
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

...منطقة قلقيلية

(إبراهيم داوود)  
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

...منطقة طولكرم

(راميا أبو شمعة)  
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

...منطقة سلفيت (شعبان منصور)

• خلوي: ٠٥٩٩-١٣٤٨٥٩  
• ٠٥٢٢٣٢٦٣١٢

### جنوب الضفة الغربية

...منطقة بيت لحم (يوسف لحام)

• جوال: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣  
• خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٠٤٦

...منطقة الخليل (حلمي أبو عطوان)

• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

### منطقة أريحا

...راميا خوالدة

• خلوي: ٠٥٩٨-١٦٧٧٣٥



بقلم: ربا اليمى  
مراسلة الصحيفة

# يا فقراء فلسطين .. صافتنا وين .. وهمكم وين؟

من بيته في الساعة السادسة صباحا. يبدأ بالمشي إلى جامعته لأكثر من ساعتين؛ لأنه لا يمتلك أجرة الحافلة؟  
أحسب أن مثل هذا الطالب غير موجود؟ إن أنزل درجة من برحك. فستراه هناك!  
وماذا عن تلك الطفلة التي اتخذت من "تكية خاصكي سلطان" ملجأ يطعمها وأخوتها؟  
أحسب أن وضعها طبيعي؟ وان كثيرا من الأطفال مثلها؟

انزل - إن - درجة أخرى لعلك تشعر بها!  
قد تظن أن الشعب قد يرغب برؤيتك تسلط الضوء على قضيتهم من باب "الشحذة"! ولكن الواقع مختلف تماما؛ فهم أناس لا يحتاجون إلا إلى لفتة حقيقية على همومهم. بلسان يعبر عن لغتهم.  
ملاحظة:

"نصف الجرائد الفلسطينية لا تباع. والنصف الذي يباع. نصفه لا يقرأ. والنصف الذي يقرأ. نصف قرائه لا يفهمون ما يقرؤونه. ونصف الذين لا يفهمون ما يقرؤونه. هم أنفسهم من يكتبون!"  
ونختم:

"قلتي مش عم تفهم شي من الوضع حتى ولو قرئت الجريدة. إيه نكبة.. مش هم. خليك عم تقرا الجريدة حتى ولو مش عم تفهم شي بالوضع. خليك.. ثابرع الجريدة لأنو هيدي وسيلتك الوحيدة حتى ما تفهم شي وحجتك معك. يعني بتكون مواطن متابع رصين راصد كل التفاصيل بأدق الأمور وما عم تفهم شي. طبعاً. هيدا مصدر قوتك!! زياد رجباني .

وتصبحون على وطن...

الإنعاش خمس حالات. ولكننا لم نقابل سوى أربع: قالت لي الممرضة: "تأخرتوا! في هذا السرير كانت ترقد طفلة في السادسة عشرة. انتظرتكم بلهفة لترسل أمنياتها وتهانيتها لأهلها وصدقائها في بيت لحم... ولكنها توفيت قبل دقائق من وصولكم!!"  
"تأخرتوا"... "تأخرتوا"... "تأخرتوا!!"

رما هناك قصص ماثلة عديدة يهملونها إعلامنا يومياً ليمحو من التاريخ صفحة! ولتبقى القصص محفوظة بين الجدران العتيقة.

أعجب لم يصر الإعلام العربي بشكل عام. وإعلامنا الفلسطيني بشكل خاص. على البقاء في البرج العاجي الذي بناه حول أقطابه. وكأن الحياة تقتصر على العالم هناك!

وبأني البعض من على هذا البرج ليحتجوا بأن شعبنا "شعب غير قارئ!!"  
فكيف تتوقع - يا عزيزي - أن يقرأ شعبك ما لا تكتبه عنه؟ ومن قال إن الشعب تعنيه حركات واجتماعات من لا يسأل عنه؟ هل حضرت يوماً اجتماعاً للفقراء والعاطلين عن العمل؟ وهل قص يوماً قلمك معاناة من لا قلم له؟  
قلت: لا؟

ماذا عن ذلك الطالب الجامعي الذي يخرج

غرفة اعترافاً! فبسؤال واحد كن يقصصن لي معاناتهن وقهرهن. حتى اشتبه عليهن الحال وظن أن بيدي خفيق أمنياتهن: "رح اترجعيلي بيتي في لفتا؟" "التصوير هادا بيساعد؟"

أخرجني سؤال الحاجة أم محمد أبو الليل. في الثانية والتسعين من عمرها. وهي اللاجئة المعمرة التي خلم بالعودة إلى بيتها في لفتا. وقد تكون خير من يوثق التاريخ!

"أريد تصريحاً لزوجي. فأنا أحضر من الخليل كل يوم بعد يوم برفقة طفلي إلى المستشفى من أجل عمل غسيل الكلى له. وأرغب بالاستراحة... لقد أتعبتني الطرق يا ابنتي... خليهم يعطوا زوجي تصريح!!"

تمنيت لو كان بين يدي مصباح علاء الدين لأحقق أمنياتهن البسيطة: صعبة المنال.

وفوجئت يومها بعبارة ردها على مسمعي بعض أفراد طاقم المستشفى: "تأخرتوا؟! لم أعرف عن ماذا تأخرنا ولا لماذا؛ فأنا لا يربطني مع المستشفى موعد محدد. وكل اتصالاتنا مع إدارة المستشفى تفيد بأننا سنزور المستشفى بغرض التصوير. ولم يتم تحديد موعد زمني.

في كل مر مررنا سمعنا العبارة تنكرز: "تأخرتوا!!" وفي كل غرفة سمعنا ذات العبارة: "تأخرتوا!!" وكان يفترض بنا أن نقابل في غرفة

أثناء تصوير برنامج طلات مقدسية. الذي أقوم بتقديمه على شاشة تلفزيون فلسطين مع زميلتي لانا كاملة. اجتمعت معي الأضداد. ما بين رؤية البهجة والسعادة بقدم الشهر الفضيل. ورؤية اليأس والمعاناة والفقر.

أم ختضن صورة ابنها الذي سلبه من حضنها جنود الاحتلال. لا تراه إلا بين قضبان خشبية في صورة أخذت له في بداية اعتقاله قبل أربع سنوات. جالسة تتساءل في سرها: "هل اختلفت ملامحك يا ولدي بعد أن منعوني من زيارتك؟"

وأم وصلت مستشفى المطلع: "أوغستا فكتوريا". المقدسي لتستلقي على ظهرها ومرض السرطان يلتهم عافيتها. تسأل الله أن يحفظ أطفالها في غزة. وأن يعيدها إليهم في سلام! فهم ما زالوا يحتاجون إليها.

مشاهد افشعر بدني لرؤيتها بمجرد تقليبي لبضع صفحات من الصفحات الحياتية للمقدسيين. لبعض أمهات معمرات يحفظن قصص بطولية لم يذكرها التاريخ!

هن نساء يتغنى بهن!

كلما توجهت لامرأة بسؤال حول أمنيتها بمناسبة الشهر الفضيل. كانت عيناى تتشربان دموعاً من دموعها. وشعرت بأني كاهن في